AL HAYAT

الحياة

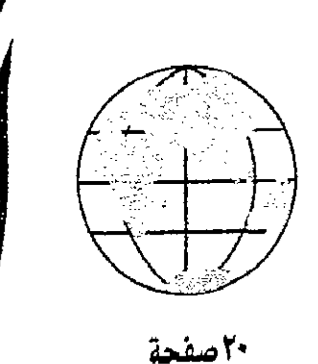
طبعة القاهرة

٢٠ صفحة

AL HAYAT TUESDAY 3, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12244

ان الحياة عقيدة وجهاد

(سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٠ ربيع الآخر ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٢٤٤





موسكو تدعو الى حوار بين بغداد والاكراد وانقرة قلقة وطهران تحذر

واشنطن تصر على «معاقبة» صدام

□ واشنطن – من حسن سندروسي:
□ موسكو – من جلال الماشطة:
□ عمان – من سلامة نعمات:
□ القاهرة – من محمد علام واشرف الفقي:
□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ اعتبرت واشنطن اعلان بغداد سحب قواتها من شمال العراق «غير مهم» وقال الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري انه لا يوجد ما يشير الى ان هذه القوات تنوي العودة الى مواقعها السابقة وان الامر لا يعدو كونه عملية اعادة انتشار. واكد ان للرئيس بيل كلينتون «برنامج عمل محدداً» يتخذه ضد الرئيس صدام حسين، لكنه لم يعط تفاصيل.

وقال ماكوري ان «هناك توازناً دقيقاً للمصالح في المنطقة، والعالم العربي معقد. لكنني اعتقد ان هناك اقتناعاً في العالم العربي والمجتمع الدولي، كما كان الامر اثناء «عاصفة الصحراء» بان صدام حسين يبقى لاعباً خطراً في المنطقة يجب التعامل معه بصرامة». واكد مسؤول في البيت الابيض، طلب عدم ذكر اسمه، لـ «الحياة» ان صدام

التتمة في الصفحة (٦)



مقاتلون من حزب بارزاني يحتفلون في صلاح الدين بالسيطرة على اربيل. (أ ب)

[illegible] عسكرياً [illegible] محنته»

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اعطت دولة الإمارات تأييداً «غير مباشر» للعمليات التي نفذها الجيش العراقي في المنطقة الكردية شمال البلاد، وأكدت أن من حق العراق أن يدافع عن استقلال أراضيه ووحدتها».

ورفضت الإمارات أي تدخل أجنبي في الشؤون الداخلية للعراق، ووصفته بأنه «أمر مخالف للقوانين الدولية».

التتمة في الصفحة (٦)

الاستخبارات العراقية تستجوب معارضين في مقر بارزاني

□ لندن – من كامران قره داغي:

■ أعلن الاتحاد الوطني الكردستاني ان السيدة هيرو ابراهيم احمد زوجة زعيم هذا الحزب جلال طالباني تمكنت من الافلات من طوق قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) في اربيل ووصلت الى مكان آمن وكان معها عضو المكتب السياسي للاتحاد عمر فتاح.

في غضون ذلك اكد «المؤتمر الوطني

التتمة في الصفحة (٦)

كتلة كبيرة للحريري... وواكيم بين ابرز المخترقين

زعامة بيروت السنية تقاسمها ثلاثة اقطاب

□ بيروت – «الحياة»:

■ فاز كل من الاقطاب المتنافسين السنّة الثلاثة الرئيس رفيق الحريري الذي تزعم لائحة «قرار بيروت»، والرئيس سليم الحص الذي تزعم لائحة «الانقاذ والتغيير» ورئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام بمقعد نيابي من اصل المقاعد السنّية الستة لدائرة بيروت الانتخابية، نتيجة للفرز النهائي لصناديق الاقتراع، فيما حصد الحريري المقاعد الثلاثة المتبقية اذ آلت الى مرشحين على لائحته غير المكتملة التي فاز منها ١٤ من اصل ١٧.

واذ انتهى مخاض فرز اصوات الناخبين الـ ١١٦ الفاً الذين اقترعوا في بيروت، من اصل ٣٧٧ الف ناخب، بعد ظهر امس، بعد اعادة جمع اصوات المرشحين عن المقعدين الشيعيين، على لائحة الرئيس الحريري لمزيد من التدقيق في خطأ في احتسابها، فان النتيجة جاءت كما اعلنها نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر السابعة والنصف مساء امس، كالآتي:

عن مقاعد السنّة الستة: رفيق الحريري ٧٨٧١٤، سليم الحص ٦٤٢٥٩، بهاء الدين عيتاني ٤٨٦٥٢، سليم دياب ٤٧٨٩٢، تمام سلام ٤٦٨٨٥، عدنان عرقجي ٤٦٢٠٣. الخاسر الاول محيي الدين دوغان ٤١٠٥٤.

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة اليوم

اسلحة ايرانية لليبيا؟

● ترددت معلومات امس عن ان سفينة تتجه الى ليبيا محملة اسلحة من ايران، في خرق للعقوبات الدولية على طرابلس. (ص ٦)

معاهدة سلام تنهي حرب الفيليبين

● وقعت الحكومة الفيليبينية معاهدة سلام تاريخية مع الثوار المسلمين فوضعت بذلك حداً لحرب استمرت نحو ربع قرن واودت بحياة نحو ١٢٠ الف شخص في جنوب البلاد. (ص ٨)

هجوم واسع على مواقع «طالبان»

● اكدت مصادر الحكومة الافغانية امس ان قوات الحكومة حققت تقدماً في هجوم واسع شنته على مواقع حركة «طالبان» جنوب كابول، فيما افيد ان الحركة استقدمت متطوعين من باكستان. (ص ٨)

مصر تلوّح مجدداً بإلغاء القمة الاقتصادية

إسرائيل تشترط للقاء عرفات - نتانياهو تنازلات فلسطينية في الخليل

□ غزة – من حسين حجازي:

■ فشل اللقاء الفلسطيني – الاسرائيلي امس في القدس الغربية في تحديد موعد لاجتماع متوقع بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي هدد بطلب تحكيم دولي من اجل استمرار عملية السلام.

جاء ذلك في الوقت الذي حذرت مصر مجدداً من انها ستلغي استضافة المؤتمر الاقتصادي الإقليمي اذا لم تبدأ الدولة العبرية، في غضون ثلاثة اسابيع، تنفيذ اتفاق السلام مع السلطة الفلسطينية.

وعلم ان الحكومة الاسرائيلية تشترط تنازلات فلسطينية في شأن الانسحاب الاسرائيلي من الخليل، وذلك تمهيداً للقاء

التتمة في الصفحة (٦)

الشرع التقى شيراك
قلق فرنسي من عرقلة اسرائيل السلام

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ اعربت فرنسا وسورية امس عن قلقهما للوضع الحالي في الشرق الاوسط في ظل عرقلة اسرائيل لعملية السلام. جاء ذلك خلال المحادثات التي اجراها امس وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع مع الرئيس جاك شيراك في قصر الاليزيه.

وتحدث الشرع، بعد اللقاء، عن قلق الجانبين ازاء «المأزق الذي وصلت اليه عملية السلام، والذي يعلم الجميع ان سببه السياسة الاسرائيلية المتطرفة وغير الراغبة في السلام. فهي تتحدث عن مفاوضات من دون التطرق الى اسسها والهدف منها، والى تنفيذ القرارات ومبدأ الارض مقابل السلام».

وسئل الشرع هل يتوقع عملية اسرائيلية في جنوب لبنان، فاجاب: «نحن نأمل بألا تخطئ اسرائيل التقدير وان تعيد تقويم سياستها لتصبح سياسة سلام شامل ومبني على الشرعية الدولية»، محذراً من ان «فشل او انهيار عملية السلام سيضر بالجميع، والمتضرر الرئيسي سيكون اسرائيل بالتأكيد».

وعن التطورات الاخيرة في شمال العراق، قال الشرع: «ليست لدينا

التتمة في الصفحة (٦)

الميرغني يحض الجيش على دعم «الانتفاضة الشعبية»

توتر في الخرطوم والشرطة تشدد اجراءاتها

□ لندن – من نزار ضوالنعيم:
□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ شددت سلطات الأمن السودانية امس اجراءاتها في المراكز والمواقع الحساسة في الخرطوم وحول الجسور التي تربط مدن العاصمة الثلاث، وانطلقت تظاهرات محدودة.

ونجحت الحكومة السودانية في انهاء أزمة مع اصحاب المخابز أدت إلى امتناعهم عن انتاج الخبز يومي السبت والاحد الماضيين. وهطلت امطار غزيرة استمرت نحو سبع ساعات امس اثرت في مزاولة المواطنين اعمالهم في الخرطوم، لكن حالاً من التوتر والترقب سيطرت على المدينة أمس.

واكدت وزارة الداخلية السودانية مقتل مواطنين في تظاهرات الأحد هما الطالبة عفاف محمد آدم والعامل كرار علي محمد عمر. وافادت مصادر طبية في مستشفى الخرطوم انهما اصيبا برصاص الشرطة. واوضحت ان رصاصة اخترقت رأس الطالبة. وتردد في الخرطوم ان ضابطاً برتبة ملازم هو الذي اصاب الطالبة.

وشيعت جموع غفيرة الطالبة مساء اول من أمس في حي الديوم في جنوب الخرطوم. وقالت المعارضة السودانية إن الشرطة فرقت المشيعين الذين قدرت عددهم بنحو عشرة آلاف مواطن. وأفاد حزب الأمة المعارض أن جثة العامل (١٨ عاماً) لم تسلم إلى ذويه في منطقة القاو في شرق البلاد وأن السلطات «دفنته لتفادي غضب مواطني شرق السودان».

وأعلنت وكالة «فرانس برس» أمس ان قوات الأمن اعتقلت مصوراً تابعاً لها اثناء التقاطه صوراً في الشارع العام. واوضحت ان المصور صلاح عمر الذي يعمل ايضاً مصوراً في وكالة الأنباء السودانية الرسمية اقتيد إلى جهة غير معلومة. وذكرت ان عمر عمل معها لمدة عشر سنوات.

واشارت وزارة الداخلية إلى أن التظاهرات نظمت «بسبب شح طارئ في الخبز نتج عن سوء فهم لقرارات ولاية الخرطوم تم تصحيحه ببيان من الولاية عقب اجتماع بين سلطات الولاية واتحاد اصحاب المخابز». وزادت ان «البعض حاول استغلال الموقف والجنوح إلى أعمال شغب وإتلاف ممتلكات عامة وخاصة ما تطلب تدخل قوات الأمن». ولم تتحدث السلطات عن اعتقالات او تحقيق في حوادث أطلاق النار على مواطنين واكتفت باعطاء معلومات عن القتيلين وذكرت ان سبعة اشخاص جرحوا بينهم ثلاثة من رجال الشرطة.

واوضح حزب الأمة المعارض في بيان صحافي أمس ان هطول الأمطار الغزيرة لم يؤثر في تواصل التظاهرات «وخرجت تظاهرات في قلب الخرطوم صباح اليوم (أمس) وفي وسط مدينة أم درمان وضاحية ام بدة وجامعة الخرطوم التي حاصرتها قوات الأمن لمنعها من الخروج». واشار إلى اغلاق السلطات جسر النيل الأبيض تحسباً لالتحام مواطني مدينتي الخرطوم وأم درمان واغلاق شارع القصر ووضع قوات من الجيش حول القصر الجمهوري مقر الرئيس عمر البشير. وأشار إلى انتشار «ميليشيات» «الجبهة الإسلامية القومية» الحاكمة في المناطق الاستراتيجية من العاصمة.

التتمة في الصفحة (٦)

اليمن: المؤتمر الشعبي يستأنف الحوار مع الاشتراكي

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ استأنف «المؤتمر الشعبي العام»، الطرف الرئيسي في الائتلاف الحاكم في اليمن، حواراً مع الحزب الاشتراكي (يتزعم أحزاب المعارضة) كان بدأ قبل بضعة شهور وجمد بسبب خلافات على عدد من القضايا السياسية.

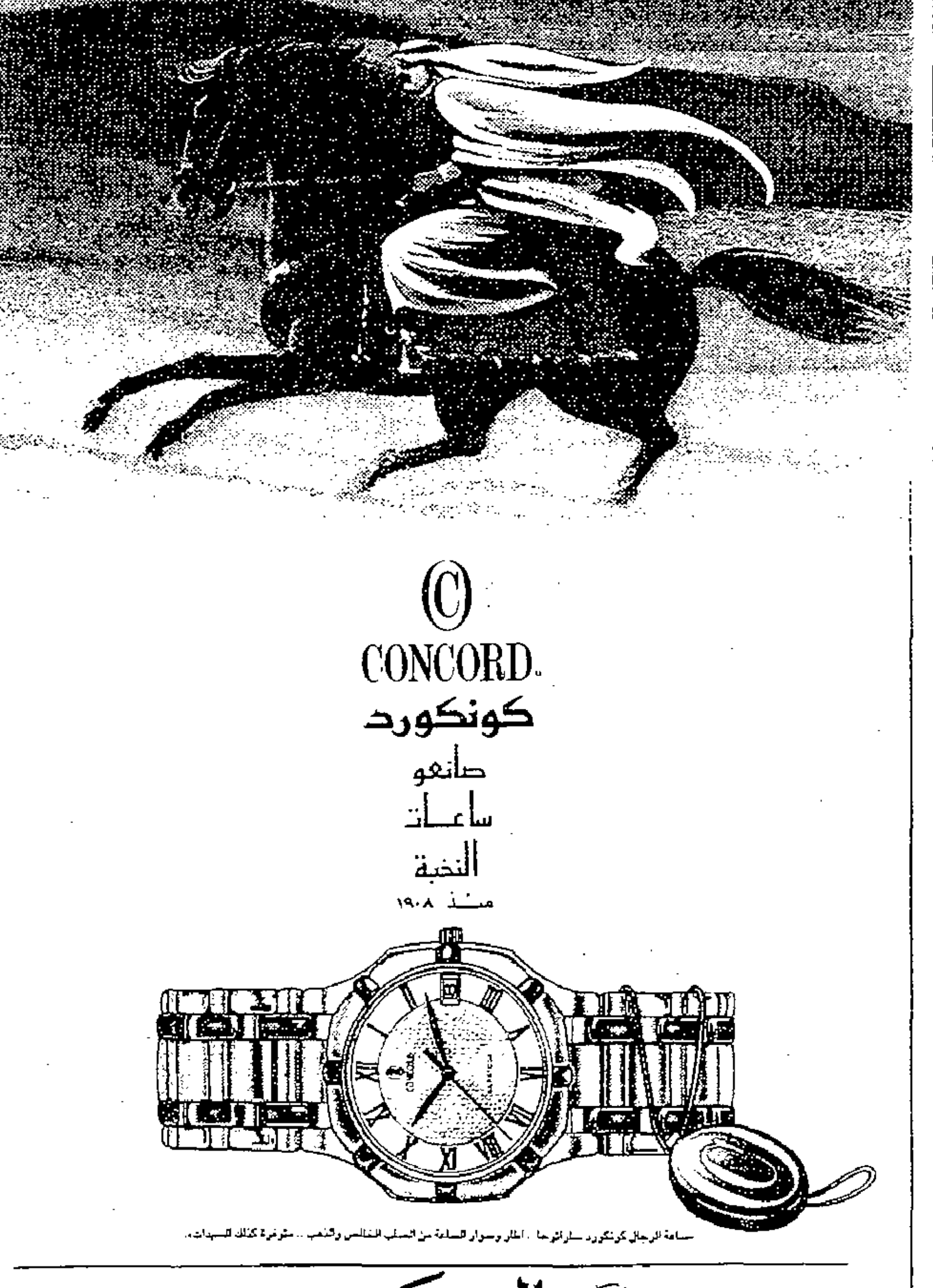
وعلمت «الحياة» من مصادر موثوق بها في المؤتمر الشعبي العام في صنعاء ان الحوار الذي استؤنف مساء أمس يتم على أعلى المستويات، إذ يرأس اللواء عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية نائب رئيس المؤتمر الشعبي وفد المؤتمر الى الحوار، فيما يرأس الأمين العام للحزب الاشتراكي السيد علي صالح عباد (مقبل) وفد حزبه، ويشارك في الحوار الدكتور عبدالكريم الارياني الأمين العام للمؤتمر الشعبي وجار الله عمر عضو المكتب السياسي للاشتراكي وعدد من أبرز قياديي الحزبين.

وقالت المصادر نفسها ان استئناف الحوار بين المؤتمر الشعبي والاشتراكي «يأتي وفقاً لمنطلقات وطنية وسياسية يحرص المؤتمر على تعميمها تجسيداً للتعددية الحزبية، وتعميقاً للممارسة الديموقراطية في البلاد، وتحصينها من أي اختراق».

وكان الحزب الاشتراكي خاض قبل اسابيع قليلة جولات عدة من الحوار مع التجمع اليمني للاصلاح، وتوصل الحوار بين تجمع الاصلاح واحزاب المعارضة المنضوية في مجلس التنسيق الأعلى لأحزاب المعارضة الى وثيقة برنامج تنفيذي، طالبت باعادة كل اجراءات المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية المتمثلة في تسجيل الناخبين، كونها تمت في ظل «اختراقات قانونية». وطالبت الوثيقة باستبدال اللجنة العليا للانتخابات واللجان الفرعية التابعة لها واشراك كل الاحزاب في هذه اللجنة «لضمان نزاهة الانتخابات»، الأمر الذي اثار استياء واسعاً في أوساط المؤتمر الشعبي، الذي اعتبر وثيقة الاصلاح واحزاب المعارضة محاولة لمحاصرته سياسياً واتهامه باختراقات قانونية. كما اعتبرت قيادات بارزة في المؤتمر بنود وثيقة الاصلاح والمعارضة خروجاً من قبل الاصلاح على وثيقة الائتلاف الحاكم.

التتمة في الصفحة (٦)





هزلتاين افتتح معرض «فارنبورو ٩٦»

بريطانيا تأمل ببيع السعودية طائرات «ايفا ٢٠٠٠»

□ فارنبورو – من ابراهيم خياط:

■ أكدت بريطانيا انها تسعى الى بيع المملكة العربية السعودية طائرات من طراز «ايفا ٢٠٠٠» (المقاتلة الأوروبية) التي أعلنت أمس رسمياً استعدادها للبدء بانتاجها.

وقال نائب رئيس الوزراء البريطاني مايكل هزلتاين لـ «الحياة» ان المملكة المتحدة مستعدة للبحث في بيع الرياض الطائرة الأوروبية المتفوقة التي تطورها بريطانيا مع اسبانيا وألمانيا وايطاليا.

وجاء تصريح هزلتاين خلال مؤتمر صحافي عقده أمس بعد افتتاحه معرض «فارنبورو ١٩٩٦ الدولي» الذي يشارك فيه نحو ١٢٠٠ عارض من أوروبا وآسيا وأميركا بحضور وفود رسمية من ٤٥ بلداً بينها وفود من منطقة الشرق الأوسط.

وذكر نائب رئيس الوزراء البريطاني خلال كلمة ألقاها لدى افتتاح المعرض الذي يقام في مطار هامبشاير في ضاحية لندن، ويستمر ثمانية أيام، ان بريطانيا عازمة على الشروع في انتاج المقاتلة الأوروبية «ايفا ٢٠٠٠» التي قدمت بعد ظهر أمس أول عرض لها بعد الانتهاء من ٣٠٠ تجربة عملية للنموذج المتطور.

وتبلغ نفقات المشروع أكثر من ٣٥ بليون جنيه استرليني لانتاج الطائرة وتطويرها علماً انها تعتبر احدى أحدث

التتمة في الصفحة (٦)



ISSN 0967-5590
03
9 770967 559095

وضع صفير في أجواء الانتخابات

حرب أمل في مرحلة سياسية جديدة تنهي الفوضى وتبني دولة المؤسسات

□ بيروت – «الحياة»:

■ وضع النائب المنتخب بطرس حرب البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير في الاجواء التي رافقت العملية الانتخابية في الشمال والجو الجديد الذي اشاعته «ويبدو ان الشعب اللبناني قرر ان يدخله».

وقال حرب، بعد زيارة للديمان على راس وفد شعبي من تنورين، انه جاء «لاخذ البركة في بداية مرحلة جديدة من العمل السياسي». واضاف «ان الجو الذي اشاعته العملية الانتخابية يشكل مرحلة الاعراب عن الراي العام والعمل الايجابي في اطار النظام الديموقراطي ومرحلة مواجهة كل من يصادر قراره. وانا لا ازال اراهن على اصالة شعبنا وقدرته على اتخاذ المواقف الوطنية المناسبة. ونامل في ان نوفق في ايفاء امانة المواطنين وثقتهم».

وعما يرد في عظات البطريرك صفير في شأن الانتخابات خصوصاً، قال حرب «ان ما قاله صاحب الغبطة يعبر عن حال نشكو منها وقد واجهناها في الانتخابات وتصدينا لها. وتمكنا من السيطرة عليها بفضل تعاطف الراي العام معنا، واملي في ان يتعظ جميع اللبنانيين في كل المناطق ليواجهوا هذه الامور بتنظيم صفوفهم والمحافظة على وحدتهم. وبهذا النهج سينجحون في ايصال ممثلين حقيقيين عنهم».

واشار الى «عدم حصول تزوير في عمليات الفرز انما في كل المراحل التي سبقت الانتخابات. نحن شكونا في الاتجاه الذي يشكو منه البطريرك صفير، ومن اجل ذلك اعتبر ان بين ان نقيم في منازلنا ونترك لمن يريد مصادرة قرارنا ومستقبلنا السياسي وحقوقنا الدستورية والمدنية، وان نواجه، من الافضل اختيار المواجهة وهذا ما قمنا به في نجاح بواسطة شعبنا. ونامل في تحقيق اماني هذا الشعب الطامح الى رؤية نظام سياسي مستقر يحفظ حقوقه ويؤسس لترجمة طموحاته الى دولة القانون والمؤسسات».

وابدى رغبته في التحالف مع النائب نسيب لحود «لايجاد كتلة برلمانية قادرة على ترجمة امال الناس وتحقيق قفزة نوعية في العمل السياسي ضمن المؤسسات الدستورية وانشاء تيار ينقل البلاد من حال الفلتان والفوضى ومن حال غياب الخطاب السياسي الى حال ديموقراطية سليمة يكون فيها للمواطن الراي الفاصل ومحاسبة من يتولى السلطة في البلاد. وبالتالي رفع اسباب شكوى السنوات الماضية».

وحدد اولويات عمله السياسي المستقبلي انطلاقاً من برنامجه الانتخابي «استعادة السيادة الوطنية كاملة على رغم الظروف الاقليمية والدولية الضاغطة التي تحد من دور النواب على هذا الصعيد، والعمل في جهد لتحرير جنوبنا من الاحتلال الاسرائيلي، وبسط سلطة القانون على كل الاراضي اللبنانية بعد الاستغناء عن اي مساعدة تقدم الينا ورفض سير الامور كما هي سائرة على الصعيد الداخلي، والتي اختزلت المؤسسات ضمن مؤسسة الترويكا، وسنتصدى لهذا الامر وسنبدأ بتطبيق قانون الاثراء غير المشروع ومطالبة النواب واعضاء الحكومة المقبلة بالتصريح عن ثرواتهم. وهذا الامر يشكل خطوة اولى على طريق دولة القانون والمؤسسات».

وعن عدم مشاركة بعض الاطراف المسيحيين في مشروع الدولة، قال «يجب الدخول في مرحلة جديدة. وقد اثبتت انتخابات الشمال والنتائج التي سجلت لمصلحتي ان من عبّر عن شكواه من الدولة وصوّت لي كان فيه من المسلمين بمقدار ما كان من المسيحيين فلنتحدث عن حال مواطنين لبنانيين مترددين في الانخراط في مشروع الدولة. وندعوهم الى المشاركة والى العمل من ضمن المؤسسات وعلينا ان نعزز ثقتهم لنشجعهم على المشاركة في العمل الوطني».

ودعا القيادات المقيمة في الخارج الى «العودة والمشاركة في العمل السياسي». وقال «اعتقد ان العماد ميشال عون في امكانه العودة بعد انتهاء المهلة المحددة، واهلاً وسهلاً به. والعميد ريمون اده لا يمنعه من العودة سوى قراره الشخصي، وندعوه مع غيره الى العودة والاسهام معنا في تعزيز موقف المعارضة ومن يكون بين الناس ويأكل العصي هو غير الموجود بعيداً ويعدّ العصي عداً. والمخاطرة من اجل مصلحة لبنان شرف ويجب ان نقوم بها». ودعا الى «تطبيق القانون على الجميع من دون تمييز وفتح صفحة جديدة تلغي الماضي الاسود وتتطلع الى المستقبل في امل». واعتبر ان الكلام على تسويات لوضعه لدى مراجع اقليمية فاعلة هو «اهانة لشعبنا ولقراره»، لافتاً الى ان رئيس الجمهورية الياس الهراوي هو «رمز وحدة لبنان واللبنانيين وهو على مسافة واحدة من الجميع وهمّه الوحيد مصلحة لبنان». ودعا اصحاب الشكوى من شوائب عرفتها الانتخابات النيابية الى «تقديم الطعون القانونية الى المجلس الدستوري»، مبدياً «الاستعداد للتوكل عمن يريد في هذا المجال».

وكان البطريرك صفير استقبل وفد المؤتمر التربوي الاسلامي الرابع برئاسة الشيخ محمد رشيد الميقاتي الذي قال «تطرق البحث الى مسالة الغاء التعليم الديني من الهيكلية الجديدة للتعليم في لبنان».

ونقل عن البطريرك صفير تأكيده «اهمية التعليم»، مشيراً الى «ان غبطته لم يكن منتبهاً الى الامر لان كل ما وصل اليه بعض المعلومات عن تطور الهيكلية التعليمية».

كرر دعوته رئيس الجمهورية الى الاستقالة

واكيم: نحضّر طعناً امام المجلس الدستوري لإلغاء انتخابات بيروت لما حملته من تزوير

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعلن النائب نجاح واكيم ان «لائحة الشعب» التي تراسها «كلفت عدداً من المحامين اعداد طعن امام المجلس الدستوري لالغاء الانتخابات في بيروت بسبب ما حملته من تزوير للارادة الشعبية».

واشار في مؤتمر صحافي الى انه «سيرفع دعوى جزائية على عدد من الذين زوّروا». واكد ان لائحة الشعب «مستمرة كجزء من جسم يعمل من اجل احياء حركة شعبية وطنية ديموقراطية معارضة على مستوى لبنان بالتعاون مع قوى وطنية مختلفة لتخليص وطننا من الطغمة التي جاءت بقوة اجانب لتفرض سطوتها على لبنان».

واكد ان التهمة التي وجهت الى النائب محمد برجاوي بالتزوير «باطلة ومردودة». وقال «ان الذين يدفعون دماً لتحرير وطنهم لا يلجاون الى التزوير». وكشف ان اعضاء لائحة الشعب «تعرضوا لضغوط داخلية وخارجية». وقال «ان قرار بيروت يقرره شعبها وزعاماتها لم تنحصر بفرد لانها اكبر من اي فرد». وكرر واكيم دعوته رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى «الاستقالة». واشار الى انه سيعقد مؤتمراً صحافياً خلال الايام الثلاثة المقبلة «للحديث عن كل الامور تفصيلاً». واعتبر «ان اكبر كارثة هي موت الحركة الشعبية».

وكشف «ان لديه ادلة دامغة وموثقة كافية للطعن وما يلغي انتخابات بيروت»، داعياً الى «الغاء الانتخابات التي حصلت لانها كانت عدا عن كل ما تحمله من تزوير للادارة الشعبية ومن خطر على الوطن تشكل اهانة للبنان الوطن وللشعب».

واضاف «سأقدم دعوى جزائية ضد الذين زوروا وغشوا ورشوا، بما يضعهم تحت طائلة احكام القانون الجزائي ومنهم المتهمون (نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية) ميشال المر والحاج محمود الدنا (رئيس الحكومة) رفيق الحريري وزكور الحلبي وآخرين يظهرهم التحقيق ممن رشوا وبعضهم من اصحاب السوابق».

صحيفة المانية: بون دفعت ٢٥ مليون دولار لـ"حزب الله"

□ بون – من اسكندر الديك:

■ ذكرت صحيفة «بيلد» الالمانية الشعبية امس، نقلاً عن مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى، ان حكومة المستشار الالماني هلموت كول دفعت ٢٥ مليون دولار لـ «حزب الله» كجزء من الصفقة التي تمت بينه وبين ايران والمانيا واسرائيل قبل حوالي الشهر لتسليم جثتي جنديين اسرائيليين الى تل أبيب مقابل الافراج عن عدد من الأسرى في السجون الاسرائيلية. لكن ناطقاً باسم المكتب الصحافي للحكومة الالمانية اكد ان هذه المعلومات خاطئة.

وافادت الصحيفة بان «ايران لعبت دوراً مهماً في إتمام الصفقة، خصوصاً وان حزب الله طلب في البداية مبلغ ٥٠ مليون دولار، فيما عرضت بون ١٥ مليوناً فقط وبعد مشاورات تم الاتفاق على مبلغ ٢٥ مليون دولار نقداً إضافة الى معدات طبية بقيمة ١٨ مليون دولار».

واضافت «بيلد» «ان حزب الله تسلم عملياً عشرين مليون دولار فقط ولدى السؤال عن الملايين الخمسة الباقية كان الجواب ان المبلغ الباقي ذهب على ما يبدو الى مختلف الاطراف التي لعبت دور الوسيط وان الحكومة الالمانية عرضت بعد نجاح الصفقة عقد صفقة اخرى لاطلاق سراح الطيار الاسرائيلي المحتجز رون اراد على ان تدفع مبلغاً مماثلاً، الا ان حزب الله أجاب حسب المعلومات التي لديها انه لا يعرف شيئاً عن مصير الطيار».

وقالت الصحيفة الالمانية ان اوساطاً ديبلوماسية في اسرائيل اكدت لها ان الصفقة «تمت بعلم وبموافقة الحكومة الاسرائيلية».

بويز استقبل السفير الايطالي

□ بيروت – «الحياة»:

■ بحث وزير الخارجية فارس بويز امس مع السفير الايطالي في بيروت كارلو كاليا في تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط وانعكاسات السياسة الجديدة للحكومة الاسرائيلية على السلام.

واعرب كاليا عن امله في «ان يتحلى جميع الفرقاء في الجنوب بضبط النفس وبرودة الاعصاب والتزام تفاهم نيسان (ابريل)». وقال «ان ايطاليا تراقب عن كثب ما يجري في شأن المفاوضات المتصلة بعملية السلام فيما اللبنانيون منهمكون بالانتخابات». وربط استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني بالانتخابات الاميركية «لمعرفة ما سيكون عليه الموقف الاسرائيلي بعد ذلك».

واشار كاليا الى ان الحديث مع بويز تطرق ايضاً الى مشروع سد شبروح في كسروان الخاص بتوليد الطاقة المائية والكهربائية وقال «انه سبق لمجلس الوزراء ان وافق على تلزيمه مبدئياً الى شركة ايطالية».



بويز مجتمعاً مع السفير الايطالي (دالاتي ونهرا)

صادق ينتقد تحالف السلطة في الجنوب وأسعد الأسعد يتحالف مع "حزب الله"

ابراهيم السيد: توجد اوركسترا في البلد ودقة رئيس الحكومة هي الأخطر

□ بيروت – «الحياة»:

■ تواصلت تحركات المرشحين الى الانتخابات النيابية في دائرتي الجنوب والبقاع، بعدما طويت صفحة انتخابات بيروت. ودعا وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر «الى المشاركة في عملية الاقتراع في منطقة الجنوب»، مشيراً الى «اهمية اختيار الاشخاص الذين يعملون ضمن اطار النهج المؤسساتي والتطوير بالعمل لصالح الانماء والتحرير».

وقال النائب حبيب صادق المرشح عن احد المقاعد الشيعية في الجنوب: «ان ما نشهده في هذه الانتخابات لم نشهده قبلاً». واضاف: «ان السلطة السابقة كانت تزوّر، ولكن ليس بهذا الحجم من التحالف الوحشي بين سلطة الحكم وسلطة المال»، مشيراً الى «ان هذا التحالف انتهك ليس فقط نصوص القانون بل واحكام الدستور».

وأشار الى «ان تحالف السلطة في الجنوب يعد لوائح باسماء رؤساء الاقلام من المحاسيب والازلام، لتزوير ارادة الناس، كما فعلوا في الجبل والشمال وبيروت».

وقال النائب ايوب حميد «ان مشاركة اللبنانيين وبكثافة في الانتخابات النيابية هو ردّ على هؤلاء الذين يدعون المواطن الى الاستقالة من الوطن والى التنازل عن حقه الدستوري في المشاركة في صنع القرار. ولنا كل الثقة بان هذا الشعب الذي لن يرضخ للضغط والاكراه سيحسن الاختيار ويختار من كان معه في السراء والضراء. وان هذا الشعب الذي برهن بالامس على وفائه للإمام الصدر ولنهجه ولقائد المسيرة بري سيكون وفياً لخط التحرير والتنمية».

وشدد النائب علي عسيران على «ضرورة وحدة الصف في الجنوب في هذه المرحلة الدقيقة التي يمر فيها لبنان».

واعلن النائب سعيد الاسعد انه قرر خوض الانتخابات النيابية في منطقة الجنوب «كحليف لحزب الله»، مستغرباً «ان يخشى البعض من التعددية السياسية ويصر على ان يكون الجميع في سلة واحدة وفي اطار واحد».

وقال في مهرجان شعبي في بلدة انصاريه – قضاء الزهراني: «ان المشاريع التي تباهى المسؤولون بتدشينها اخيراً ما هي الا استحقاقات من واجب الدولة لابنائها، فكفانا التطبيل والتزمير لكل حبة زفت وقسطل، وكفانا مصادرة للقرار، قد تتغير المواقع السياسية لسبب او لآخر، ولكن من المستحيل ان تتغير القناعات».

واضاف: «لقد قررت ان اركب طوعاً المركب الصلب بعدما هربت من نعيم الآخرين، تعلمون علم اليقين وحق العلم انه كان في امكاني ان احجز مقعداً دائماً في هذا النعيم لو سكت، لو صمت وقبلت بما قسم لي من رزق وشكرت».

وكثف الدكتور كامل مهنا المرشح عن مرجعيون لقاءاته في مختلف البلدات الجنوبية شارحاً برنامجه وتجربته الاجتماعية والانسانية.

وواصل مرشح الحزب الشيوعي اللبناني في الجنوب في قضاء بنت جبيل سعدالله مزرعاني لقاءاته.

واعلن رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق انه «يخوض الانتخابات لتعزيز قرار العمال والموظفين». وقال عن سير الانتخابات انها «ابشع صور التزوير ونحن ننتظر اشكالاً اخرى من قهر الحريات ضد مرشحي المعارضة». وقال في جولة له: «اننا متحالفون، حتماً، مع كل القوى والهيئات المعارضة ونخوض المعركة مع كل الشرفاء ومع هيئات المجتمع المدني وخصوصاً منهم من يشاركون اهدافنا ومن دعم ويدعم تحركنا ومن نزل معنا الى الشارع في التحركات النقابية الاخيرة».

وعقدت عشيرة آل شمص اجتماعاً في بعلبك في حضور ٣٥ ممثلاً من قرى بعلبك الهرمل وتداول المجتمعون الشأن الانتخابي، وصدر عنهم بيان تلاه السيد ياسين شمص دعا الى «توحيد الطاقات وتحرير الجنوب وتطبيق القرارات الدولية، وتحقيق الانجازات برعاية سورية». ودعا جميع افراد شمص وابناء المنطقة الى «المشاركة الواسعة في عملية الاقتراع».

وواصل وزير الدفاع محسن دلول جولاته في منطقة البقاع واجرى لقاءات في قرى حدث بعلبك وبدنايل وحوش حالا وسرعين الفوقا والخضرا وحوش الرافقة. والتقى فاعليات زحلية في لقاء دعا اليه السيد جان التن وركّز على دور «عروس البقاع في ورشة الانماء المقبلة على هذه المنطقة».

وواصل مرشحو «حزب الله» في البقاع جولاتهم على القرى وزار رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب السيد ابراهيم السيد والسيد عمار الموسوي والدكتور حسين الحاج حسن اضافة الى النائبين ابراهيم بيان وربيعة كيروز، بلدات حوش الرافقة وتمنين التحتا والفوقا وبدنايل.

وتحدث النائب السيد خلال الجولة فاشار الى «ان مشكلة السلطة مع المقاومة ليست في جانبها العسكري اذ لا يستطيعون من خلال مواقعهم وحدود حركتهم السياسية اتخاذ قرار يسقط سلاحها على رغم محاولاتهم». واضاف «ان ما يربك اهل السلطة ويزعجهم ويهدد مصالحهم هو تاثيرات المقاومة السياسية على مستوى الوطن حيث اصبحت تشكل خط الدفاع السياسي له بكل طوائفه».

ولفت الى «وجود اوركسترا في البلد كل فرقة فيها تدق على وتر معين». واعتبر «ان دقة رئيس الحكومة هي اخطر من كل الدقات حيث تتمثل باثارة النعرات الطائفية والمذهبية، وهذه اخطر مؤامرة لاسقاط كل الخطوط الدفاعية السياسية والعقائدية والعسكرية».

واشار رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» الى خطاب الرئيس نبيه بري وقال «ما ازعجنا هو التحدث بلغة لا تتناسب مع موقعه الرسمي، ونحن كنا نتوقع ان يعلن حرباً ضدنا من موقعه الرسمي بلياقة، فنحن نرحّب بالمنافسين والاخصام ونحترم حتى الاعداء اذا تحدثوا بلغة لائقة».

رئيس لجنة القيد يعزو تأخر نتائج فرز الاصوات الى التدقيق فيها

□ بيروت – «الحياة»:

■ عزا رئيس لجنة القيد العليا القاضي عفيف شمس الدين التأخير في اعلان النتائج الرسمية لانتخابات بيروت. الى «التدقيق في ارقام متقاربة لبعض المرشحين»، في حين سجلت ردود فعل من بعض الذين حسموا فوزهم، ومنهم الرئيس سليم الحص الذي وصف الانتخابات بالفضيحة.

وقال القاضي شمس الدين لـ «الوكالة الوطنية للاعلام»، عصر امس ان لجنة القيد العليا «اعادت التدقيق في عملية جمع الارقام الصادرة عن لجان القيد التي دققت في ارقام اقلام الاقتراع في محافظة بيروت، بسبب وجود تقارب بين الارقام التي حصل عليها عدد من المرشحين ومنعاً لاي اشكال او خطأ حسابي». وتابع «نتيجة اعادة عملية الجمع النهائية لارقام اللجان، حصل بعض التاخير في اعلان النتائج النهائية»، معرباً عن امله في «ان تصبح الارقام الرسمية جاهزة قرابة الخامسة والنصف كاقصى حد (عصر امس)».

وكان شمس الدين توقع ظهراً اعلان النتائج في وقت مبكر عصراً، مشيراً الى «ان القضاة الـ ١٨ بذلوا جهداً عظيماً وكذلك الموظفون الذين ساعدوهم. عملنا من دون توقف، ولم ينم احد، ولم يغب احد ولم يرتح احد وعادة كان هناك ست لجان في بيروت وهذه المرة هناك ١٨ اي اننا انزلنا الوقت الى الثلث».

وقال شمس الدين «اعتمدنا الكومبيوتر لكنه في الحقيقة لم «يلحق» علينا، لذا تخلينا عنه، و«قلّعنا» بالطريقة اليدوية التي وجدناها اسرع، فلدينا ٨٣٢ قلماً، ولنفترض اننا طلبنا الرقم ٢٠ المصيطبة، ولكي يجده الكومبيوتر تلزمه دقيقتان ويكون في هذا الوقت القاضي رئيس اللجنة بدأ بقراءته وتسجيله. ولكي يجد الكومبيوتر اسم المرشح بين ١٢٤ اسماً، يتطلب منه الامر دقيقة من الوقت، وهذه ثلاث دقائق ضاعت في كل قلم، واذا كان لدينا ٨٠٠ قلم في ثلاث دقائق، كم يضيع من الوقت؟ تقريباً ٢٤٠٠ دقيقة سنضيعها في ما لو مشينا بسرعة الكومبيوتر». وختم «لم نواجه اي مشاكل وكان هناك تعاون من الجميع، لكن رؤساء الاقلام لم يكونوا جميعاً بالمستوى، لذا وجدنا الكثير من الاخطاء واضطررنا الى جمع الاصوات مرة جديدة، وفتشنا عن المستندات وطبقناها بعضها على بعض بحيث نتمكن من ان نستخلص من كل قلم النتيجة المطلوبة».

وقال الرئيس الحص في تصريح امس «قالت بيروت كلمتها امس. ونحن ننحني امام ارادتها، علماً ان صوت بيروت كان منقوصاً من جراء الاقبال المتدني على الاقتراع. انني لا ارى في فوزي في هذه الانتخابات انتصاراً ما دام النجاح لم يكن حليف معظم رفاقي في اللائحة التي كنت امل ان تتحول كتلة في المجلس النيابي يكون دورها فاعلاً وصوتها مدوياً. وقد حكمت انتخابات بيروت بالا تكون لي هذه الكتلة».

واضاف «يحزّ في نفسنا ان يكن شاب الانتخابات – الفضيحة ما شابها من تجاوزات وانتهاكات شوهت وجهها الديموقراطي. من ذلك الدور الفاجر الذي لعبه المال في التحكم بالعملية الانتخابية، وتزوير اخراجات القيد على نطاق واسع ما مكّن الكثيرين من الاقتراع نيابة عن آخرين، واستخدام المغلفات الممهورة بخاتم وزارة الداخلية من جانب لائحة السلطة الامر الذي مكّن تلك اللائحة من فرض معظم اعضائها على كثير من الناخبين، والثغرات الكثيرة الفاضحة التي حفلت بها لوائح الشطب والتي حالت بين كثيرين من المواطنين واستعمال حقهم في الاقتراع، فضلاً عن محاولات الترغيب والترهيب المتنوعة التي مورست على موظفي الدولة ومؤسساتها للسير في ركب لائحة السلطة».

وختم متوجهاً بالشكر الى «جميع الذين ايدونا وساعدونا وعملوا معنا متطوعين»، ومحيياً «جميع الذين شاركوا عن كرامة، في العملية الانتخابية اياً تكن الجهة التي صوتوا لمصلحتها».

ووصف النائب خاتشيك بابكيان (لائحة قرار بيروت) نتيجة انتخابات بيروت بانها «ممتازة على المستوى الامني والتنظيمي والوفاقي».

ورفض مقولة «ان الارمن حددوا هذه المرة قرار بيروت السياسي». وقال «ان مصير بيروت قرره اهل بيروت، والارمن على تراثهم التزموا ما وعدوا ووفوا بالوعد».

ورد بابكيان امر عدم المشاركة الكثيفة في الانتخابات الى اسباب تتعلق بلوائح الشطب، ودعا الى اعتماد البطاقة الانتخابية.

واكد النائب بشارة مرهج (لائحة قرار بيروت) بعد زيارته الرئيس رفيق الحريري ضرورة «توحيد قرار بيروت من اجل انهاض العاصمة في الميادين الاجتماعية والانمائية والاقتصادية». وقال «ان كل اللائحة كانت مرشحة للفوز فحصلت بعض الخروقات، لكن بيروت اعطت صوتها وثقتها للائحة قرار بيروت، باعتبار انها تمثل بيروت القرار».

ورأى «ان اسباب الخروقات التي حصلت سياسية حيث حصل تركيز شديد من بعض الاوساط السياسية ذات المنحى المعين على بعض رفاقنا في اللائحة ولكن هذا لا يغير في الحقيقة العامة وهي فوز لائحة قرار بيروت».

وغصّت دارة رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام بالمهنئين لمناسبة فوزه في الانتخابات، من ابرزهم نقيب الصحافة محمد البعلبكي الذي قال ان «العملية الانتخابية كانت اجمالاً جيدة، ولم تخلُ من الشوائب». وبعدما أوجد اسباباً لقلة المقترعين، قال «ان الناخب البيروتي اظهر وعياً في اختيار من يشاء ولم يتقيد بارادة احد، بل فقط بضميره». وتابع «السيد سلام خاض المعركة منفرداً في مقابل لوائح كبرى فيها قوى كبيرة جداً، وهذا يدل ان الثقة كبيرة في الناخب البيروتي الذي يعرف الناس ومكانتهم وخدماتهم لاهالي العاصمة وخدماتهم على الصعيد الوطني ككل وخصوصاً في هذا البيت الكريم وما له على الوطن».

□ بيروت – «الحياة»:

■ ادعى النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي عبدالله بيطار امس على علاء الدين محمد شاكر ميرو وجهاد انيس ديب واحمد عساف (مجهول باقي الهوية) وبدر الدين سلمان بهلو ومحمود خليل متولي وناصر كامل عميرات وعلي اسماعيل الخليل ووليد الشيخ موسى، وكل من يظهره التحقيق «لاقدامهم على تزوير اخراجات قيد لبنانية بوضع الرسوم الشمسية العائدة الى الذين يرغبون في التقدم الى صناديق الاقتراع للانتخاب وبقصد استعمالها في الانتخابات، وتغيير نتائجها. كذلك اقدم قسم منهم على استعمال تصاريح لمندوبين متجولين مزوّرة سنداً الى المواد الـ ٣٦٣ والـ ٤٦٣ والـ ٤٦٤ من قانون العقوبات».

وسطّر بيطار استنابة الى قسم المباحث القضائية المركزية لمعرفة ما اذا كانت الغلافات التي تقدم بها المرشح (النائب) محمد برجاوي الى القضاء شرعية وتحمل خاتم وزارة الداخلية. وفي حال ثبوت شرعيتها تحديد الجهة او الاشخاص الذين اوصلوها الى برجاوي وايداعه الجواب.

بري في دمشق

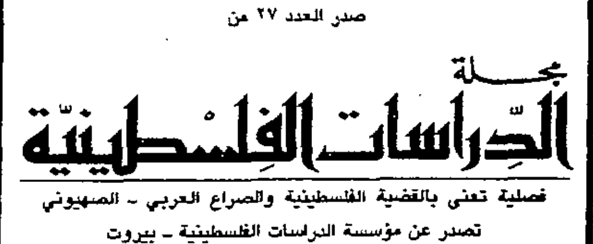
■ بيروت – «الحياة» – غادر رئيس المجلس النيابي نبيه بري صباح امس بيروت الى دمشق للقاء نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام وكبار المسؤولين السوريين.

كنعان الى لندن وباريس

■ بيروت – «الحياة» – غادر المحامي ابراهيم كنعان بيروت الى لندن ومنها الى باريس في جولة يلتقي خلالها عدداً من المسؤولين البريطانيين واقطاب المعارضة اللبنانية في الخارج «للوقوف على الصورة المستقبلية للوضع في ضوء مسار العملية الانتخابية وانعكاسها على الواقع السياسي». وقال كنعان «لا يجوز بعد اليوم ان نواجه استحقاقات مصيرية كالتي مرت من دون تحضير جدي لها أكان على صعيد المشاركة في الانتخابات او مقاطعتها فلا نصل الى انقسام في القاعدة يستفيد منه الخصم. فالخلاف على المشاركة والمقاطعة بخطورته وانعكاساته على نتائج الانتخابات ثانوي امام انقسام المعارضين الذي وحده ادى الى الفشل على الصعيدين لا العكس».

وتابع «فليكن استحقاق الانتخابات أمثولة لنا جميعاً نتعظ بها للمحافظة في المستقبل على وحدة الموقف في مواجهة الامور المصيرية، وعلى الاعتماد على طاقات مجتمعنا ضمن الثوابت والاقتناعات الوطنية من خلال برامج منظمة ومتطورة». وختم «ان الانحناء امام رغبة القاعدة هو من مقدسات العمل الديموقراطي».





تحدث عن ملابسات المعركة المضنية التي "استهدفت اسقاطي"

الحص: الاقتراع تدنى بسبب الاصطياف وعجقة السير ولوائح الشطب

□ بيروت - من وليد شقير:

■ تقبل الرئيس سليم الحص التهاني بفوزه في الانتخابات النيابية بشعور ممزوج بالارتياح والانزعاج معاً. فهو كان يبتسم ويمزح ويردد النكات، امام زواره، لكنه في الوقت نفسه كان يرد على التهنئة بالقول: «الحقيقة انا لا اعتبر نفسي فزت لان رفاقي في اللائحة لم يفوزوا».

وقال امام زواره في حضور «الحياة» ان «المعركة التي خضتها على رغم ما فيها من شوائب، كانت مضنية على مدى شهر. وهي انتهت بيوم مضن اكثر. لكنني استطيع القول انها كانت من اكثر المعارك التي ظهرت فيها ممارسات غير مقبولة ومع ان حملات متجنية حصلت ضدي خلال هذا الشهر واثناء المعركة، فاني راض عن نفسي لاني رفضت ان انجر الى رد الفعل، ولم الوث نفسي بنوع من الحملات التي خاضوها ضدي».

ويعرب الرئيس الحص عن اسفه لان رفيقه في اللائحة المرشح عن المقعد الدرزي النائب عصام نعمان لم يحالفه الحظ في الانتخابات، وهو يوافق بعض اركان ماكينته الذين يعتبرون ان المرشح عن المقعد نفسه في «لائحة الشعب» (لائحة نجاح واكيم) نبيع عبد الصمد «اخذ اصواتاً من درب نعمان، ما ساهم في اسقاطه».

ويقول المحيطون بالحص واركانه في مجلسه «ان الهدف كان لسقاطه (الحص) في هذه الانتخابات ومنعه من الوصول الى الندوة البرلمانية والقضاء على دوره. وهو يقر بهذا الاستنتاج قائلاً انه فاز على رغم محاولات اسقاطه هذه وعلى رغم كل الضغوط على الناس، وان الدليل الى ان هذه كانت نية الرئيس رفيق الحريري عبر تشكيله «لائحة قرار بيروت» هو «تركه المقعد السني السادس شاغراً، لمصلحة النائب عدنان طرابلسي، لا لمصلحة احد اخر، فحتى حين كانوا يفاوضونني على الائتلاف كانوا يطرحون فكرة تقاسم ١٢ مقعداً بيني وبين الرئيس الحريري على ان يترك مقعد سني شاغراً لمصلحة طرابلسي».

ويقول الحص ان المعركة «كانت صعبة بفعل عوامل عدة منها التزوير عبر المغلفات المهورة من السلطات الرسمية وكانت في حوزتهم وظهرت يوم الانتخاب عندما استطاع بعض الافرقاء الحصول على نماذج منها، ومنها دفع المال الذي اخسنت تتحدث عنه الصحافة الاجنبية فضلاً عن مشكلة المندوبين الى اقلام الاقتراع التي نشأت في وجهنا منذ صبيحة يوم الانتخاب. فقد تقدمنا بطلبات من وزارة الداخلية لـ٢٣٠٠ مندوب وحصلنا عليها، وصباح الاحد لم يأت منهم الا ١٣٠٠ مندوب، وتبين ان الآخرين ذهبوا الى لوائح اخرى او ان بعضهم اختفى لا نعرف لماذا. وهذا سبب نقصاً في عدد المندوبين التابعين للائحتنا واحدثت بلبلة وارتباكاً في ماكينتنا الانتخابية».

وذكر الحص ان «من ضمن عمليات التزوير التي حصلت ايضاً وجود اخراجات قيد مزورة، وضع القضاء يده عليها، اذ ان الكثيرين صوتوا على رغم انهم مسافرون او ان الذين تولوا التزوير صوتوا عند الارمن وفي الكثير من المناطق بالنيابة عن مواطنين موجودين. وانا زرت احد الاقلام في الاشرفية وحصل حادث امامي حين جاء احد المواطنين للتصويت فقيل له انه اقترع، لكن التدقيق في الامر ادى برئيس القلم الى تسطير محضر بحصول تسع حالات من هذا النوع في القلم الذي كان مسؤولاً عنه».

وتلقى الحص اتصالاً من الرئيس الهراوي هنأه فيه بنجاحه، فشكر له عاطفته، ثم رد على اتصالات عدة هنأته بالفوز بالمقعد النيابي، وكان يقول: «يا للأسف لم انجح الا انا وابو يوسف (النائب محمد يوسف بيضون) وكنت اتمنى لو ان اللائحة كلها استطاعت النجاح».

واوضح الحص ان جديد الانتخابات اول من امس ان نسبة من التشطيب حصلت خصوصاً عند كتلة الاصوات الارمنية التي وزعت اصواتها على عدد من المرشحين ولم تصب كل الاصوات للائحة الرئيس الحريري.

ورد الحص على اسئلة الحضور عن تقديره لاسباب تدني نسبة الاقتراع في العاصمة على رغم التوقعات بانها ستكون عالية، فعزا ذلك الى جملة اسباب منها وجود الكثير من البيروتيين في الجبل لان الموسم موسم اصطياف وعجقة السير التي حالت دون وصول الكثيرين من الناس الى اقلام الاقتراع اذ بقي بعضهم في السيارات ينتظرون حلحلة السير فثبط ذلك من عزائمهم وآثر البعض الاخر عدم الخروج من منزله وتكبد مشقة المشي للوصول الى مراكز الاقتراع، فضلاً عن ان الاخطاء التي حصلت في لوائح الشطب ليست بقليلة، اذ كان على كل شخص لا تتضمن اللوائح اسمه ان يتولى الذهاب الى مراكز لجان القيد لتصحيحها. وقد فضل معظمهم تجنب ذلك في ظل ازدحام السير لان اضاعة الوقت على الطرق تجعل صاحب العلاقة يصرف النظر عن تصحيح وضعه على لوائح القيد وبالتالي عن التصويت».

وأيد الحص ما قاله احد معاونيه ان حالاً من اللامبالاة نشأت لدى البيروتيين ايضاً بسبب اشاعة اجواء تفيد ان نتائج الانتخابات محسومة لمصلحة لائحة الرئيس الحريري.

وسئل الحص هل يشكل كتلة في البرلمان؟ فقال «كتلة النواب ليست عندي، بل العدد الاكبر من النواب الناجحين جاء لمصلحة الرئيس الحريري. ولديه الان قدرة على تاليف كتلة. اما انا فلم ينجح من لائحتي الا انا وأبو يوسف...» لكنه وافق رأي مناصريه الانتظار حتى انتهاء الانتخابات لعله ينجح في تاليف كتلة صغيرة من عدد من النواب المناصرين في سائر المناطق.

وعن امكان تشكيلة كتلة مع تمام سلام، ابدى الحص سروره لنجاح الاخير في النيابة، لكنه قال: الحقيقة حين عرضت على تمام الائتلاف على ان نتحول كتلة لاحقاً ابلغ اليّ انه لا يحبذ ذلك، والان لا اعتقد ان في امكاننا تشكيل كتلة، ولكن يمكن القول ان تمام صديق ويمكننا التعاون من دون كتلة مشتركة».

قوى الأمن تؤكد حيادها في الانتخابات

□ بيروت - «الحياة»

■ اعلنت المديرية العامة لقوى الامن الداخلي انها «على مسافة واحدة من جميع المرشحين وان همها الوحيد توفير الاجواء الامنية الملائمة لجميع المواطنين لتامين نجاح العملية الانتخابية».

وافادت المديرية العامة في بيان امس «ان وسائل الاعلام المرئية والمسموعة بثت خبراً مفاده ان احد رجال قوى الامن الداخلي قام بالاشتراك مع احد الاشخاص المدنيين بشراء بعض اصوات الناخبين في محلة المصيطبة لمصلحة احد المرشحين. وبما ان هذا الخبر عار من الصحة ولا ينطبق على الحقيقة يهم المديرية ان توضح ان عنصر قوى الامن المذكور هو الذي كلف توقيف الشخص المطلوب بناء على معلومات توافرت لدى قيادته، ولا علاقة له بشراء اصوات الناخبين لأي من المرشحين».

وطلبت المديرية العامة من كل وسائل الاعلام «توخي الدقة في نشر هذه الاخبار وعدم زج عناصرها في الاخبار الملفقة والمدسوسة».

"حزب الله" الاقوى بين الشيعة ونسبة المقترعين السنة اقل من المتوقع

انتخابات بيروت انتصار للحريري والحص لاغنى عنه وسلام للتنوع

□ بيروت - من محمد شقير:

■ اما وقد أسفرت النتائج في انتخابات بيروت عن فوز لائحة رئيس الحكومة رفيق الحريري بـ ١٤ مقعداً نيابياً من أصل ١٧ مرشحاً كانوا فيها، في مقابل فوز الرئيس الدكتور سليم الحص، رئيس «كتلة الانقاذ والتغيير»، الى جانب زميله في اللائحة محمد يوسف بيضون، ورئيس «كتلة الشعب» نجاح واكيم والمرشح المنفرد رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت تمام سلام، لا بد من تسليط الاضواء على مجموعة من الوقائع والمعطيات المترتبة على العملية الانتخابية ويأتي في مقدمها:

- ان رئيس الحكومة خرج من المعركة منتصراً، واثبت انه الناخب الاقوى في بيروت ويتمتع بقوة انتخابية تتراوح بين ٣٥ و٤٥ الف ناخب نجح في تجييرها لمصلحة لائحة قرار بيروت، اضافة الى القوة التي شكلتها الاحزاب الارمنية وان كانت لم تصب لجميع المرشحين في اللائحة وخرجت منها نسبة من الاصوات لحساب مرشحين اخرين وعلى راسهم النائب واكيم.

- ان النتائج في بيروت اكدت الحفاظ على التوازن المطلوب في العاصمة وان كانت جاءت باحجام متفاوتة. نجح من خلالها الرئيس الحريري في احتلال المرتبة الاولى بفارق كبير من الاصوات اذ انه نال ما يزيد عن الـ ٧٠ في المئة من مجموع الناخبين وهذا لم يحصل من قبل.

- ان الرئيس الحص انتخب من جديد كرمز للعاصمة لا غنى عنه في الندوة البرلمانية، برغم انه لم يوفق في الحصول الا على مقعد نيابي لحليفه النائب بيضون، في وقت اخفق المرشحون الآخرون في ان يسجلوا نسبة عالية من الاصوات بمن فيهم النائب عصام نعمان الذي خسر في وجه منافسه خالد صعب. وهذا يعني ان «كتلة الانقاذ والتغيير» فقدت موقعها النيابي ككتلة مميزة في المجلس النيابي.

- ان فوز رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام، جاء في سياق الحفاظ على الحد الادنى من التنوع السياسي الذي تحتاج اليه العاصمة، وشكل خطأ في الحساب لعدد من الذين كانوا يراهنون على ان الاعتبارات الاقليمية قد لا تسمح بانتخابه نائباً للمرة الاولى. مع انه لم يحصل على نسبة عالية من الاصوات قياساً الى الاصوات التي نالها جميع الفائزين عن المقاعد السنية، اضافة الى ان خسارة المرشح السني الخامس على لائحة الحريري، المحامي محي الدين دوغان، كان بسبب حملة التشطيب التي استهدفته من قبل منافسه في محلة طريق الجديدة المهندس سعد الدين حسن خالد الذي حقق منفرداً رقماً كبيراً من الاصوات ربما ساعد في اضعاف المرشح الخاسر على لائحة القرار لمصلحة سلام.

- ان الانتخابات في العاصمة اعادت الاعتبار للعائلات البيروتية ودورها وكان للرئيس الحريري الفضل الاكبر في استعادة تمثيلها في البرلمان، وقد تمثلت بالنواب المنتخبين: سليم دياب، عدنان عرقجي، بهاء الدين عيتاني، الذين نجحوا من خلال عملية الاستفتاء لقوة رئيس الحكومة وموقعه السياسي. وثبت بأن انتخابهم جاء في إطار التاييد الخاص والمميز له.

- ان اعادة الاعتبار للعائلات البيروتية، جاء هذه المرة على حساب الاحزاب والقوى السياسية التي اخفقت في الاحتفاظ بالمقاعد النيابية التي كانت تشغلها ويأتي في مقدمها «الجماعة الاسلامية»، و«جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية»، في بيروت (الاحباش) الى جانب «حزب الله» الذي فقد مرشحه النائب محمد برجاوي مقعده لمصلحة الدكتور حسين يتيم مرشح رئيس المجلس النيابي على لائحة رئيس الحكومة، تماماً كما حصل بالنسبة الى النائب علي عمار الذي ضم مقعده لحساب مرشح الرئيس نبيه بري في قضاء المتن الجنوبي - بعبدا. وبكلام اخر، فإن انتخابات بيروت اقصت الاحزاب عن تمثيلها واعادت الاعتبار للعائلات البيروتية وانما عبر «البوابة الحريرية» التي اتاحت لرئيس الحكومة الخروج من الانتخابات على رأس كتلة يصعب تشتيتها لشعور معظم الاعضاء بانه كان وراء انتخابهم، بفضل الضخ الانتخابي الذي مون به «لائحة القرار» وبعدد من الاصوات لم يكن رئيسها يتوقع ان تكون بهذا الحجم.

- لقد ثبت ان «حزب الله» نجح للمرة الثانية، في ان يقدم نفسه على انه القوة الاساسية في الساحة الشيعية من بيروت، وعلى خلاف التوقعات التي كانت ترجح بأن يتقاسم الرئيس بري هذه القوة مع الحزب، وهذا ما ظهر من خلال عملية الفرز في الاقلام المخصصة للمقترعين الشيعة، اذ كانت لائحة القرار الاضعف مقارنة مع اللوائح الاخرى. وربما ساهمت هذه القوة في انجاح النائب واكيم.

الارمن

- ان تجربة انتخابات المتن الشمالي في شأن رفض الاحزاب الارمنية الدخول في حملات التشطيب، لم تتكرر في انتخابات بيروت وقد تبين بأن لائحة الحريري وان كانت حصلت على نسبة مرتفعة من المقترعين الارمن، فان اللوائح الاخرى والمرشحين المنفردين نالوا حجماً من الاصوات، اعتبر بمثابة مفاجأة، خصوصاً وان النائب واكيم لقي تأييداً ارمنياً على حساب منافسه الخاسر الدكتور عاطف مجدلاني، ما يعني ان الارمن خاضوا وللمرة الاولى لعبة التنوع ولاسباب لم تظهر جلياً حتى الساعة، اضافة الى ان المرشح الشيعي الخاسر في لائحة القرار رئيس تحرير «الشراع» حسن صبرا تعرض لتشطيب وصف بانه كان مدروساً، واستفاد منه رفيقه الشيعي الثاني الدكتور يتيم، كما ان رئيس نادي «الانصار» الرياضي سليم دياب اخذ نصيبه من التشطيب، وقيل ان الاسباب لا تحمل اية تبعات سياسية بقدر ما انها تعود الى المنافسة الرياضية القائمة بين ناديه المتربع منذ سنوات على عرش بطولة لبنان لكرة القدم وبين ناديي الهومنتمن والهومنمن الارمنيين.

واكيم المفاجأة

- ان عودة واكيم ولولاية نيابية ثالثة الى المجلس النيابي وان كانت شكلت مفاجأة لرئيس الحكومة، الذي كان يستبعد انتخابه، وترتب عليها بعض الانزعاج، فانها هذه المرة لم تكن في حجم ما توقعه كل خصوم الرئيس الحريري، وقد حلّ ثانياً بعد النائب بشارة مرهج، ويتردد بان هناك جملة من العوامل، تضافرت جميعها لمصلحة نائب بيروت الارثوذكسي، وعلى راسها تحالفه الانتخابي مع «كتلة الانقاذ والتغيير» والاحزاب من دون استثناء، اضافة الى خصوم رئيس الحكومة، وتردد ايضاً بأن «الاحباش» انزلوه في عداد بعض اللوائح الانتخابية التي وزعوها، ناهيك عن الاصوات الارمنية التي نالها والتي شكلت مفاجأة لأركان «لائحة القرار» وعلى خلاف تقديراتهم.

وبكلام آخر فان واكيم استفاد من كل خصوم رئيس الحكومة من دون استثناء ولم يأت فوزه «كاسحاً ماسحاً» كما كان يتوقعه البعض وانما جاء وفق حسابات مدروسة ومنظمة شاركت فيها جهات متعددة الانتماءات والمشارب السياسية.

- ان سقوط مرشح «حزب الله»، النائب محمد برجاوي بسبب الحلف الذي جمع بري والحريري، عبر مرشحين على لائحة القرار هما يتيم وصبرا سيكون له تاثيره المباشر على المعركة الانتخابية في الجنوب التي تجري يوم الاحد المقبل، وهذا ما يدفع برئيس المجلس الى مراعاة رئيس الحكومة خصوصاً ان الحريري، بالتعاون مع بري، قد تمكن من تجيير اصوات كثيرة سنية للمرشحين الشيعيين.

- ان خسارة مرشح «الاحباش» النائب عدنان الطرابلسي في الانتخابات جاء خلافاً لكل التوقعات التي كانت ترجح فوزه لاعتبارات اقليمية، وراحت تتحدث قبل بدء عملية الاقتراع عن ان ابقاء الرئيس الحريري على مقعدين شاغرين في لائحته، الاول سني والثاني ماروني، ما هو الا مراعاة لهذه الاعتبارات، حتى ان البعض راح يشيع ان المقعد السني بقي شاغراً من اجل المستقبل اي لمرشح «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية».. في مقابل فوز النائب غسان مطر عن المقعد الماروني بسبب الدعم المتنوع الذي حظي به وبالاخص من الارمن و«الاحباش» وحركة «امل» وبتأييد غير معلن من قبل «لائحة القرار».

- ان التحالفات الانتخابية خرقت كل التوقعات وفاقت كل الحسابات مما يعني ان كل المحاذير سقطت، وان لا مكان للمحظورات السياسية في التعاون الانتخابي الذي تجلّى في تبادل الاصوات بين كل الاضداد، المنافسين لرئيس الحكومة، ما عدا تمام سلام، الذي لم يكن شريكاً في طبخة التبادل التي ظهرت بشكل واضح اثناء فرز الاصوات.

- ان فوز الرئيس الحريري على رأس لائحة، جاء ليعزز القول بان قوته الانتخابية امتدت من جبل لبنان والشمال الى العاصمة، وان كان يتطلع الى تحقيق انتصار شبه متكامل لو أتيح له اسقاط النائب واكيم. لكن هذا لا يمنع الاعتقاد ان الذين ايدوه عبروا عن رغبتهم في تثبيت زعامته السنية، اكثر مما ارادوا الانتخاب للائحة، اي انه اختصر معظم اعضاء اللائحة في شخصه من دون ان يتعمقوا ملياً باسماء الذين ترشحوا على لائحته.

- ان انخفاض نسبة الاقتراع في الشطر الشرقي من بيروت لم يكن بسبب الدعوة الى المقاطعة، بقدر ما انه عكس تراجع نسبة الحماس لغياب مرشحين فاعلين عن منطقة الاشرفية، يشكلون لهم تحدياً للخروج من منازلهم، باعتبار انهم على علاقة مباشرة بالمعركة.

عائلات

- ان نسبة المقترعين في الشارع السني جاءت أقل من النسبة التي كانت محسوبة، على نقيض الاقبال الكثيف من قبل المقترعين الشيعة وقد عزا البعض السبب الى اعتراضهم على تركيب اللوائح وشعورهم بانهم ادوا واجبهم تجاه العائلات البيروتية ونحو الرئيس الحريري، برغم ان قناعاتهم كانت تتعارض مع واجباتهم، حتى لا يقال بان عدم الاقبال كما يجب على صناديق الاقتراع يعكس نوعاً من الامتعاض والاحتجاج على الطريقة التي اتبعت في انتاج اللوائح.

- ان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط خرج منتصراً من معركة بيروت وان كان لم يحصل على مقعد نيابي للحزب، وعكس هذا الانتصار خسارة النائب نعمان وفوز منافسه رجل الاعمال خالد صعب.

حصة اساسية

ويمكن القول ان رئيس الحكومة وان كان لا يتلذذ الا بتوجيه ضربة قاضية لعدد من خصومه، ممن صوب عليهم كهدف مباشر لاسقاطهم، فانه خرج بحصة اساسية زادت من حجمه السياسي ما يعني انه في حاجة الى تأسيس مجموعة من الخطوط الفاعلية في مواجهة الذين اخرجوا من الندوة النيابية او الذين عادوا الى ساحة النجمة، وكلهم سيكونون عيناً ساهرة لمراقبته، على طريق العودة الى تنظيم صفوفهم وقوتهم المتواضعة والبعض منهم سيخوض المعركة من باب اثبات الوجود والبعض الآخر بهدف التقليل من وهج الانتصار الكبير الذي حققه، خصوصاً انه لم يعد في الساحة سواه كقوة يجب ان يحسب لها حساب.

لذا فإن الانتصار الذي أتاح لرئيس الحكومة الفوز باكبر عدد من المقاعد النيابية عن محافظة بيروت قد يتحول الى عبء عليه اذا لم يحسن توظيفه او استخدامه في المكان الصحيح، حتى لا يغدو رقماً حسابياً يفتقد الى الفاعلية وهذا يستدعي منه السهر على اعداد خطابه السياسي، وحضّ اعضاء كتلته على لعب دور في الحياة السياسية من خلال حضورهم في المجلس، والا فانهم سينتقلون الى مدرجات الضيوف او المتفرجين في ساحة النجمة اذا ما قرروا تركه وحيداً.

كلينتون أجرى اتصالات مع الملك فهد ومبارك والملك حسين وعدد من الزعماء

واشنطن تشكك في الانسحاب العراقي وتريد أدلة عملية على حدوثه

■ ممفيس (تينيسي)، ليتل روك - رويتر - وضعت القوات الأميركية في حالة تاهب لتحرك محتمل في شمال العراق في الوقت الذي ينتظر فيه البيت الأبيض ان تفي بغداد بتعهدها سحب قواتها من مدينة أربيل معقل الاكراد العراقيين.

وقال مصدر رسمي أميركي ان القوات الأميركية أبقيت امس الاثنين في حال التاهب القصوى على رغم الاعلان عن انسحاب عراقي من أربيل، كبرى مدن كردستان العراقية.

وقال مسؤول أميركي في المنطقة طلب عدم الكشف عن اسمه ان «الوضع لم يتغير». وذكر ممثلو اللجنة الدولية للصليب الأحمر والأمم المتحدة في المنطقة ان القوات العراقية انسحبت من أربيل التي كانت سيطرت عليها السبت.

واشارت المصادر نفسها الى ان أربيل، باتت تحت سيطرة الحزب الديموقراطي الكردستاني حليف العراق، بعدما كانت قبل ذلك في يد الفصيل الكردي المنافس، الاتحاد الوطني الكردستاني.

ودان الرئيس الاميركي بيل كلينتون خلال جولة انتخابية بدأها عقب المؤتمر العام للحزب الديموقراطي اجتياح القوات العراقية للمدينة الكردية قائلاً انها مسالة مثيرة «لقلق بالغ» وبدأ اتصالات مع عدد من الزعماء في شأن ما يجب اتخاذه من خطوات.

وجاء تصريح كلينتون بعد مشاورات هاتفية مع مستشاريه في واشنطن ومداولات مع نائبه آل غور الذي يرافقه في جولته الانتخابية.

واعلنت بغداد في وقت لاحق انها ستسحب قواتها من المنطقة إلا ان البيت الأبيض ظل متشككاً وقال انه لا يزال ينتظر دليلاً عملياً على صحة تلك الأقوال.

وأوضح مايك ماكوري الناطق باسم البيت الابيض الذي يرافق الرئيس كلينتون في جولته الانتخابية في ممفيس «بالنظر الى استفزازات العراق فإننا لا نولي قدراً كبيراً من التصديق لهذا. المهم لا ما يقولونه بل ما يفعلونه».

وكان مكوري يرد على تصريحات نائب السفير العراقي لدى الامم المتحدة الدكتور سعيد حسن الذي قال لتلفزيون «رويتر» في محادثة هاتفية ان القوات العراقية «ستنسحب قريباً جداً» من مدينة أربيل الكردية.

وقال كلينتون امام حشد من مؤيديه في مدينة تروي في تنيسي ان القوات العراقية اجتاحت أربيل كبرى مدن كردستان العراق. لكن الموقف غير واضح. وأفادت تقارير بوقوع قتال عنيف في المناطق الآهلة بالسكان، وأضاف ان ثمة ادلة على ان فئات كردية ربما تكون متورطة في العمليات مع العراق.

وتابع كلينتون: «تلك التطورات تثير قلقي البالغ. من السابق لأوانه في الوقت الراهن التكهن بأي رد فعل من جانبنا».

وقال ليون بانيتا كبير موظفي البيت الأبيض في برنامج «واجه الصحافة» الذي تبثه شبكة «إن.بي.سي» التلفزيونية الاميركية ان فريقاً من كبار المسؤولين الاميركيين توجه الى المنطقة للبحث مع حلفاء الولايات المتحدة في المسالة، لكنه لم يقدم أي تفاصيل محددة.

وأكد انه حتى في حال دعوة أحد الفصائل الكردية القوات العراقية للتدخل «فإن تحرك صدام حسين ليس له ما يبرره».

وأضاف: «بغض النظر عن دعوة الفصيل الكردي (الحزب الديموقراطي الكردستاني) فإن هذا ليس له ما يبرره».

وقال مسؤولو دفاع اميركيون ان الطلعات الجوية الاميركية لتطبيق الحظر الجوي المفروض فوق شمال العراق وجنوبه ضوعفت منذ بداية الاسبوع.

وأوضح مسؤول رفيع المستوى في الادارة الاميركية يرافق كلينتون في جولته الانتخابية ان العراق لم ينتهك الحظر الجوي الذي تفرضه الدول المتحالفة لحماية الأكراد.

وتعتمد الخطط الاميركية بدرجة كبيرة على السلاح الجوي لردع أي تقدم لقوات بغداد لكن يوجد في المنطقة ايضاً ٢٣ الف جندي اميركي. وقال مسؤولو وزارة الدفاع الاميركية ان أربع قاذفات قنابل طراز «بي - ٥٢» ارسلت السبت الى غوام الواقعة في منتصف الطريق بين الولايات المتحدة والخليج.

وقال مسؤولو دفاع انه بالاضافة الى ١٥٨ طائرة مقاتلة من طراز «اف - ١٨» و«اف - ١٤» ومقاتلات اخرى موجودة بالفعل على حاملتي الطائرات «فينسون» و«انتربرايز» في المنطقة تقف قوة مهام اخرى تضم بين ٣٠ و٤٠ طائرة من طراز «اف - ١٥» و«اف - ١٦» وطائرات وقود على أهبة الاستعداد للانطلاق من ثلاث قواعد في الولايات المتحدة.

وذكروا ان ذلك يشمل نحو ألف فرد من القوات الجوية على الأرض ومن افراد الطواقم المعاونة.

وقطع وارن كريستوفر وزير الخارجية الاميركي عطلة في كاليفورنيا وعاد الى واشنطن السبت، وترددت أنباء انه يجري مشاورات مع حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة في شأن رد فعل مشترك.

وقال مسؤول رفيع المستوى في الحكومة الاميركية ان الولايات المتحدة حذرت العراق مراراً وابلغته انه سيكون خطأ فادحاً للغاية ان يتدخل في الصراع بين الفئات الكردية الذي تسبب في اشتباكات دموية في شمال العراق.

لكن المسؤول الاميركي قلل من احتمالات القيام برد عسكري اميركي وشيك على التحدي العراقي لواشنطن. واضاف: «اتوقع خلال الأيام المقبلة بذل جهد ديبلوماسي مكثف مع تفهم المجتمع الدولي لما يحدث في العراق وعلاجه له».

وأعلن البيت الأبيض ان الرئيس بيل كلينتون اتصل هاتفياً الأحد بعدد من زعماء الدول لمناقشة كيفية الرد على الهجوم الذي شنته القوات العراقية في شمال العراق.

وقال الناطق باسم البيت الأبيض مايك ماكوري: «كانت نتيجة هذه الاتصالات اتفاقاً قوياً على اننا يجب ان نعمل معاً للتوصل الى الرد المناسب»، مضيفاً ان العراق سيواجه «عواقب» لم يحددها لقيامه بعمل عسكري تعتقد الولايات المتحدة انه لا مبرر له.

وأوضح مكوري ان كلينتون اتصل بنحو خمسة زعماء «يشاركوننا قلقنا من النشاط العسكري العراقي في شمال العراق».

ولم يذكر تفاصيل غير ان مسؤولين آخرين قالوا ان كلينتون اتصل برئيس الوزراء البريطاني جون ميجور ومن المرجح ان يتحدث الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الألماني هيلموت كول وعدد من الزعماء العرب منهم الملك فهد والرئيس حسني مبارك والملك حسين.

وبث التلفزيون السعودي ليل الأحد ان كلينتون اجرى اتصالاً هاتفياً مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للبحث في آخر التطورات العالمية.

وفي لندن قال ناطق باسم رئيس الوزراء جون ميجور ان كلينتون وميجور اجريا على مدى ٢٠ دقيقة مشاورات على الهاتف عن الأزمة في شمال العراق. واضاف انهما «ناقشا الوضع في شمال العراق ويعملان معاً بصورة وثيقة للتوصل الى كيفية الرد».

دول ينتقد سياسة كلينتون في التعامل مع الهجوم على أربيل

■ واشنطن - أ ف ب، رويتر - اعتبر المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية بوب دول ان منافسه الديموقراطي الرئيس الحالي بيل كلينتون تعامل مع العراق بمجاملة مما سمح بحصول الهجوم الذي نفذته بغداد أخيراً على شمال البلاد.

وأخذ دول على ادارة كلينتون عدم تحركها عندما حشد الرئيس صدام حسين قواته قبل الاستيلاء على أربيل، كبرى مدن كردستان العراقية الخارجة على سلطة بغداد منذ ١٩٩١.

وأضاف دول، في خطاب ألقاه أول من أمس الأحد أمام الحرس الوطني في بوسطن (ماسوتشوسيتس)، «على الرغم من ان خطر غزو عراقي كان أصبح ملموساً أكثر فأكثر خلال الأسابيع الماضية فإن الادارة كانت تكتفي بتحويل القضية الى ممثلين من مستوى ادنى آملة بأن تكون التحذيرات الكلامية كافية» لردع العراق.

وأضاف «لقد اختبر صدام حسين الادارة الأميركية في الأشهر الأخيرة واكتشف ثغراتها».

واعتبر دول، الى ذلك، انه من الخطأ تنفيذ رفع جزئي للحظر المفروض على العراق منذ غزوه للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وأقر دول بأن كلينتون «يكن من حيث المبدأ نوايا طيبة» لاسرائيل ولكنه قال لجماعة «بناي بريث» اليهودية الأميركية انه وشريكه في الانتخابات جاك كمب يمكن ان «يعملا بسلاسة أكبر» مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتانياهو.

وأضاف: «ادارة دول ستجد ان التوفيق بين سياساتها وسياسات نتانياهو أمراً سهلاً»، وأنه لا يمكن ان يتعدى على «حق اسرائيل السيادي» في تحديد سياسات الأمن القومي الخاصة بها او ان يضغط عليها لاعادة مرتفعات الجولان لسورية.

وفي تلميح لتفضيل كلينتون الواضح لخصوم نتانياهو في حزب العمل في الانتخابات التي جرت أخيراً اتهم دول الرئيس الأميركي بالتدخل في شؤون اسرائيل الداخلية من دون داع.

وقال دول: «تدخل ادارة كلينتون في الانتخابات التي اجريت في اسرائيل أخيراً كان ضاراً ومحرجاً لأميركا».

وهاجم دول ايضاً سياسة كلينتون في شأن ايران وسورية وليبيا التي وصفها بأنها «دول ارهابية». وقال ان التركيز على «السبب الجذري» للارهاب خطأ ويجب ان يكون القضاء عليه هو الهدف.

وقال دول: «لا نستطيع ان نطبق سياسة فاعلة ازاء الارهاب إذا غرق قادتنا في عدم الوضوح المعنوي».

وأضاف انه في ظل ادارة دول «لن يكون هناك أي اشارات متناقضة للدول التي ترعى الارهاب».

لندن: لا تأكيد لانتهاك بغداد حظر التحليق

■ لندن، بغداد، باريس «الحياة»، أ ف ب - اعلنت بريطانيا انه ليس لديها اي تاكيدات عن انتهاك العراق حظر التحليق في شمال خط العرض ٣٦.

وكان الرئيس صدام امر قواته بالانسحاب من شمال العراق. واعلنت باريس انها اخذت علماً بذلك وتتابع التطورات الجارية في هذا الشأن.

وفي لندن، قالت وزارة الخارجية البريطانية أول من أمس الاحد ان لا «معلومات معززة» عن انتهاك الطيران العراقي في منطقة الحظر الجوي التي أعلنها الحلفاء في شمال خط العرض ٣٦.

الى ذلك، اعلنت رئاسة الوزراء البريطانية ان رئيس الوزراء جون ميجور اجرى اتصالاً هاتفياً استمر زهاء ٢٠ دقيقة الاحد الماضي بالرئيس بيل كلينتون تناول الوضع في شمال العراق.

واضافت ان ميجور وكلينتون «يتعاونان بشكل وثيق لتحديد اسلوب الرد» على الأزمة.

واكدت وزارة الخارجية البريطانية ان المعلومات التي افادت ان العراقيين قصفوا جواً منطقة بستانة الاحد، (على بعد ٢٠ كيلومتر من أربيل) في المنطقة الواقعة تحت حماية الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمحظورة على الطيران العراقي، «ليست معززة ولم يتم التحقق منها»، وتابعت «ليس لدينا معلومات تقول ان الطيران تدخل».

وكان الاتحاد الوطني الكردستاني والمؤتمر الوطني العراقي اكدا ان عمليات القصف جرت الأحد. وتابع الناطق باسم الخارجية البريطانية ان «الوضع الحالي ليس واضحاً»، ورفض اعطاء اي توضيحات عن نشاط القوات البريطانية التي تشارك في عملية «بروفايد كومفورت».

وقالت مصادر في وزارة الدفاع ان الدوريات الجوية لقوات التحالف فوق شمال العراق كانت متواصلة بصورة طبيعية.

انسحابات

من جهة اخرى، كان الرئيس صدام حسين امر قواته الأحد بالانسحاب من شمال العراق حسب «وكالة الانباء العراقية»، التي نقلت عن وزير الدفاع الفريق أول سلطان هاشم احمد قوله امام مجلس الوزراء ان «الأوامر صدرت اليه من الرئيس صدام حسين القائد العام للقوات المسلحة بالمباشرة بإعادة الوحدات العسكرية الى مواقعها السابقة بعد ان انجزت مهمتها بنجاح».

وذكرت الوكالة ان «المجتمعين اشادوا بكفاءة ودقة ومعنويات قواتنا المسلحة، خصوصاً حرصها الشديد بناء على توجيهات القيادة على الصلة الصميمة مع شعبنا في مدينة اربيل وعلى تجنب اي اذى يلحق بالمواطنين الذين استقبلوا اخوانهم من القوات المسلحة استقبالاً اخوياً حاراً».

واوضحت ان الفريق أول احمد «قدم خلال الاجتماع عرضاً للمهمات التي قامت بها وحدات من قواتنا المسلحة بتقديم العون والاسناد لمسعود بارزاني ورفاقه بناء على طلبه لمواجهة العدوان الايراني الغاشم وحليفه جلال طالباني».

باريس

وفي باريس، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت امس ان سلطات فرنسا «اخذت علماً بقرار الانسحاب العراقي» من المناطق الكردية في شمال العراق وان هذا ما أكده المراقبون التابعون للامم المتحدة.

واضاف: «إننا مستمرون في متابعة التطورات الأخيرة في كردستان باهتمام، فالوضع لا يزال مشوشاً على الأرض حيث تتواصل الاشتباكات بين الفصائل الكردية».

وعبر روميلارت عن أمله في توقف هذه الاشتباكات.

وعن احتمال تجميد العمل بموجب قرار «النفط مقابل الغذاء» أشار روميلارت الى ان الوضع القائم قد يؤدي الى تأخير وصول المواد الغذائية.

موسكو ترحب بانسحاب العراق من عاصمة كردستان

■ موسكو - أ ف ب - رحبت روسيا امس الاثنين بانسحاب القوات العراقية من أربيل، كبرى مدن كردستان العراقية، بعدما كانت سيطرت عليها السبت. ودعت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها الى «تسوية سياسية في شمال العراق تقوم على ضمان حق الأكراد في حكم ذاتي داخل دولة موحدة».

واعتبرت أن «الطريق الأفضل (للتوصل الى هذه التسوية) هو اجراء مفاوضات بين بغداد والاكراد». وأضاف البيان: «نعتمد على أن الدول كلها، وبينها تلك المجاورة للعراق، لن تلجأ الى العنف، ولن تهدد سيادة العراق ووحدة اراضيه، ولن تزيد حدة التوتر في المنطقة». وأشارت موسكو الى انها «على اتصال مباشر بالأطراف المتورطة».

الصليب الأحمر يوزع أدوية

■ جنيف - أ ف ب - اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر انها بدأت بتوزيع ادوية على مستشفيات اربيل، كبرى مدن منطقة كردستان العراقية، حيث يعالج ١٥٠ شخصاً على الأقل من جروح اصيبوا بها في المعارك التي شهدتها المدينة. وقال ناطق باسم الصليب الاحمر ان مندوبين للمنظمة الانسانية وصلا بعد ظهر الأحد الى السليمانية معقل الاتحاد الوطني الكردستاني. واوضح ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر تجهد لمقابلة السجناء من الاطراف المتقاتلة لقلقها على امنهم.

من جهة اخرى، اكد رئيس وفد تجاري كندي يزور بغداد حالياً ان سلطات الامم المتحدة منعت دخول سيارة اسعاف كندية الى العراق قدمها الوفد الى وزارة الصحة العراقية. وقال جبرايل خياط الذي يرأس وفداً يضم ممثلين عن شركات نفطية ومالية كندية ان «مسؤولين من الامم المتحدة رفضوا السماح بخروج السيارة من ميناء العقبة في طريقها الى بغداد بحجة انها ليست ضمن لائحة المواد الانسانية».

أمير قطر يتلقى رسالة من رئيس وزراء اليابان

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ تلقى أمير دولة قطر رئيس مجلس الوزراء الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني رسالة خطية امس من رئيس الوزراء الياباني وأعلن في الدوحة ان الرسالة التي تسلمها وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني تتعلق بـ «العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها في مختلف المجالات، كما تتعلق بزيارة رئيس الوزراء الياباني المرتقبة إلى قطر».

وتسلم وزير الخارجية أثناء اجتماعه مع القائم بأعمال السفارة اليابانية لدى الدوحة نوبو ابين رسالة خطية من نظيره الياباني يوكيهيتير اكيدا وذكر ان الرسالة تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين وآخر المستجدات على الساحة الدولية.

ويذكر ان قطر تستعد حالياً لتصدير أول شحنة من الغاز المسيل عبر ميناء راس لفان إلى اليابان في مطلع العام المقبل.

الأردن لا يؤيد عملاً عسكرياً ينطلق من أراضيه ضد العراق

■ عمان - رويتر - قال الأردن امس انه لن ينضم الى أي رد عسكري على هجوم قوات بغداد على الأراضي الكردية في شمال العراق.

وقال وزير الاعلام السيد مروان المعشر لصحافيين ان بلاده التي تطالب باجراء تغييرات في بغداد منذ العام الماضي لن تكون قاعدة انطلاق لعمل عسكري ضد العراق.

واضاف ان موقف الأردن في هذا الشأن قديم، وان بلاده ليست مشتركة ولن تشترك في أي جهود تتضمن عملاً عسكرياً.

وقال ان التقرير الذي بثته شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الأميركية عن ان قوات أميركية ستصل الى الأردن غير صحيح على الاطلاق. وأضاف انه ليس على علم بأي طلب لنشر قوات أميركية في الأردن.

وأضاف المعشر ان الأردن قلق في شأن الدور الايراني في شمال العراق وان الأردن حذر مراراً من مخاطر التدخل الأجنبي في شؤون العراق الداخلية وتهديد وحدته الوطنية.

وفي حزيران (يونيو) انهى طيارون أميركيون دورة لتدريب الطيارين الأردنيين والقيام بمهمات الاستطلاع الجوي فوق العراق انطلاقاً من قاعدة الأردن الجوية الصحراوية.

وقال المعشر ان جميع افراد سلاح الجو الأميركي غادروا الأردن في نهاية حزيران (يونيو) وان الأمر كان مختلفاً تماماً، اذ لم يكن هناك عمل عسكري.

اسرائيل أجرت اتصالات مع الفصائل الكردية بعد حرب الخليج

■ القدس المحتلة - أ ف ب - قال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق شامير في مقابلة نشرتها صحيفة «هارتس» المستقلة أمس ان اسرائيل أجرت في العام ١٩٩١ اتصالات مع مختلف الفصائل الكردية المتنافسة.

واضاف شامير ان «هذه الاتصالات أجريت فور انتهاء حرب الخليج. لقد حاولنا، ومع الاسف من دون جدوى، تذليل الخلافات بين الفصيلين الكرديين الرئيسيين المتنافسين اللذين يتزعمهما مسعود بارزاني وجلال طالباني».

واوضح ان اسرائيل كانت تامل من خلال ذلك تعزيز مكتسباتها الاستراتيجية في حرب الخليج من خلال دعم انشاء منطقة كردية آمنة في شمال العراق. وتابع ان هذه السياسة واصلها رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين.

وأجرى وزير الصحة الاسرائيلي السابق افرائيم سنيه هذه الاتصالات مع مسؤولين اكراد في باريس ولندن والولايات المتحدة. وقال سنيه للتلفزيون الاسرائيلي «كنت مهتماً فقط بالابقاء على العلاقات مع مختلف المنظمات الكردية من دون محاولة تذليل الخلافات القائمة بينها. لقد تلقينا لذلك ضوءاً أخضر اميركيا».

وتابع ان «جهود الوساطة بين الفصائل الكردية قامت بها من دون جدوى عناصر من وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي. اي. ايه) في المناطق الكردية ذات الحكم الذاتي وكذلك في اوروبا والولايات المتحدة».

وفي الستينات قدمت اسرائيل مساعدات عسكرية وطبية الى قوات المتمردين بزعامة مصطفى بارزاني والد مسعود بارزاني. وفي المقابل شجع الاكراد الهجرة الى اسرائيل لنحو ثلاثة الاف يهودي من كردستان العراق.

مجموعة من السودانيين امام مخبز في الخرطوم امس بعد انتهاء اضراب اصحاب المخابز الذي حرك تظاهرات واسعة في العاصمة السودانية (أ ب)

طلبه الراديكاليون لمنع وصول المحافظين الى السلطة

ناطق نوري يرفض تعديل الدستور لتمكين رفسنجاني من تأمين ولاية ثالثة

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ بدا ان المحافظين في الحكم الايراني يسعون الى وأد توجه يدعو الى تعديل الدستور الايراني وعدم إبداء اي مرونة امام تزايد الدعوات الى تمكين الرئيس هاشمي رفسنجاني من ولاية رئاسة ثالثة مدتها أربع سنوات.

واعلن رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري رفضه القاطع لـ «المساس ببنود الدستور». واعتبر ان من يتحدث بهذا الامر يخالف قرار مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي الذي حسم اي جدال محتمل في شأن احداث تعديلات في الدستور». واكد ان شخصاً آخر سيخلف رفسنجاني العام المقبل.

ولا يزال اليسار الاسلامي الراديكالي متحفظاً على اعلان موقف صريح من هذا الموضوع، على رغم ان بعض النواب الراديكاليين المحوا الى «امكان وعدم استحالة» اللجوء الى خيار التعديل كحلّ مرحلي لوقف زحف اليمين المحافظ على كل مؤسسات الدولة والنظام والاستحواذ عليها.

وكان رئيس كتلة «تجمع حزب الله» النيابية التي تجمع نواب تيار انصار رفسنجاني ومجموعة خط الإمام الراديكالية، دعا قبل يومين الى اجراء استفتاء شعبي على تعديل المادة ١١٤ من الدستور التي تحدد ولايتين رئاسيتين متتاليتين حداً اقصى لشخص في موقع رئيس الجمهورية.

ولم ينتظر المحافظون طويلاً، اذ ردوا عليه بقوة في اليوم ذاته. وما يؤكد عزم اليمين المحافظ التيار الاقوى في ايران حالياً، على مواجهة الخيار السياسي الجديد لتيار انصار رفسنجاني المنافس، هو اعلان ناطق نوري ان «الدستور ينبغي ان لا يعدّل تحت اي ظروف»، واعتباره ان اجراء تعديلات «سيخدش صلابة» الدستور ويمنع مبادئه».

وحرص ناطق نوري على دعم رفضه بالاشارة الى ما تضمنته كلمة خامنئي في نهاية ايار (مايو) الماضي في الجلسة الافتتاحية للبرلمان المنتخب قال فيها ان شخصاً آخر سيتولى رئاسة الجمهورية بعد انتهاء ولاية رفسنجاني. واعتبر ناطق نوري ان ذلك «دليل واضح على ان القائد (خامنئي) حسم الجدل نهائياً» في تعديل الدستور. ورغب زعيم المحافظين في اظهار الدعوة الى استفتاء شعبي وكأنها تخالف قرار خامنئي متسائلاً باستنكار: «كيف يمكن ان نلجأ الى خيار تعديل الدستور بعد ان اوضح القائد رأيه النهائي في الموضوع؟».

وتحدد المادة ٥٩ من الدستور اجراء استفتاء شعبي في القضايا السياسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية «المهمة جداً»، ويجب ان يقرر ثلثا نواب البرلمان هذا الامر، وكذلك يمنح البند الثالث من المادة ١١٠ من الدستور الصلاحية لمرشد الجمهورية الاسلامية ليقرر اجراء استفتاء. لكن النائب حسين مرعشي، احد رموز تيار كوادر بناء ايران (انصار الرئيس رفسنجاني) اعتبر ان من صلاحيات «مجلس تشخيص مصلحة النظام» ان يقرر تنظيم استفتاء اذا رأى في ذلك مصلحة للنظام. ورد ناطق نوري بشدة على هذا الامر، وقال انه لا يرى اي طارئ او ظروف استثنائية في البلاد تحتم التمديد لرفسنجاني، وشدد على ان لا صلاحية لمجلس تشخيص مصلحة النظام في اتخاذ قرار مماثل.

وبقصد ان لا «يُفهم» ان كلامه دفاع عن مصلحة ذاتية، نفى ناطق نوري ان لديه نيّة في الوقت الحاضر للترشيح لرئاسة الجمهورية مضيفاً انه لن يرفض «تحمل المسؤولية» اذا دعاه الواجب الى ذلك. واوضح ان «رابطة العلماء المجاهدين» المحور المركزي الديني والسياسي لجماعات ومنظمات اليمين المحافظ بدأت البحث في موضوع الرئاسة، ولم تتخذ قراراً نهائياً في شأنه.

وفي ظل انكفاء «تجمع العلماء المجاهدين» المحور الديني والسياسي لجماعات اليسار الاسلامي الراديكالي، عن النشاط السياسي العلني، يلجأ الراديكاليون حالياً الى نوابهم في البرلمان للتعبير عن مواقفهم.

وفي هذا السياق، رفض النائب محمد قمّي التفسير الذي ذكره ناطق نوري لكلام خامنئي واستنتج منه حسمه لقضية تعديل الدستور بالنفي. ورأى قمي ان مرشد الجمهورية الاسلامية تحدث في المطلق ولم يعلن موقفه، واكد مخاوفه من ان ينتج عن رحيل رفسنجاني خلل في تنفيذ البرنامج الانمائي وخطط اعادة الاعمار.

واعتبر ان «كل جهود الاعمار ستعاني من متاعب اذا ترك رفسنجاني موقعه»، غير انه رأى في الوقت ذاته ان رئيس الوزراء السابق مير حسين موسوي يظل «الوحيد القادر على الاستمرار في الاشراف على خطط البناء والاعمار بالروح والكفاءة ذاتها»، ما يدفع الى الاعتقاد بان الراديكاليين يدافعون عن رفسنجاني ويتمسكون به» فقط لمنع المحافظين من السيطرة على رئاسة السلطة التنفيذية بعد ان نجحوا في تحقيق الغالبية النسبية في السلطة التشريعية. ولم يخف قمي هذا الامر وحذّر من خطورة ان يهيمن تيار واحد على كل مؤسسات وهياكل الدولة.

وتشير التقديرات الى ان معركة رئاسة الجمهورية ستكون حبلى بالتجاذبات السياسية والمناظرات الفكرية، بما يتجاوز ما شهدته الساحة الايرانية من سجال في الانتخابات البرلمانية الاخيرة بين التيارات والجماعات المتنافسة.

وزير الامن الاسرائيلي يلمّح الى احتمال إطلاق مؤسس "حماس"

■ القدس المحتلة - رويتر - قال وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني انه قد يصدر قريباً اعلان يوضح هل ستفرج الدولة اليهودية عن الشيخ احمد ياسين مؤسس «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

وقال كهلاني مساء الاحد في كريات شمونة حينما سُئل هل تنوي اسرائيل الافراج عن رجل الدين المريض المقعد: «اعتقد انكم ستسمعون قريباً انباء في هذا الموضوع».

ويقضي ياسين البالغ من العمر ٦٠ عاماً عقوبة السجن مدى الحياة على امره بشن هجمات من قبل اعضاء «حماس» على اهداف اسرائيلية. ومع انه مسجون منذ ١٩٨٩، الا انه ما زال الزعيم الروحي لـ «حماس».

ورداً على قول صحافي ان اطلاق ياسين قد يعلن عنه في اطار اجتماع متوقع قريباً بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال كهلاني: «لو كنت رئيس الوزراء لقلت اشياء مختلفة وانا الآن وزير الامن الداخلي فحسب، وعليه فانني افترض انكم ستسمعون قريباً اعلاناً اكثر ايضاحاً في هذا الموضوع».

وطالب عرفات مراراً بالافراج عن ياسين لاسباب انسانية.

وكان احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والذي يحمل الجنسية الاسرائيلية، زار اول من امس ياسين في سجن الرملة (وسط) واعرب لوكالة الانباء الفلسطينية (وفا) عن «قلقه لحالته الصحية وظروف اعتقاله».

وقالت «وفا» ان الطيبي اعرب عن الامل باطلاق الشيخ ياسين قريباً.

السلطة الفلسطينية توقع اتفاقاً مع الصليب الأحمر

■ غزة - أ ف ب - أعلن مصدر رسمي ان السلطة الوطنية الفلسطينية سمحت للجنة الدولية للصليب الأحمر بفتح مكتب تغطي نشاطاته الضفة الغربية وقطاع غزة وبزيارة السجناء في هذه الأراضي بموجب اتفاق وقع أول من أمس في غزة. ووقع هذا الاتفاق عن السلطة الوطنية الفلسطينية وزير التعاون الدولي الدكتور نبيل شعث وممثلون عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وقال شعث ان هذا القرار اتخذ بعد تحقيق اجراه المجلس التشريعي الفلسطيني اثر وفاة معتقل فلسطيني تحت التعذيب في تموز (يوليو) الماضي في سجن نابلس في الضفة الغربية.

وتقول منظمة العفو الدولية ان ثمانية معتقلين فلسطينيين قضوا نحبهم في سجون السلطة الوطنية الفلسطينية منذ العام ١٩٩٥.

أنباء عن سفينة أسلحة ايرانية متوجهة نحو ليبيا

■ لندن، طرابلس - رويتر، أ ف ب - توقعت مصادر ملاحية واخرى ديبلوماسية عربية ان تصل سفينة شحن ايرانية الى ليبيا في الايام القليلة المقبلة محملة اسلحة ومتفجرات في خرق للعقوبات الدولية.

وقال مصدر ديبلوماسي اتصلت به «رويتر» في مقره في بيروت: «هذا خرق مباشر للعقوبات الدولية المفروضة على ليبيا بسبب عدم تسليمها اثنين يشتبه بهما في تفجير طائرة بان اميركان فوق لوكربي».

ولم يكن ممكناً على الفور الاتصال برسميين ايرانيين او ليبيين.

وذكرت مصادر ملاحية، رفضت كشف هويتها ان السفينة «ارشاد» قامت «برحلة طويلة حول رأس الرجاء الصالح في طريقها الى ليبيا بدلاً من المرور الطبيعي في الطريق الاقصر عبر قناة السويس. ويجنبها ذلك مراقبة الجمارك والتحقق من أوراقها وحمولتها من قبل السلطات المصرية».

وتوقعت ان ترسو السفينة «في وقت ما من الاسبوع الجاري».

وأوضحت المصادر ان السفينة نفسها قامت برحلة من طرابلس الى ميناء بندر عباس الايراني في العام ١٩٨١ عبر طريق رأس الرجاء الصالح ايضاً. وتابعت ان ارشاد استخدمت السنة الماضية كجزء من محاولة شحن حفارتي نفط من ايران الى صربيا في خرق للعقوبات الدولية على بلغراد لدورها في صراع البوسنة. ولكن لم يعلم هل وصلت الحفارتان. غير انه في ١٤ اذار (مارس) الماضي ضبطت السلطات البلجيكية متفجرات وأسلحة بينها مدافع هاون على متن السفينة الايرانية خلهادوز في انتويرب.

على صعيد اخر دعا زعيم «امة الاسلام» لويس فاراخان الاحد في طرابلس الدول الاسلامية والافريقية الى «تحدي الحظر» المفروض على ليبيا والعراق وايران وكوبا.

واعلن في خطاب القاه امام جمهور غفير في استاد العاصمة الليبية ان «الحظر والعقوبات اسلحة دمار شامل مخالفة لحقوق الانسان، وجميع الشعوب الاسلامية ينبغي ان تتحدى الحظر المفروض على الدول الاسلامية وعلى كوبا». واعرب عن اسفه لـ «ضعف العالم الاسلامي». ودعا الى «النهوض به». وقال مخاطباً الليبيين الذين احتشدوا للاحتفال بالذكرى السابعة والعشرين لوصول العقيد معمر القذافي الى السلطة في اول ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ «لا تركعوا امام الحكومة الاميركية».

وندد فاراخان بـ «حقد الولايات المتحدة والدول الاوروبية المستعمرة» على العقيد القذافي الذي - كما قال - «يحب شعبه ويرفض تسليم ثرواته» الى هذه الدول. وتحدث عن «مؤامرة تحاك» في واشنطن ولندن «ضد الثورة الليبية». واضاف محذراً «انتبهوا للعدو» معتبراً انه بفضل مقاومة الليبيين «سيصبح العالم بأجمعه حراً».

بيان في بنغازي يناشد قبائل العبيدات وقف التعاون مع النظام

□ لندن - «الحياة»:

■ ناشد بيان وزعه معارضون ليبيون في لندن ابناء قبيلة العبيدات وقف التعامل مع النظام الليبي «وعدم الانجرار الى القتال ضد ابناء وطنهم».

واعتبر البيان الذي قال المعارضون انه وزع في بنغازي والمنطقة الشرقية في ليبيا منذ منتصف شهر آب (اغسطس) الماضي «ان العمليات القتالية الدائرة حالياً في مختلف المدن والقرى الليبية هي رد طبيعي ومتوقع من قبل شعب سلبت ارادته وصودرت حرياته». وقال «ان قبائل وأهالي هذه المدن وهي تمر بمحنة فقدان ابنائها في معارك الشرف والكرامة في سهول وكهوف الجبل الاخضر الاشم، انما تثبت للتاريخ وللمؤرخين العبارة الشهيرة «التاريخ يعيد نفسه». فمقاومة الشعب الليبي للغزاة الطليان بدأت من الجبل الاخضر. والعمليات العسكرية التي يقودها ابناء هذه القبائل ضد جحافل الظلم والطغيان تعتبر بمثابة الصدى التاريخي لما قام به اجدادهم وآباؤهم. بل انطلقت من المكان الذي كان ي·تخندق به اجدادهم المجاهدون «المحافظية» لمحاربة الغزاة الطليان. ولكن الشيء الغريب والمستهجن حقاً هو ان بعض من ابناء هذه القبائل وهبوا حياتهم وشبابهم لخدمة نظام طاغ كانوا يأملون فيه خيراً.

وبين هؤلاء على سبيل المثال وليس الحصر ابراهيم محمد بكار وامبارك عتيق العبيدي وعبدالفتاح يونس العبيدي وعبدالعاطي العبيدي، فما قاموا به في الماضي ويقومون به يتنافى مع الاعراف التي كان يؤمن بها آباؤهم وأجدادهم الذين طهرت دماؤهم الزكية سفوح وأودية الجبل الاخضر الشامخ دفاعاً عن الشرف والكرامة.

وختم البيان بدعوة كل ابناء قبائل العبيدات للامتناع عن التعاون مع أجهزة النظام والتضامن مع معارضيه.

الموقف من تعديل الدستور المغربي يسبب أزمة في حزب معارض

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ انفجرت الأوضاع داخل منظمة العمل الديموقراطي بسبب تباين المواقف ازاء التصويت على مضمون الدستور المعدل الذي سيجري الاستفتاء في شأنه في الثالث عشر من الشهر الجاري.

وقالت مصادر سياسية ان عشرات من اعضاء اللجنة المركزية للحزب انسحبوا من الاجتماع الذي استضافته الدار البيضاء في نهاية الاسبوع الماضي، إثر الاعلان الذي انفرد به زعيم الحزب السيد محمد بن سعيد لجهة معارضة التصويت لمصلحة الدستور، كون القرار كان يجب اتخاذه بعد الاجتماع وليس قبله. واحتج اعضاء من اللجنة المركزية للحزب على نشر التقرير الذي تلاه زعيم الحزب قبل مناقشته. واعتبروا ذلك محاولة للتأثير على مواقف اللجنة. في حين ساند مناصرو زعيم الحزب هذا التوجه الذي يركز على عدم التصويت لمصلحة المشروع كونه يتضمن صلاحيات أعطيت لمجلس المستشارين (الغرفة الثانية) من شأنها ان تعرقل عمل الجهاز التنفيذي.

وكشفت المصادر ان زعيم الحزب محمد بن سعيد اجرى مشاورات مع نظرائه في قيادة أحزاب المعارضة، وقد يكون تبين له ان هناك اتجاهاً للتعاطي ايجاباً مع مضمون الدستور المعدل، الأمر الذي دفع به الى الاعلان عن موقفه المتشدد. لكن مصادر أخرى ترى ان ذلك الموقف كان بمثابة بالون اختبار لردود الفعل، ان على صعيد المنظمات الموازية للأحزاب أو القيادة. خصوصاً انه سبق نتائج اجتماعات اللجنتين المركزيتين لكل من الاتحاد الاشتراكي والاستقلال اللتين سيعقدان الاربعاء. وتطرح الأوساط المهتمة في هذا الصدد تساؤلات حول خطوات التنسيق بين فاعليات المعارضة.

وكان اجتماع اللجنة المركزية لمنظمة العمل الديموقراطي كشف وجود ثلاثة تيارات، احدهما يريد معارضة التصويت على مشروع الدستور المعدل من منطلق انه لا يتضمن الاصلاحات الدستورية التي كانت تتوخاها أحزاب المعارضة. والثاني يريد الافادة من تحالف أحزاب المعارضة، على أساس استمرار التنسيق بين مكوناتها لتحديد مواقف نهائية، ضمن تفويض قيادة الحزب لاتخاذ الموقف المناسب. اما التيار الثالث الذي يشمل المعتدلين داخل المنظمة، فقد كان يراهن على التعاطي ايجابا مع الدستور، والأوضاع في المجال أمام مشاركة اوسع في الانتخابات الاشتراعية والمحلية لتامين حضور أكبر.

ويرى هذا التيار ان مواقف الاعتدال التي التزمها حزب التقدم والاشتراكية الذي يتزعمه السيد علي يعته مكنه من زيادة عدد نوابه في البرلمان الى مستوى تشكيل تكتل نيابي بعدما كان حضوره في السابق يقتصر على نائبين فقط وهو الوضع الذي توجد فيه المنظمة حالياً.

ويقول انصار هذا الاتجاه ان موقف معارضة مشروع الدستور يسحب من المنظمة اوراق ضغط كان يفترض الافادة منها خلال المناقشات التي ستعقب استفتاء ١٣ ايلول (سبتمبر) الجاري، لجهة معاودة النظر في القوانين المنظمة للانتخابات، وفي مقدمها تشكيل لجنة محايدة للاشراف عليها، وكذلك اخراج القانون الجهوي الى حيز التنفيذ.

«حماس» الجزائرية تتحدث عن قتل اثنين من عناصرها

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلنت حركة «حماس» امس ان عضوين فيها قتلا في الايام الماضية. واصدر «المكتب التنفيذي الوطني» بياناً تلقت «الحياة» نسخة منه، جاء فيه: «في وقت تؤكد فيه بعض الاوساط الرسمية اننا انتصرنا على الارهاب، ما زالت اعمال العنف تطال المواطنين الابرياء في أرواحهم وأموالهم وممتلكاتهم في بعض مناطق البلاد في شكل يثير القلق».

واشارت الحركة الى ان أحد اعضائها ويدعى زايد رابح قتل في الانفجار الذي حصل في منطقة سطاوالي قرب العاصمة يوم الجمعة. وذكرت ان أحد اعضائها اصيب بجروح خطرة في الانفجار نفسه الذي ادى ايضاً الى مقتل ابنه. وقالت ان مجموعة مسلحة قتلت ليل الجمعة عضو مكتبها البلدي في بومدفع (ولاية عين الدفلى).

ويتعرض مناصرو «حماس» منذ بدء المواجهات في الجزائر عام ١٩٩٢ الى اعتداءات تنسب عادة الى الجماعات المسلحة التي تاخذ على هذا الحركة وقوفها مع الحكم الجزائري.

بريطانيا تأمل ببيع السعودية طائرات

تتمة الصفحة الاولى

المقاتلات في العالم وستشكل عماد قوات الدفاع الجوي للدول الاربع المشاركة في تصنيعها.

واستبعد هزلتاين انسحاب أي من الشركاء الثلاثة الآخرين من المشروع، مؤكداً ان حكومته مستعدة للمضي قدماً في توقيع اتفاقات البدء بالانتاج مع الشركاء، وهي خطوة رأت فيها أوساط التصنيع الحربي دليلاً على رغبة بريطانيا في استعجال تنفيذ المشروع، ونوعاً من الضغط على الشركاء الأوروبيين.

وستزود بريطانيا قواتها الجوية ٢٣٢ طائرة مقابل ١٨٠ طائرة تشتريها المانيا، و١٢١ تشتريها ايطاليا و٧٨ تشتريها اسبانيا. علماً ان فترة تصنيع الطائرة اختصرت من ٤٠ شهراً الى ١٨ شهراً.

وقال هزلتاين ان «بريطانيا ترغب في ان يتاح للملكة العربية السعودية شراء أي نوع من الأسلحة البريطانية المعروضة في فارنبورو ٩٦ الدولي».

ورداً على سؤال عن تكهنات بتراجع مبيعات الأسلحة البريطانية الى السعودية بسبب قضية المنشقين قال نائب رئيس الوزراء البريطاني ان «شراء السعودية أسلحة من بريطانيا أمر يخص الحكومة السعودية وحدها».

وأضاف: «لدينا علاقات جيدة مع السعودية وأنا ساهمت شخصياً في ابرام مشروع اليمامة - ١ في عام ١٩٨٥ والذي سار في شكل جيد».

ولفت الى ان «الحكومة البريطانية ملتزمة تعزيز علاقاتها مع المملكة العربية السعودية» معرباً عن أمله بأن تشتري السعودية ما تحتاجه من الأسلحة المتطورة التي تصنعها بريطانيا.

الاستخبارات العراقية تستجوب

تتمة الصفحة الاولى

العراقي الموحد» ان عناصر تابعة للاستخبارات العراقية احتجزت امس ١٥٠ من اعضاء المؤتمر وأفراد عائلاتهم وبدأت تستجوبهم في صلاح الدين (٢٥ كلم شمال شرقي اربيل) وهي مقر لبارزاني و«المؤتمر الوطني».

ووجه رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر السيد احمد الجلبي رسالة الى بارزاني أوضح فيها ان قوات بارزاني سمحت لـ «مفرزة» من عناصر الاستخبارات العراقية باحتجاز هؤلاء واستجوابهم «تمهيداً لارسالهم الى سجون صدام ومعتقلاته حيث ينتظرهم مصير محتوم من التعذيب والقتل».

وحمل الجلبي بارزاني شخصياً مسؤولية سلامة المحتجزين، وجميعهم عراقيون عرب، ولفت الى ان القوات العراقية أعدمت السبت الماضي ٩٦ من أعضاء المؤتمر اثناء تقدمها نحو اربيل.

وكان شهود اكدوا انهم رأوا، قبل فرارهم من اربيل اول من امس، قوات بارزاني تطوق مقر سكرتارية الاتحاد حيث اسرت السيدة هيرو وعدداً من أعضاء قيادة الاتحاد. ولم يعرف مصير الباقين.

لكن الناطق باسم الحزب الديموقراطي في لندن اكد لـ «الحياة» امس ان لا معلومات لدى الحزب عن هؤلاء «ولعلهم يختبئون في المدينة». وأضاف ان «عضو المكتب السياسي للاتحاد الدكتور فؤاد معصوم هو الوحيد من بين الذين نذكر انهم اسرى لدينا، استسلم لقواتنا وهو الآن موجود في مقر قيادتنا في صلاح الدين ويعامل في صورة جيدة». وتابع ان «القوات العراقية عادت كلها الى مواقعها السابقة والوضع كان هادئاً في اربيل». وزاد ان حزبه «شكل لجنة عليا لتطبيع الاوضاع واعادة الادارة المدنية وصدر قرار بمنع حمل السلاح داخل أربيل، إلا لقواتنا المكلفة حماية الامن والنظام. ونؤكد ان كل مقرات المنظمات الانسانية الدولية والمعارضة العراقية لم تمس».

الإمارات ترفض تدخل أميركا عسكرياً

تتمة الصفحة الاولى

وأكدت الدوائر الإعلامية (شبه الرسمية) في الإمارات ان مبدأ السيادة الوطنية للدول على كل أراضيها وداخل حدودها الدولية المعترف بها، حق كفلته الامم المتحدة وأجمع عليه المجتمع الدولي في كل المحافل والمؤتمرات.

وقالت هذه الدوائر في تعليق على العمليات العسكرية التي نفذها الجيش العراقي في أربيل والتهديدات التي أطلقها بعض الدوائر الغربية وإيران بالتدخل ضد الجيش العراقي ان «التدخلات الاجنبية في الشؤون الداخلية للدول خاصة التدخلات العسكرية ومحاولات تعميق التناقضات المحلية، أمر عارضته القوانين الدولية وناهضه المجتمع الدولي».

ويعتقد في أبو ظبي أن هذا الموقف ابلغ رسمياً إلى الولايات المتحدة في اجتماع عقده أمس الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء مع السفير الأميركي لدى دولة الإمارات ديفيد ليث. وافاد بيان صدر اثر الاجتماع ان المحادثات ركزت على التطورات في منطقة الخليج والمستجدات في شمال العراق، اضافة إلى الجهود المبذولة لدفع عملية السلام في الشرق الأوسط.

وتؤيد دولة الإمارات وباقي دول الخليج على رغم موقفها من النظام العراقي، استقلال العراق ووحدة أراضيه وعدم التدخل في شؤونه الداخلية.

ودعا الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات إلى رفع المعاناة عن الشعب العراقي، وعودته إلى الأسرة العربية والدولية، مع التزام العراق القوانين الدولية وقرارات مجلس الأمن.

ورأت الدوائر الاعلامية الإماراتية أن التحرك الأخير في شمال العراقي يأتي في إطار سعي العراق إلى فرض سيادته على أرضه ومحاولة لإستعادة وحدة ترابه وشعبه بكل طوائفه وقومياته.

وتؤكد الإمارات أن الموقف العراقي يلقى تأييد الأطراف العربية التي تهمها وحدة التراب العراقي والحفاظ على أمن هذا البلد واستقراره، والتمسك بالقرارات الدولية ذات الصلة. وتعتبر ان المحاولات الأجنبية لانكاء الفتنة والانقسام وتعزيز مخططات التقسيم والتفتيت في شمال العراق تلقى مناهضة دولية وعربية على رغم تعقيدات الوضع.

وفهم في أبو ظبي ان هذا التوجه الذي تعكسه الدوائر شبه الرسمية في الإمارات، يؤكد معارضة دولة الإمارات اي تدخل دولي في شمال العراق.

وفي إشارة واضحة إلى رفض الإمارات التدخل العسكري الأميركي في شمال العراق، طالبت أبو ظبي واشنطن بمواصلة وساطتها بين الفصيلين الكرديين المتقاتلين إذا كانت حريصة بالفعل على أن يعم السلام شمال العراق. كما طالبت الولايات المتحدة بأن تسمح بتنفيذ اتفاق «النفط للغذاء» لتخفيف معاناة الشعب العراقي.

واشنطن تصر

تتمة الصفحة الاولى

«نفذ عمله القذر وهو سيعاقب سواء انسحب (من شمال العراق) ام لم ينسحب». واضاف: «سنتعمد الغموض (بالنسبة الى الرد) حتى نكون جاهزين لكشف خيارنا».

في غضون ذلك اجرى رئيس هيئة الاركان الاميركية الجنرال جون شاليكاشفيلي ومساعد وزير الخارجية الاميركي روبرت بللتيرو محادثات مع الرئيس حسني مبارك في الاسكندرية امس تناولت التطورات الناجمة عن العملية العسكرية العراقية في شمال العراق، في الوقت الذي اوضحت ادارة كلينتون انها مستعدة للرد على خطوة صدام على رغم اعلانه سحب قواته من اربيل التي استولت عليها السبت الماضي. وكان المسؤولان الاميركيان اجريا محادثات اول من امس في الرياض والاردن في اطار الاجراءات المحتملة التي يمكن واشنطن ان تواجه بها تحركات بغداد.

وعلم ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي سيجتمعون في العاصمة السعودية يومي السبت والاحد المقبلين، واوضح مصدر ديبلوماسي ان مضاعفات التحرك العسكري العراقي على منطقة الخليج ستكون من اهم مواضيع البحث اضافة الى تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

ميدانياً لم ترد معلومات عن تطورات دراماتيكية في شمال العراق، لكن بغداد والحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) اكدا ان القوات العراقية انسحبت من اربيل على رغم ان الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) و«المؤتمر الوطني العراقي الموحد» المعارض اكدا ان هذه القوات ما زالت في المدينة.

الملك حسين

في عمان قال مصدر اردني مسؤول ان الملك حسين اكد لشاليكاشفيلي وبلليترو انه «يعارض اي تدخل خارجي في شؤون العراق من اي جهة كانت»، بينما شددت موسكو على ضرورة الامتناع عن استخدام القوة ودعت الى اجراء مفاوضات بين بغداد والاكراد. واعربت انقرة عن قلقها الشديد من اعلان الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي تاجيل تنفيذ القرار ٩٨٦ الخاص بمبدأ «النفط للغذاء». ونفت طهران رسميا امس علاقتها باحداث اربيل لكنها حذرت من انها «لن تقف مكتوفة الايدي» امام اي نشاط عسكري ضدها ينطلق من الاراضي العراقية.

ووجه وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى رسالة مفتوحة الى القيادة العراقية ناشدها فيها حقن الدماء، وحضها على التزام قرارات مجلس الامن مشدداً على ضرورة احترام سيادة العراق ووحدة اراضيه. وعلمت «الحياة» أن زيارة الوفد الاميركي لمصر استهدفت التشاور في شأن إمكان تنفيذ عملية عسكرية ضد القوات العراقية. لكن مصدرا ديبلوماسيا مصريا لفت الى ان مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون العربية السفير بدر همام كان اعلن امام جلسة للجنة الشؤون الخارجية في البرلمان المصري ان مصر خرجت من التحالف المناهض لصدام بعدما عادت كل قواتها التي شاركت في عملية تحرير الكويت في ايار (مايو) ١٩٩١.

واكد مصدر اردني مسؤول لـ «الحياة» ان الملك حسين اوضح للمسؤولين الاميركيين ان الموقف الاردني «ينبع من اهمية عدم ايجاد اوضاع قد تهدد وحدة العراق واستقلاله بسبب تدخلات وخروقات خارجية». ووصف المسؤول الوضع في شمال العراق بانه «خطير جداً قد يؤدي الى تداعيات لا تحمد عقباها». ولم يوضح هل تحدث شاليكاشفيلي عن تنفيذ القوات الاميركية اي عمل عسكري ضد القوات العراقية.

انقرة

وسعت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر الى التقليل من مضاعفات العملية العسكرية العراقية واعربت امس عن ارتياح انقره الى انسحاب القوات من اربيل.

واثار قرار غالي تاجيل تنفيذ القرار ٩٨٦ قلقا شديدا في انقرة وقالت تشيلر: «سنوجه نداء» من اجل تنفيذ القرار وتركيا تنوي «حماية مصالحها الاقتصادية».

ووصف غالي قرار تاجيل تنفيذ صيغة «النفط للغذاء» بانه ليس «عقاباً» لبغداد بسبب عمليتها العسكرية، واكدت الناطقة باسمه سيلفانا فاو لـ «الحياة»، ان المفاوضات في شأن القرار ٩٨٦ «مستمرة» لكنها اوضحت ان «من السخف ارسالهم (مراقبي الامم المتحدة) الى منطقة تشهد تدهورا امنيا سريعا». واعتبر نائب المندوب العراقي لدى الامم المتحدة السيد سعيد حسن ان «الكلام على السليمانية يتعلق بالمعارك المستمرة بين قوات بارزاني وقوات طالباني التي تدعمها القوات الايرانية ولا دخل للحكومة العراقية بذلك».

موسكو

وشددت موسكو على ضرورة الامتناع عن استخدام القوة ودعت الى مفاوضات بين الاكراد وبغداد. وجاء في بيان لوزارة الخارجية الروسية امس ان الوضع في شمال العراق «يثير القلق» وان نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك الموجود في بغداد ابلغ الى القيادة العراقية ضرورة «تفادي اي خطوات تؤدي الى استمرار تفاقم الوضع». ورحب البيان بقرار سحب القوات من اربيل واعرب عن الامل بـ «امتناع كل الدول، من ضمنها المجاورة، عن اللجوء الى اساليب القوة» لحل المشاكل القائمة او تهديد سيادة العراق ووحدة اراضيه.

اجواء واشنطن

واجمع مراقبون في واشنطن على ان الرئيس كلينتون يتعرض لضغوط شديدة، خصوصا من قبل المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية بوب دول، كي يتخذ اجراءات عسكرية ضد العراق. واشاروا الى ان الادارة الاميركية تعتبر التحرك العراقي انتهاكاً للقرار ٦٨٨. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤول اميركي كبير ان انسحاب القوات العراقية من اربيل «لا معنى له» ولن يلغي ضرورة دفع ثمن الانتهاك».

إسرائيل تشترط للقاء

تتمة الصفحة الاولى

نتانياهو - عرفات. وبث التلفزيون الاسرائيلي ليل امس ان اللقاء قد يعقد مساء اليوم.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤول فلسطيني، رفض كشف اسمه، بعد اجتماع عقد في القدس الغربية حضره وزير الحكم المحلي الفلسطيني الدكتور صائب عريقات والمستشار الديبلوماسي لنتانياهو دوري غولد والمنسق الدولي في الضفة الغربية وقطاع غزة تيري لارسن «أن لقاءاتنا اليوم انتهت. ولم نتوصل بعد الى اتفاق» على عقد اجتماع بين عرفات ونتانياهو. واشار مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون الى ان المحادثات بين الجانبين لا تزال تتعثر في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة والتي تاخرت اصلاً خمسة اشهر. وكان عرفات رأس اجتماعاً عاجلاً في غزة امس حضره اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والمجلس الوزاري الفلسطيني للبحث في صيغة بيان مشترك قدمها الجانب الاسرائيلي، تمهد للقاء الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي.

واكدت معلومات حصلت «الحياة» عليها ان الجانب الاسرائيلي يتمسك بصيغة بيان مشترك، يتم التوصل اليها قبل اللقاء، تتضمن تنازلات فلسطينية في شأن الانسحاب من الخليل. وقالت اوساط فلسطينية مطلعة «ان الرد الفلسطيني كان رفض هذا الطلب». واضافت «انه لا داعي اصلاً لإصدار بيانات مشتركة سواء قبل اللقاء (اجتماع عرفات بنتانياهو) أو بعده. اذ ان كل طرف يستطيع ان يعبر عن موقفه بإصدار البيان الذي يريده». ووصفت مصادر فلسطينية تحدثت الى «الحياة»، الاتصالات الجارية للاتفاق على صيغة مثل هذا البيان بانها «مضيعة للوقت يأمل الاسرائيليون من ورائها دفع الفلسطينيين الى الوقوع في الفخ عبر اقناعهم بالموافقة على تسجيل سابقة قد تقود الى معاودة التفاوض على كل الاتفاقات التي تم التوصل اليها».

واكد عرفات (أ ف ب) انه لم يتم التوصل الى قواسم مشتركة مع الجانب الاسرائيلي في شأن استئناف المفاوضات السياسية بين الطرفين. وقال الرئيس الفلسطيني، بعد لقائه المستشار النمسوي فرانتز فرانيتسكي: «حتى الآن لم يتم التوصل الى قواسم مشتركة ونرجو ان نصل اليها». وأضاف ان المحادثات الجارية بين عريقات وغولد اللذين كانا التقيا أول من أمس تهدف «الى معرفة ماذا يتوجب عمله في المرحلة التالية وكيفية دفع الوضع عموماً... وهناك محاولات من الجانبين لتحقيق شيء ملموس، لكن حتى الآن لا شيء من هذا القبيل». وقال: «اننا لا نطلب المزيد ولكن مجرد تطبيق عادل ودقيق» لاتفاق الحكم الذاتي.

وعقد نتانياهو اجتماعاً أمس بوزيري الدفاع والخارجية الاسرائيليين اسحق موردخاي وديفيد ليفي. وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان الاجتماع هدف الى «مناقشة الاتصالات مع السلطة الفلسطينية».

وفي القدس المحتلة (رويتر) صرح السفير المصري لدى اسرائيل محمد بسيوني: «أمهلت الحكومة المصرية الحكومة الاسرائيلية ثلاثة اسابيع للبدء في تنفيذ خمس نقاط التزمتها اسرائيل ولم تنفذها، والا فلن يعقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط في القاهرة». وأوضح أن «النقاط الخمس التي ينبغي لاسرائيل تنفيذها هي اعادة الانتشار في الخليل واعادة الانتشار في أجزاء اخرى في الضفة الغربية وفتح ممرات آمنة بين غزة والضفة الغربية ورفع الاغلاق تماماً»، مشدداً على «اننا لا نريد وعوداً وانما نريد أفعالاً».

قلق فرنسي من عرقلة

تتمة الصفحة الاولى

معلومات رسمية كافية عما جرى في شمال العراق، لكن موقفنا معروف. وكنا دائماً نشدد على وحدة العراق، ارضاً وشعباً. ونرفض اي تدخل في الشؤون الداخلية للعراق ونعتبر ان هذا من مسؤولية الشعب العراقي».

وعن احتمال عودة المفاوضات الاسرائيلية - السورية، وفقاً للرغبة الاميركية قال الشرع: «عبرنا عن موقفنا وقلنا ان سورية على استعداد لاستئناف المفاوضات، من النقطة التي توقفت عندها وعلى اساس قرارات مجلس الامن ومبدأ الارض في مقابل السلام، ونستغرب ان يطرح الاسرائيليون بين الحين والآخر أن الجانب السوري لم يجب حتى الآن على الدعوة التي وجهت اليهم عبر الاميركيين من اجل استئناف المفاوضات، في حين اننا أجبنا الاميركيين باستعدادنا لاستئناف المفاوضات وفقاً لمبدأ الارض في مقابل السلام ومن النقطة التي كانت توقفت عندها».

وذكر الوزير السوري انه اكد لشيراك ان «سورية لن توقع اتفاقاً مع اسرائيل من دون لبنان وان لبنان لن يوقع اتفاقاً مع اسرائيل من دون سورية، وان السلام الشامل يتطلب تلازم المسارين السوري واللبناني».

ومن جهتها، ذكرت الناطقة باسم الاليزيه كاترين كولونا ان اللقاء الذي استغرق حوالي ٩٠ دقيقة يدخل في اطار الاعداد للزيارة التي سيقوم بها شيراك للشرق الاوسط في النصف الثاني من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وأكدت أن المحادثات تناولت مسيرة السلام وان شيراك كرر امام الوزير السوري أن فرنسا عازمة على الحضور في الشرق الأوسط، مشيراً إلى تأييدها مسيرة السلام على أساس مبدأ الأرض في مقابل السلام، واتفاقات طابا وأوسلو والقاهرة.

وقالت إن شيراك أعرب عن قلقه من الوضع الحالي لمسيرة السلام، خصوصاً بعد الخطوات الإسرائيلية الأخيرة ومنها بناء مزيد من المستوطنات، وأكد استعداد فرنسا لبذل اقصى جهد لمساعدة السلام.

وتابعت ان شيراك استوضح التسرع عن احتمالات استئناف المفاوضات بين سورية وإسرائيل، وان الوزير السوري أوضح الأسس التي تستند إليها سورية لاستئناف هذه المفاوضات.

وذكرت ان شيراك رأى ان معاودة المفاوضات من الصفر ليس بالأمر الجيد وأنه ينبغي العمل على توفير اجواء ثقة في المنطقة.

وأكدت أن الوضع اللبناني بحث في إطار مسيرة السلام، وان شيراك اعتبر ان مسيرة السلام ينبغي ان تكون شاملة ان اريد التوصل إلى سلام دائم، مشيرة إلى ان شيراك أعرب عن قلقه للمسار الفلسطيني، مؤكدة ضرورة استئناف مسيرة السلام، كما رأى ان الموقف الإسرائيلي يثير نوعاً من الدهشة، لكنه اعتبر ان هناك نقطة ايجابية تمثلت بتشكيل لجنة مراقبة «تفاهم نيسان».

وبالنسبة الى العلاقات السورية - الفرنسية، قالت كولونا ان فرنسا ترغب في تحسينها وتحويلها الى علاقات شراكة، وان قضية الدين المترتب على سورية لحساب فرنسا تم تناولها بشكل مقتضب اذ ان باريس ستشهد في الاسبوع الحالي مفاوضات خاصة في هذا الشأن.

يذكر ان شيراك سيستقبل الخميس المقبل وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، كما يستقبل وزير الخارجية الاسرائيلي دايفيد ليفي في العاشر من الشهر، ثم رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو في نهايته.

زعامة بيروت السنية

تتمة الصفحة الاولى

عن المقعدين الارثوذكسيين: بشارة مرهج ٥٩٠٣٨، نجاح واكيم ٥٣٠٨٨. الخاسر الاول عاطف مجدلاني ٤٧٤٠٤.

عن المقعدين الشيعيين: محمد يوسف بيضون ٤٥٧٦٢، حسين يتيم ٤٠١٥٠. الخاسر الاول حسن صبرا ٣٩٥٥١. وعن المقعد الدرزي: خالد صعب ٥١٥٩٩. الخاسر الاول عصام نعمان ٣١٤١٥. وعن المقعد الماروني: غسان مطر ٢٨٢٢٩. الخاسر الاول جورج خديج ١٤٦٨٣ وعن المقعد الكاثوليكي: ميشال فرعون ٥٤٥٧١. الخاسر الاول فادي مغيزل ٢٥٨٠٧. وعن مقعد الاقليات: جميل شماس ٣٩٦٣٦. الخاسر الاول اسمر اسمر ١٧٣١٦. وعن المقعد الانجيلي: ابراهام دده يان ٥٢٣٧٢. الخاسر الاول انطوان سعد ١٥٩٠١. وعن مقعد الارمن الكاثوليك: هاغوب جوخادريان ٥٣٨٣٣. وعن مقاعد الارمن الارثوذكس الثلاثة: خاتشيك بابكيان ٥٥٣٨١، هاغوب دمرجيان ٥٤٤١٦، يغيا جرجيان ٥٠٠٣٦.

وفي ضوء هذه النتائج يكون دخل ١١ نائباً جديداً المجلس النيابي هم: الحريري وعيتاني ودياب وسلام وعرقجي ويتيم وصعب وفرعون وشماس ودده يان ودمرجيان. ويكون خرج ١١ نائباً هم: رشيد الصلح (لم يترشح) ومحمد قباني وعدنان طرابلسي وزهير العبيدي واسامة فاخوري ومحمد برجاوي وعصام نعمان ونصري المعلوف (لم يترشح) واسمر أسمر ونورجيان دمرجيان (لم يترشح) وسورين خان اميريان (انسحب).

ومع انتهاء المرحلة الثالثة من الانتخابات في بيروت يكون اللبنانيون انتخبوا حتى الآن ٨٢ نائباً: ٣٥ في جبل لبنان، و٢٨ في الشمال، و١٩ في بيروت، بينهم ٣٥ نائباً جديداً.

ويبقى ٤٦ نائباً ينتظر انتخابهم في المرحلتين الرابعة في الجنوب والخامسة في البقاع، ولكل من الدائرتين ٢٣ نائباً، ليكتمل عقد المجلس النيابي الجديد بـ ١٢٨ نائباً.

وقد اسفرت النتيجة عن تمكن لائحة الحريري، بالتحالف بينه وبين الاحزاب الارمنية والرئيس نبيه بري والوزير وليد جنبلاط من تحقيق انتصار لا يستهان به، خصوصاً لجهة تكريس الحريري نفسه في الزعامة البيروتية وترؤسه كتلة نيابية من ثمانية نواب، من اصل النواب الـ ١٩ في بيروت، اذ ان الآخرين الفائزين على لائحته (١٤) يتوزعون على كتل اخرى فخمسة منهم، اي الارمن، سيدخلون في عداد كتلة النواب الارمن، ويتيم سينضم الى كتلة الرئيس نبيه بري.

واشارت مصادر مراقبة الى ان كتلة الحريري قد تزداد اذا اضيف اليها حلفاؤه واعضاء فريقه الذين نجحوا في الانتخابات في الجبل والجنوب، واذا عقد العزم على تاليف كتلة تتعدى بيروت. وبفوز الحريري والجزء الاكبر من لائحته التي اخترقت بثلاثة مقاعد من الحص ورفيقه في لائحة «الانقاذ والتغيير» محمد يوسف بيضون عن المقعد الشيعي، والنائب المعارض نجاح واكيم الذي تزعم «لائحة الشعب» عن احد المقعدين الارثوذكسيين، فانه تمكن من ان يحصد العدد الاكبر من الاصوات في العاصمة، وان كان مناصروه املوا في ان يكون الفارق بينه وبين الاخرين وخصوصاً الحص، اكبر. الا ان نجاح الحص وسلام كرس تقاسم الزعامة البيروتية السنّية في العاصمة بين الثلاثة بغض النظر عن نسبة قوة كل منهم. فالرئيس الحص يعود الى المجلس الجديد وقد تناقص عدد نواب كتلته، كما كانت في المجلس المنقضية ولايته، من بيروت، اربعة هم عصام نعمان ومحمد قباني اللذان سقطا، وبشارة مرهج الذي انضم الى الحريري واسامة فاخوري الذي ترشح على لائحة الشعب وسقط. اما سلام فانه يدخل الندوة البرلمانية منفرداً، للمرة الاولى، مكرساً بذلك تسلمه زمام الزعامة من الرئيس صائب سلام، بعدما كان قاطع انتخابات العام ٩٢.

واذ تتعدد الاستنتاجات بحصيلة انتخابات بيروت، فان ابرزها ان «حزب الله» مني بالهزيمة الثانية بعد انتخابات جبل لبنان اذ سقط مرشحه النائب علي عمار، بسقوط النائب محمد برجاوي في العاصمة وفي ظل تهيؤ الحزب لخوض معركة طاحنة ضد حركة «أمل» وحلفائها في الجنوب والبقاع بعد فشل الائتلاف بينهما. وفي سياق خسارة الاصوليين، من الجبل الى الشمال، يضاف الى فشل «حزب الله» عدم نجاح مرشح «الجماعة الاسلامية»، النائب الحالي زهير العبيدي عن احد المقاعد السنّية في العاصمة، ولهذه النتائج دلالات وانعكاسات اقليمية شديدة الاهمية.

وكان الجمع النهائي للاصوات في المقر الرئيسي للجان القيد تاخر بعد اكتشاف خطأ في احتساب الاصوات بالنسبة الى احد المقعدين الشيعيين، على لائحة الحريري، ما اطلق تكهنات عن امكان اعادة النظر في نتيجة الدكتور حسين يتيم، لمصلحة رفيقه حسن صبرا، وتولى احد القضاة اعادة الجمع، في حضورهما، وتبين ان يتيم يتقدم صبرا ببضع مئات من الاصوات. وأدى تاخر اعلان النتيجة الى توجه الرئيس الحريري الى مركز لجان القيد فوجد عند وصوله ان القاضي المسؤول انتهى من تثبيت النتيجة ثم اصطحب المرشح الذي لم يحالفه الحظ الى منزله لتقبل التهاني من الجمهور مع سائر اعضاء اللائحة. ووقف صبرا الى جانبهم يستقبل المهنئين. وأجرى الرئيس الحريري اتصالاً بعد ظهر امس بالرئيس الحص وبالنائب بيضون وبسلام لتهنئتهم. واتصل رئيس الجمهورية الياس الهراوي بالحص وسلام للغرض نفسه.

وبعد دقائق على اذاعة النتائج النهائية الرسمية عقد الحريري مؤتمراً صحافياً وقال فيه «ان لبنان برهن انه بلد ديموقراطي، وبرهن ان النظام الديموقراطي هو الوحيد القادر على الاستمرار وقيادة البلد». ونفى الحريري ان يكون يسعى الى تجميع كتلة نيابية كبيرة.

ونفى ان يكون وراء فشل نائبي «حزب الله» في بعبدا وبيروت اي خلفية، وقال: «يسقط او لا يسقط امر منوط بالشعب اللبناني».

توتر في الخرطوم

تتمة الصفحة الاولى

واشار إلى ان التظاهرات خفت امس «لأن احياء العاصمة باتت معزولة عن بعضها بعضاً بسبب مياه الأمطار وتخلف المواطنين والطلاب عن عملهم بسبب انعدام المواصلات وحالة الغرق التي تعيشها العاصمة». واوضح ان احزاب الأمة والاتحاد الديموقراطي والشيوعي وزعت بيانات في الخرطوم اكدت فيها أن «المعركة مع السلطة لم تكن يوماً معركة خبز ولكنها معركة حريات عامة وثورة ضد الظلم والطغيان». وكانت معظم احياء العاصمة شهدت تظاهرات واسعة مساء اول من امس.

واصدر رئيس التجمع الوطني الديموقراطي المعارض زعيم الحزب الاتحادي الديموقراطي السيد محمد عثمان الميرغني بياناً امس اكد فيه ان «بوادر ثورة الشعب التي انطلقت منذ ايام في العاصمة تاتي تجسيداً لمسيرة شعبنا في اسقاط الانظمة المتسلطة». ورأى ان التظاهرات «تعبير حقيقي يؤكد افلاس النظام وعجزه في توفير ضروريات الحياة وتفريطه في موروثات وخصائص شعبنا. ولذلك فان المحاولة السانجة للنظام لتفريغ الانتفاضة من مضامينها وحصرها في مجرد ازمة خبز، هي في الواقع محاولة قاصرة الغرض منها التقليل من الاهداف الكبرى لثورة الشعب». واشار الى أن «تراجع النظام في مواجهة الانتفاضة الشعبية العارمة يعيد الى الاذهان الايام الاخيرة في انظمة عسكرية سابقة كان تصورها ان الازمة محصورة بين الخبز والمخابز ما يؤكد جهل هذه الانظمة بحركة التاريخ وعدم وعيها بالارادة الشعبية».

ودعا الجيش الى «المبادرة بالانحياز الى جانب» الشعب كما عوّده دائماً «للحيلولة دون اجهاض ميليشات الجبهة وقوات دفاعها الشعبي انتفاضته التي انطلقت على امتداد وطننا». ودعا الشعب الى «مواصلة الكفاح حتى يتحقق النصر».

الطيب عبدالرحيم لـ"الحياة": حكومة نتانياهو تسعى إلى فتح بطن الاتفاقات للتفاوض عليها مجدداً

□ غزة - من حسين حجازي:

■ قال الطيب عبدالرحيم الامين العام لرئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية إن هناك اربعة مبادئ تحدد الإطار التفاوضي الفلسطيني مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة. وأضاف في حديث إلى «الحياة» ان الإطار التفاوضي الإسرائيلي يقوم على فتح بطن الاتفاقات للتفاوض عليها مرة اخرى، مشدداً على ان هذا المبدأ مرفوض، وكشف لـ «الحياة» ان الجانب الفلسطيني رفض عرض إسرائيل التوصل إلى اعلان مشترك يسبق اللقاء بين عرفات ونتانياهو، مشدداً على ان الفلسطينيين يرفضون تقديم مثل هذا الثمن الذي يعني تسجيل سابقة، قد تفتح المجال للتفاوض مجدداً على كل الاتفاقات التي تم التوصل إليها. ودعا الحكومة الإسرائيلية إلى الكف عن اتباع اساليب الخداع والتضليل والتذاكي على الآخرين وقال إن ما يهم الفلسطينيين ليس الاقوال وإنما الافعال. وإن ما يفعله الإسرائيليون على الأرض هو المقياس. وهنا نص الحديث:

● تحدثتم في الاجتماع الأخير للجنة التنفيذية وللمجلس الوزاري عن إطار جديد يحدد سياستكم التفاوضية مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة، ويتضح الان ان هناك أيضاً توافقاً مع القاهرة حول هذا الاطار؟

- نعم، قمنا بايضاح المبادئ الاساسية التي توجه موقفنا التفاوضي مع هذه الحكومة. وذلك منعاً لأي التباس او سوء فهم. وهذه المبادئ يمكن اجمالها على النحو التالي: اولاً من الضروري ان يبدأوا بتنفيذ الاتفاق المرحلي بشكل فوري، مع الالتزام بالمواعيد. وثانياً، نحن نرفض رفضاً قاطعاً أي محاولة لاخضاع ما تم الاتفاق عليه للتفاوض من جديد. وثالثاً، نحن نصر على استئناف مفاوضات المرحلة النهائية من دون تأخير. وأخيراً، نرفض قيامهم باتخاذ اية اجراءات على الأرض، يمكنها ان تؤدي إلى الاجحاف بالحل النهائي، والمقصود بذلك، الاستيطان ومصادرة الأراضي وهدم المنازل وطرد سكان من أراضيهم. ومصر تقف معنا موقفاً ثابتاً وحازماً في اصرارنا على التمسك بهذه المبادئ، وهذا ما تجسد بوضوح في التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية المصري عمرو موسى أول من امس اثناء زيارة وزير خارجية إسرائيل إلى الاسكندرية. وبالطبع، نحن نقوم من جانبنا بوضع اشقائنا المصريين باستمرار في صورة الوضع. ولا شك في أن ربط مصر انعقاد المؤتمر الاقتصادي في القاهرة بالتقدم على المسار الفلسطيني خطوة قومية مهمة.

اطار التفاوض

● ولكن ما هو الإطار التفاوضي الذي يحدد سياستهم؟

- يريدون فتح بطن الاتفاقات مرة ثانية. هذا باختصار. يريدون التفاوض على ما تم الاتفاق عليه، والمثال البارز على ذلك هو إعادة الانتشار في الخليل، فهم يطالبون بتعديلات على الصياغات، ويريدوننا ان نسلّم لهم بذلك وعندما نسلّم لهم بذلك فإن الاتفاق الانتقالي كله سيتعرض لإعادة المفاوضات من جديد. أي انهم وبتذاك مكشوف يريدون تسجيل سابقة حتى يتمكنوا في ما بعد من إلغاء كل الاتفاقات بشكل نهائي. هذا هو الاطار التفاوضي الذي يقترحونه علينا. وهذا مرفوض تماماً. عدا عن أن تحقيقه مستحيل، وقد اوضحنا للأميركيين انه لا يمكن إعادة التفاوض على ما تم الاتفاق عليه، وكذلك للراعي الروسي ودول الاتحاد الاوروبي، والدول العربية بالطبع. ومن هنا إذا استمروا في مماطلتهم واتباع اساليب الخداع والتذاكي المكشوف الذي يبدو انه هو سياستهم، فإن الأمور ستزداد تعقيداً. وزيادة الاحباط واليأس من العملية ستقود حتماً الى الانفجار.

● بدا الاسرائيليون وكأنهم اخيرا يتحركون بصورة اكثر من السابق.

- هناك اتصالات تجرى مع ابو مازن (محمود عباس) والدكتور صائب عريقات، يقوم بها مستشار نتانياهو دوري غولد، من أجل التوصل الى وضع ورقة رسمية، لعرضها على الرئيس عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية. وتتعلق هذه الورقة بتحديد أهداف المفاوضات، وآلية التنفيذ، تمهيداً لاجتماع لجنة التوجيه التي تراقب وتضبط اعمال اللجان. وربما كان هذا السبب الذي دعا ليفي - الذي يبدو ان نواياه تختلف عن الآخرين - الى اعلان تفاؤله. لكن ما يهمنا ليس الاعلانات، ولا الكلام عن الالتزام بالاتفاقات. وانما التنفيذ على الأرض. وموقفنا هو «لا تنظر الى عينيه او ما يقوله لسانه، وانما الى ما تفعل يداه». وهذا هو المقياس، وحتى الآن هم يحاولون إيهام العالم بأن هناك حركة على المسار، لكن الواقع ان ما يفعلونه هو المراوحة في المكان.

● ولكن هناك حديث اليوم عن لقاء وشيك بين عرفات ونتانياهو. البعض يقول انه قد يعقد بين لحظة وأخرى؟

- لقد بدا لنا بعد اللقاء الأخير الذي جرى بين صائب عريقات وغولد انهم يريدون ثمناً لهذا اللقاء. والثمن هو فتح بطن الاتفاقات ليعيدوا التفاوض عليها مرة ثانية، بدءاً من اتفاق اعادة الانتشار في الخليل وقد قلنا لهم اليوم (امس) ان هذا مرفوض، لأن مقابلة نتانياهو لعرفات ليست ضرورة فلسطينية وانما اسرائيلية بنفس القدر، ولأنها ليست ايضاً هدفاً بحد ذاته، كما انه لا يعقل ان ندفع ثمن هذه المقابلة مقابل اللقاء فقط وهم في الواقع يريدون تسجيل سابقة، ويحاولون التذاكي على الآخرين مرة أخرى. نحن على استعداد ونرحب باللقاء بين عرفات ونتانياهو في أي وقت، ولكن من دون ان ندفع مسبقاً ثمن هذا اللقاء.

● اذن قد لا يحدث اللقاء؟

- عليهم ان يحزموا امرهم. لقد اعترفوا باوسلو، وتحاوروا مع السلطة الوطنية الفلسطينية، وشكلوا وفدهم للمفاوضات معنا. واللقاء بين نتانياهو وعرفات أصبح مطلب العالم ككل، فلماذا اذن يريدون منا ان نعطيهم بشكل مسبق، بينما هم الذين يتسببون بهذا الجمود الحاصل. لقد عرضوا علينا صيغة بيان مشترك قبل لقاء عرفات - نتانياهو، وقد ابلغناهم، انه لا داعي لهذا البيان. لأنه لا يمكننا ان نعيد فتح الاتفاقات التي توصلنا اليها، نظير هذا للقاء. وإذا كانوا يعتقدون انهم يستطيعون خداع الآخرين والعالم، فإنهم واهمون لانهم سيكونون أكبر الخاسرين من جراء السياسة التي ينتهجونها.

السلطة الفلسطينية تطلق دفعة جديدة من الاسلاميين

■ رام الله (الضفة الغربية) - افادت مصادر أمنية ان السلطة الفلسطينية اطلقت اول من امس الأحد سراح دفعة جديدة من اعضاء «حركتي المقاومة الاسلامية» (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي، كانوا معتقلين في سجونها. وأوضحت المصادر ان الخطوة تمت في مدينة رام الله وان الدفعة التي افرج عنها ضمت ٢٦ سجيناً «لم تثبت ادانتهم».

وكانت السلطة الفلسطينية اطلقت السبت سراح ٨٤ سجيناً آخر في مدن طولكرم ونابلس وجنين وبيت لحم في عملية هي الاكبر منذ حملة الاعتقالات التي طالت اعضاء وانصار الحركات الاسلامية اثر سلسلة العمليات الانتحارية في اسرائيل في شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين. وتوقعت المصادر ذاتها اطلاق سراح المزيد من المعتقلين.

النمسا تمنح الفلسطينيين ٣٠ مليون دولار

■ غزة - رويتر، أ ف ب - تعهد المستشار النمسوي فرانز فرانيتزكي امس بدعم السلطة الوطنية الفلسطينية وقال ان بلاده قدمت ٣٠ مليون دولار كمعونة للمشروعات الانمائية الفلسطينية. وقال فرانيتزكي في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات: «وقعنا اتفاقات بقيمة ٣٠٠ مليون شلن نمسوي (٣٠ مليون دولار) منها ١٠٠ مليون شلن (١٠ ملايين دولار) لمشروعات الاسكان و٢٠٠ مليون شلن (٢٠ مليون دولار) لمشروعات المياه والتعليم والصحة والتدريب». وأضاف ان السلام يجب ان يقوم على مبدأ مقايضة الأرض العربية المحتلة بالسلام. وهو ما يعارضه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. وقال عرفات ان السلطة الوطنية الفلسطينية ما زالت ملتزمة بعملية السلام وانه يامل بان تحترم الحكومة الاسرائيلية الشق الخاص بها في الاتفاقات الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية. وأضاف انه على رغم استمرار عقد لقاءات بين مفاوضي منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل فإن الجانبين لم يتوصلا الى ارضية مشتركة حول القضايا الحيوية.

الى ذلك، قال وزير التعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث ان على السلطة الوطنية الفلسطينية ان تجمع قريباً هبات عاجلة بقيمة مئة مليون دولار لتغطية عجزها في الموازنة بحسب توصيات الخبراء الذين اجتمعوا اول من أمس في غزة.

وأضاف شعث انه اتفق «خلال الاجتماع على تشكيل هيئة ممثلة بالسلطة الوطنية والأمم المتحدة والبنك الدولي والنروج للقيام بجولة عالمية لجمع الأموال».

وهيأ الخبراء الذين اجتمعوا في غزة، لعقد اجتماع الدول المانحة في ٥ ايلول الجاري في واشنطن. وأضاف شعث ان «على الدول المانحة الالتزام بتعهداتها واقناع اسرائيل برفع الاغلاق عن الأراضي الفلسطينية لانقاذ الاقتصاد الفلسطيني من الكارثة».

شارون يدشّن طريقاً يربط القدس بمستوطنات قرب الخليل

شارون يتحدث لدى تدشينه طريقاً يربط مستوطنات بالقدس (ا ب)

■ غوش ايتزيون (الضفة الغربية) - ا ف ب - أفاد مصدر رسمي ان وزير البنى التحتية الوطنية الاسرائيلي اريئيل شارون دشن امس طريقاً يربط القدس باربع مستوطنات في قطاع غوش ايتزيون قرب الخليل بالضفة الغربية.

وتطلب بناء هذا المشروع الذي أطلقه شارون قبل خمس سنوات حين كان وزيراً للاسكان، وواصله خلفه العمالي بنيامين بن اليعازر، استثمارات هائلة خصوصاً شق نفقين يبلغ طولهما ٢٧٠ متراً و٩٠٠ متر وكذلك بناء جسر بطول ٣٥٠ متراً وهي اشغال لا مثيل لها في اسرائيل.

واشاد شارون في خطاب الافتتاح بحرارة، بالنشاط الاستيطاني الاسرائيلي في الاراضي المحتلة معرباً عن رغبته في العودة الى المرحلة التي كان فيها هذا النشاط في ذروته.

وقال شارون: «مررنا بمرحلة كان فيها شق طريق جديد، بدل ان يلتف على المشكلات، يحلها، وبدل ان يتسبب بخلافات، كان يقود الى الامن والتعاون. مررنا بمرحلة كان فيها شق طريق جديد او جسر جديد يثير انفعالات كبيرة، وشعوراً بانجاز استثمار حقيقي». وتابع: «اظن اننا اذا نجحنا في تحديد اهداف وطنية واضحة فإن هذه المرحلة ستعود».

وأشاد احد المعلقين في الاذاعة الاسرائيلية بهذا المشروع معتبراً ان «هذه المنطقة من الضفة الغربية تذكر قليلا بمنطقة الألب» شارحاً للسائقين الاسرائيليين والفلسطينيين التسهيلات التي باتت في متناولهم بعد الآن بفضل هذا الطريق.

وقال بنتزيون سلمون المدير العام لمؤسسة «معاتز» المكلفة الاشغال العامة ان «هذا الطريق الجديد بشكل في الحقيقة طريقاً رئيسياً يربط القدس بمدينة بئر السبع في صحراء النقب (جنوب اسرائيل)».

يشار الى ان اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل تشكل حجر عثرة رئيسياً بين الدولة العبرية والسلطة الوطنية الفلسطينية. وكان من المفترض ان تبدأ اعادة الانتشار في آذار (مارس) الماضي بموجب اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني لكنها تأجلت لأسباب امنية. ويقيم نحو ٤٥٠ مستوطناً يهودياً في قلب مدينة الخليل وسط ١٢٠ الف فلسطيني والحكومة اليمينية برئاسة بنيامين نتانياهو منقسمة حول مصيرهم.

أبو غدة يرفض حضور مؤتمر حركة المهاجرين

الألفي: مؤتمر لندن لقاء دولي للإرهاب

□ القاهرة - من محمد صلاح:
□ لندن - من جمال خاشقجي:

■ أعلن وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي أن السلطات الامنية تدرس حالياً المعلومات والبيانات الخاصة بالمؤتمر الاسلامي الذي يعقد في العاصمة البريطانية يوم الاحد المقبل.

ووصف الالفي المؤتمر بانه «مؤتمر دولي للارهاب». وقال في اجتماع عقده النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم: «ندرس أسباب عقد المؤتمر والمواضيع المطروحة امامه والهدف من اختيار لندن مكاناً لعقده لإعداد رؤية كاملة عنه». وشدد الألفي على ضرورة «التعاون والتنسيق الدولي لمكافحة الارهاب والقضاء عليه بصفة نهائية ومتابعة الارهابيين في كل مكان»، مشيراً إلى أن مصر «تتعقب الارهابيين في كل مكان». وقال ان اجهزة الامن «تمكنت من محاصرة الارهابيين في الداخل وقامت بالتضييق على مصادر تمويلهم ما حدا بهم الى الاتجاه الى السطو على المصارف في محاولة يائسة للبحث عن تمويل اعمالهم الارهابية».

الى ذلك، رفض الشيخ عبدالفتاح أبو غدة حضور المؤتمر الاسلامي الذي ينظمه الأحد المقبل في لندن عمر بكري زعيم «حركة المهاجرين» وأمير حزب التحرير سابقاً.

وفي تصريح الى «الحياة»، قال الشيخ أبو غدة الموجود في بريطانيا لزيارة مركز جامعة اكسفورد للدراسات الاسلامية انه فوجئ بورود اسمه ضمن المدعوين الى المؤتمر، مؤكداً انه لن يحضره لأنه لا يقبل بـ «المنهج الذي يقوم عليه المؤتمر ومنظموه».

ويعد الشيخ أبو غدة من كبار علماء سورية وله تأثير كعالم دين على الحركة الاسلامية الحديثة. وهو مشهور بدراساته الواسعة في علم الحديث النبوي.

وكانت «حركة المهاجرين» اعلنت ان آلاف المسلمين المقيمين في بريطانيا سيحضرون مؤتمرها اضافة الى شخصيات اسلامية نفى عدد منها حتى الآن علاقته بالمؤتمر. وأعرب المحسوبون على التيار الاسلامي المعتدل مثل الاخوان المسلمين وحركة النهضة التونسية، وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجبهة الاسلامية للانقاذ، رفضهم المشاركة في المؤتمر الذي أثار احتجاجات من دول عدة، خصوصاً مصر والجزائر. وكان رد المسؤولين البريطانيين على هذه الاحتجاجات ان المؤتمر يعقد في اطار احترام حرية التعبير السائدة في بريطانيا.

وتلقت «الحياة» في لندن امس بياناً من الدكتور يوسف معمر، رئيس «المؤسسة الاسلامية العالمية» في كندا، أعلن فيه انه سيحضر المؤتمر وسيلقي كلمة عن الجهاد وانتشاره في العالم.

المرصد الإسلامي يورد أسماء معتقلين

■ القاهرة - رويتر - قال «المرصد الاعلامي الإسلامي» إن السلطات المصرية تحتجز أكثر من ٦٠ إسلامياً في مقر للشرطة في القاهرة. وعدد بيان المرصد اسماء ٥٩ من المحتجزين. وقال إن المعتقلين لا علاقة لهم بإيران ولا بأيمن الظواهري زعيم «جماعة الجهاد».

وقال مسؤول في وزارة الداخلية إن الوزارة ستحقق في هذه المزاعم. لكن الوزارة لم تعلق على التقارير الخاصة بموت أحد المعتقلين، ويدعى أحمد حجازي، تحت التعذيب.

ويعتقد ان بعض المعتقلين الستين ينتمون إلى تنظيم «طلائع الفتح».

الأردن: استقالة نائب بسبب أزمة الخبز

□ عمان - من طارق المومني:

■ استقال النائب الأردني نزيه عمارين أحد نواب محافظة الكرك التي شهدت أعمال شغب أواسط الشهر الماضي احتجاجاً على تغيير اسلوب دعم القمح ورفع أسعار الخبز. وقدم عمارين استقالته رسمياً أمس من مجلس النواب وذلك اثر خلافات بينه وبين الحكومة بعد ما تردد عن دور قام به اثناء الأحداث الأخيرة في محافظة الكرك. وقال رئيس مجلس النواب السيد سعد هايل السرور لـ «الحياة» انه تسلم صباح أمس رسالة خطية من النائب عمارين يقدم فيها استقالته.

وعزا عمارين اسباب استقالته الى انه تعرض للاهانة من رئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي وأحد وزرائه (وزير البريد والاتصالات) بينما كان يتوسط بين المتظاهرين والحكومة لاحتواء فتيل الأزمة التي نشبت في الكرك في حين وردت انباء من شهود عيان مفادها ان عمارين شارك في المظاهرات التي أحرقت ودمرت بعض الممتلكات العامة.

الحسيني: لا مساومة في شأن القدس ومؤسساتها

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ اعتبر السيد فيصل الحسيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، قرار السلطة الفلسطينية اغلاق ونقل ثلاث مؤسسات من القدس قبل اسبوعين بمثابة خطوة حسن نية لم تفهمها إسرائيل، وقال: «لقد تلقينا درساً في هذا الموضوع وعلمتنا إسرائيل اننا لا يمكن ان نسلم البضاعة قبل ان نقبض الثمن». واقربان هذه الخطوة اتخذت مقابل اتمام إسرائيل موضوع إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي من الخليل واستئناف المفاوضات. وقال: «ليكن معلوماً لديهم الآن اننا لن نخطو أي خطوة إلا مقابل ثمن، فقد تعلمنا أن الحكومة الإسرائيلية الحالية لا تفهم شيئاً اسمه خطوات حسن نية وما تستوعبه فقط هو الصفقات التجارية». وأضاف: «بالأصل لم يكن علينا أن نخطو هذه الخطوة لأننا تعلمنا الكثير من إسرائيل في السابق».

وقال الحسيني في مؤتمر صحافي عقده في «بيت الشرق» صباح أمس: «لقد قلنا لهم اننا على استعداد لاغلاق هذه المكاتب لأننا غير مستعدين لتعطيل العملية السلمية، لكن جوابهم كان: الآن سنجلس معكم لإعادة التفاوض على اتفاق إعادة الانتشار من الخليل».

ويعكف مفاوضون فلسطينيون وإسرائيليون منذ ايام على صياغة ورقة مشتركة قالت إسرائيل إنها بمثابة صفقة تمهد للقاء الرئيس ياسر عرفات برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو واستئناف المفاوضات بين الطرفين.

وذكرت مصادر إسرائيلية أن الصفقة المحتملة تشمل اغلاق مؤسسات جديدة في القدس، إلا ان الحسيني رد على ذلك بالقول: «لن تكون هناك صفقات حول القدس ولن نقبل بأي صفقة حول المدينة لا أبو مازن ولا أنا ولا أي احد يقبل بذلك». وأضاف: «أية محاولة ابتزاز من قبل الإسرائيليين في موضوع القدس ستعني قطع السكين وريد الحياة للعملية السلمية فلا مساومة حول القدس ولا مؤسساتها».

وإن صحت الأقوال عن وجود مثل هذه الصفقة، فإن الحسيني يكون قد استبعد عملياً عن موضوع مفاوضات جارية بشأن المدينة، إلا انه قال: «القيادة لم تستبعدني، ولكن مع قدوم السلطة تم توزيع المسؤوليات». وأصر الحسيني على انه لا توجد صياغات جديدة لاتفاقات موقعة واصفاً الأحاديث الإسرائيلية بهذا الشأن بأنها «العاب». وقال: «من يريد أن يبدأ مفاوضات جديدة فليبحث عن احد غيرنا». وأضاف: «من يريد أن يتفاوض ويستمر بالمفاوضات فعليه أن ينهي ما وقع عليه ثم نبدأ المفاوضات حول المواضيع التي لم يوقع عليها».

وشدد الحسيني على انه إذا صممت إسرائيل على عدم استئناف المفاوضات، فإن السلطة الفلسطينية ستعلن من جانب واحد قيام الدولة الفلسطينية التي ستكون القدس عاصمة لها.

وأشار الحسيني إلى أن التعنت الإسرائيلي هو بمثابة دعوة للقادة السياسيين كي يتنحوا جانباً ويفسحوا في المجال لغيرهم كي يعملوا وقال: «أنا لاعب شطرنج، ولكن إذا اصرت إسرائيل على أن اللعبة ملاكمة، فأنا لست ملاكماً وسياتي من يضعني جانباً ويدخل حلبة الملاكمة».

الكباريتي أكد لـ"الحياة" وجود "حالة احتقان"

الأردن: تراكمات اقتصادية وسياسية وراء الأزمة

□ عمّان - من سليمان نمر:

■ اعترف رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي في حديث لـ «الحياة» بأن هناك حالة احتقان وتراكمات تسود الأردن ولكنه أكد انها ليست وليدة اليوم ولكنها موجودة منذ فترة طويلة. وأوضح: «صحيح ان هناك حالة احتقان ولكن لم نر مجالاً او حلاً سوى اللجوء الى رفع أسعار الرغيف والاعلاف لتلافي مواجهة كارثة اقتصادية قبل نهاية هذا العام». وتتفق جميع الأوساط السياسية والشعبية في عمّان على ان الشارع الأردني يعيش منذ فترة حالة من الاحباط والتوتر نتيجة تراكمات اقتصادية وسياسية سابقة. ولم ينفع مجيء حكومة الرئيس الكباريتي في شهر شباط (فبراير) الماضي في التخفيف منها على رغم ان الشارع والصحافة الأردنية رحبت بحكومة الشباب التي رفعت شعار محاربة الفساد والاصلاح الاداري.

ويجمع المراقبون على ان حالة الاحباط والتوتر التي تسود الشارع الأردني أسبابها اقتصادية بالدرجة الأولى اضافة الى بعض الأسباب السياسية.

ومنذ شهور عدة، وخصوصاً بعد مجيء حكومة الرئيس الكباريتي توقع الأردنيون ان يشهدوا انفراجاً في الوضع الاقتصادي المتأزم الذي جعل غالبية كبيرة من الأردنيين تعيش تحت مستوى الفقر خصوصاً ان عدداً من الأردنيين لمسوا ان اتفاقية السلام التي وقعها الأردن مع اسرائيل العام ١٩٩٤ لم تحقق لهم آمالهم في الازدهار الاقتصادي وانهمار المساعدات والاستثمارات الدولية على الأردن، وحتى السياحة التي قيل انها ستزدهر اقتصرت على السياح الاسرائيليين الذين يأتون لزيارة الأردن مصطحبين أهلهم معهم.

ووجد الشارع الأردني ان مصالحه التجارية والاقتصادية التي ارتبط بها مع العراق خلال السنوات الماضية تتقلص بسبب السياسة الاردنية الجديدة تجاه النظام العراقي اذ خفف الأردن صادراته الى العراق من ٤٠٠ مليون دينار الى ٢٠٠ مليون دينار.

ويشعر اصحاب المصالح الأردنية المستفيدون من حصار العراق ان مصالحهم اصبحت مهددة خصوصاً بعد موافقة بغداد على قرار مجلس الامن ٩٨٦ الذي سيعني رفع الحصار الجزئي عن العراق.

وتشيع الأوساط الأردنية المرتبطة بمصالح تجارية وسياسية مع العراق الكثير من الكلام عن ان الأردن «هو الخاسر الأكبر اقتصادياً من سياسة معاداة العراق»، ويرددن كلاماً عن «ان العراق لن يتعامل مع الأردن عند رفع الحصار وان الأردن لن يستفيد من امكان توظيف العراق للأردنيين للمشاركة في عملية اعادة البناء».

هذه الاشاعات وهذا القلق والأوضاع الاقتصادية التي تزداد سوءاً اذ يتزايد عدد العاطلين عن العمل، الذين ذكرت مصادر شبه رسمية ان عددهم بلغ نحو ٢٢ الف أردني غالبيتهم من خريجي الجامعات والمعاهد عملت على زيادة توتر الوضع في الأردن.

ومما زاد القلق والتوتر في الشارع الأردني بروز اصوات اردنية مناهضة للوجود الفلسطيني في الأردن، وعكس ذلك الضجة التي اثارها النائب الأردني السابق أحمد عويدي العبادي بدعوته الى عدم اعتبار فلسطينيي الأردن أردنيين. وحينما احيل الى المحاكمة جمع نحو ثلاثمائة شخص من أبناء عشيرته أمام المحكمة وأخذوا يرددون شعار «بدنا نحكي على المكشوف فلسطيني ما بدنا نشوف».

وعلى رغم غضب الملك حسين من ما جرى وعلى رغم ان الأوساط الرسمية تنفي ان يكون العبادي يعبر عن توجه او ظاهرة في الأردن قال مطلعون ان اسباباً شخصية للنائب السابق أحمد العبادي تقف وراء حملته المعادية للفلسطينيين اذ كان طلب من رئيس الوزراء الأردني السابق طاهر المصري ضمه الى التشكيل الحكومي ولكن المصري رفض ذلك ما أثار النائب العبادي الذي أصدر بياناً في حينه يستنكر تعيين اردني من أصل فلسطيني رئيساً للوزراء في المملكة. غير ان أوساطاً سياسية أردنية أشارت الى وجود ما يشبه سياسة متبعة بقصد عدم ادخال اردنيين من أصول فلسطينية في الجيش وأجهزة الأمن وكذلك، وان بدرجة أقل، في الجهاز الحكومي. وترد الأوساط الرسمية نافية ان تكون هناك ظاهرة للتفرقة مشيرة الى خطابات الملك التي يؤكد فيها على الوحدة الوطنية.

وسط هذه التراكمات جاءت حكومة الرئيس الكباريتي في مطلع هذا العام وأمامها مهمة صعبة لمعالجة هذه التراكمات فرفعت شعار الثورة البيضاء لمحاربة الفساد وللاصلاح الاداري والاقتصادي ورحب الأردنيون بها وايدتها الاغلبية من المعارضة السياسية، على رغم تحفظاتهم على سياسة تطبيع العلاقات مع اسرائيل. وعلّق المواطن الأردني الآمال على هذه الحكومة ولكنه فوجئ بها ترفع أسعار الخبز والأعلاف في وقت لم يشعر هذا المواطن بأن الحكومة عملت الكثير في شأن مكافحة الفساد المالي والإداري في الجهاز الحكومي. كل هذا جعل هذا المواطن المصاب بالإحباط يتحرك ثائراً ورافضاً لقرار رفع أسعار الخبز، لكنه في الحقيقة كان رافضاً أيضاً الأوضاع الاقتصادية والسياسية التي يعيش فيها.

ويقول أكثر من مصدر سياسي إن تدخل الملك حسين شخصياً في الأزمة ونزوله إلى الشارع حيث التقى المواطنين والنواب وامتناع الاخوان المسلمين وجبهة العمل الإسلامي التي تضم الأغلبية المعارضة عن المشاركة في الاضطرابات، الأمر الذي جعلها محدودة وجعل الحكومة قادرة على ضبطها منع انفجار الوضع في الأردن. ووجهت الحكومة، كما هو معروف، الاتهام إلى عناصر حزب البعث المحسوب على العراق بالوقوف وراء اضطرابات الكرك ومحاولة تفجير الوضع في الأردن انتقاماً من حكومة الرئيس الكباريتي الذي يقولون إنه وراء سياسة العداء مع النظام العراقي.

وإذا كانت الأوساط الشعبية لا تصدق أن الجهات المحسوبة على العراق في الأردن هي دبرت الاحداث والاضطرابات التي اشتعلت، فإن عدداً من الأوساط السياسية لا ينفي ان من مصلحة النظام العراقي استغلال ما حدث للعمل على اسقاط حكومة الكباريتي.

ولا ينكر مسؤولون اردنيون رفيعو المستوى ان النظام العراقي احدث اختراقات واسعة داخل التركيبة السياسية والاقتصادية في الأردن وان هذه الاختراقات كانت وراء المواقف الأردنية المؤيدة للعراق خلال السنوات الماضية.

ولا شك ان راس حكومة الكباريتي اصبح مطلوباً في بغداد بسبب إبعادها الأردن عن العراق ووضعها حداً لنفوذ مؤيدي بغداد في عمان، ومن هنا ليس غريباً ان تستغل الأوساط المحسوبة على العراق في الأردن اشتعال الاضطرابات لتحاول تفجير الوضع في الأردن لكي تدفع حكومة الكباريتي الثمن مثلما دفعت حكومة زيد الرفاعي ثمن اضطرابات العام ١٩٨٩.

وفوجئ الجميع بأن العاهل الأردني الملك حسين نزل بنفسه إلى الشارع لمعالجة الوضع لا ليوقف انفجار الوضع فقط بل أيضاً ليعطي مزيداً من الدعم والتأييد لرئيس حكومته الشاب ويقول مصدر شارك في اجتماعات الملك حسين الأسبوع الماضي مع رؤساء الوزراء السابقين إن العاهل الأردني طلب من هؤلاء التوقف عن إثارة المشاكل السياسية لحكومة الرئيس الكباريتي. وتقول مصادر إن قرار الملك حسين عزل مستشاره للشؤون الأمنية اللواء مصطفى القيسي جاء لمصلحة رئيس حكومته الكباريتي الذي بات مطلوباً منه الآن معالجة الوضع سياسياً من أجل مساعدته على حل الأزمة الاقتصادية في الأردن.

وخلال لقائه مع «الحياة»، أكد الكباريتي ان مصلحة الأردن مع السعودية ودول الخليج الأخرى، وأشار إلى وجود ٢٦٠ الف أردني يعملون في الخليج. وقال إن استمرار وجود هؤلاء في دول الخليج يخدم الاقتصاد الأردني وان هناك أملاً كبيراً في أن تعاود دول الخليج استيراد العمال الأردنيين اللازمين، وخصوصاً إذا ترافق ذلك مع فتح السعودية ودول الخليج الأبواب للصادرات الأردنية وأهمها الصادرات الزراعية.

ونفى الكباريتي أن يكون العراق في حاجة إلى تشغيل الأردنيين في مشاريعه بعد رفع الحصار عنه. وقال إن «العراق يعاني أساساً من بطالة وعندما يرفع الحصار عن العراق، فإنه سيوظف الكوادر والخبرات العراقية وليس الأردنية لأنه سيكون في حاجة إلى أيد عاملة وليس إلى كوادر ومهندسين وأطباء، والبطالة في الأردن هي في قطاع خريجي الجامعات والمعاهد وهؤلاء العراق ليس بحاجة اليهم». وأشار الكباريتي الى تحسن العلاقات مع السعودية. وقال: «ان تحسن العلاقات الاردنية - السعودية وخصوصاً بعد الزيارة الاخيرة لجلالة الملك جعل السعودية تتعاقد مع ٢٥٠٠ مدرّس و١٠٠٠ مدرّسة من الاردنيين». وقال: «نعتبر ان السعودية تساعد الاردن حين تتعاقد مع اردنيين للعمل فيها والسلطات السعودية ستساعد الاردن اكثر حينما تسمح باستيراد الخضر من الاردن وكذلك في دول الخليج الاخرى».

وعن تخوف الشارع الاردني من قطع العلاقات الاقتصادية مع العراق ينفي الكباريتي ان السياسة المتبعة هي قطع كل العلاقات الاقتصادية مع العراق ولكنه يؤكد ان الاردن لن يخسر كثيراً اذا حصل ذلك. وكشف النقاب عن انه من اصل ٧٣ مؤسسة صناعية اردنية تصدر للعراق هناك نحو ٣٧ مؤسسة يمتلكها عراقيون او يشاركون فيها «وهؤلاء عندما تعود الامور الى طبيعتها في العراق سينقلون نشاطهم الى بلدهم».

وطرحت «الحياة» على الكباريتي مسألة مكافحة الفساد وشعور الشارع الاردني بان حكومته لم تفعل شيئاً ملموساً لمحاربة الفساد في المال والادارة في الجهاز الحكومي فرد بقوله: «ان عمر حكومتي لا يتجاوز سبعة اشهر، ولكنها استطاعت خلال هذه المدة القصيرة ان توقف عدداً من مظاهر الفساد منها مثلاً وقف المسؤولين عن تجارة الاعلاف اذ كان هناك بعض المسؤولين عن الاعلاف يبيعون ويشترون العلف الحكومي المدعوم بسعر ٨٠ ديناراً للطن ثم يبيعونه في السوق السوداء بـ ١٥٠ ديناراً وسمحنا بالاستيراد للعلف وبيعه في السوق بمبلغ ١٢٠ ديناراً للطن. واضافة الى محاربة عصابات التهريب اوقفت حكومتي عدداً من عمليات الفساد الحكومي التي كانت تجري. اما محاسبة المسؤولين عن ذلك فإن هذا سيتم في مراحل لاحقة ولكن نتائج الاصلاح الاقتصادي والاداري الذي تقوم به الحكومة فانها تحتاج الى وقت، ولكن احب ان أؤكد ان حكومتي مصرة على سياستها وبرنامجها للاصلاح الاقتصادي والاداري».

وعن ظاهرة التفرقة بين الفلسطينيين والاردنيين في المجتمع الاردني وفي الادارة قال الرئيس الكباريتي: «ليس هناك قلق من بعض الاصوات الشاذة التي تحاول الضرب على وتر الوحدة الوطنية. ومن قاموا بترديد شعارات ضد الفلسطينيين في عمان هؤلاء افراد قلائل موتورون وورائهم احقاد شخصية معروفة، والمجتمع الاردني ما زال بخير ولكن يجب على البعض عدم استغلال ذلك لصب الزيت على النار».

وزاد ان ديوان الخدمة المدنية عند تعيينه للموظفين «لا ينظر الى ان هذا من اصل فلسطيني او ذاك من اصل اردني فكل المواطنين متساوون واذا كانت هناك غالبية من اصل اردني في بعض الادارات الحكومية فهذا امر غير مقصود لان الآخرين يحبذون العمل مع القطاع الخاص وهذا امر ليست للحكومة علاقة به فالكل مواطنون متساوون».

وفي نهاية حديثه سألنا الكباريتي: «الى متى تعتقد ان حكومتكم باقية؟» فرد قائلاً: «اعتقد انه بفضل ثقة جلالة الملك وبفضل تأييده ودعمه فإن حكومتي قوية وباقية الى حين يرى سيدنا ان الحكومة قد أدت المهام التي عليها وان المطلوب تغييرها».

ولكن يبقى مطلوباً من حكومة الكباريتي الكثير لتحقيق الانفراج الاقتصادي والسياسي في الاردن وليس الاعتماد فقط على رصيد الملك في الشارع حتى لا تتجدد الأزمة.

تظاهرة حاشدة تأييداً للسلام في مانيلا. وفي الاطار ميسواري وراموس بعد توقيع المعاهدة امس. (رويتر)

المتشددون يرفضونها والجيش يعزز انتشاره جنوباً تحسباً لاضطرابات

مانيلا: توقيع معاهدة السلام التاريخية وميسواري يعتبرها بداية ويحذر من الفشل

■ مانيلا - رويتر، ا ف ب - وقعت الحكومة الفيليبينية امس الاثنين معاهدة سلام مع الثوار المسلمين في حفلة سلطت عليها الاضواء اقيمت في قصر الرئاسة. ووضع ذلك بشكل رسمي حداً لحرب استمرت ٢٤ عاماً أودت بحياة اكثر من ١٢٥ الف شخص في جنوب البلاد.

ووقع نور ميسواري، زعيم الجبهة الوطنية لتحرير مورو (الإسلامية)، وكبير المفاوضين الحكوميين مانويل يان في حضور الرئيس فيدل راموس وديبلوماسيين اجانب، الاتفاق الذي استغرق التوصل إليه اربعة اعوام.

وامتدح ميسواري راموس في كلمة القاها بعد توقيع الاتفاق، لكنه حذر من ان الاتفاق هو مجرد بداية.

وقال ميسواري إن نجاح الاتفاق سيقاس بالمزايا الاقتصادية الملموسة التي سيسفر عنها بالنسبة لجزيرة ميندناو الجنوبية والجزر المجاورة التي يعيش فيها خمسة ملايين مسلم وتعتبر من افقر مناطق البلاد. وقال إن ثمن الفشل في تنفيذ الاتفاق سيكون باهظاً.

ورأى ميسواري ان «الفشل يؤجج نار الحرب. كم من مرة رأينا المارد وقد حل قيده وانطلق» مشيراً إلى تاريخ العنف الطويل في جنوب الفيليبين.

من جهة اخرى، اعتبر الرئيس الفيليبيني ان اتفاق السلام يمهد الطريق امام نمو اقتصادي أسرع، كما يتيح تنمية منطقة ميندناو الجنوبية الغنية بالمعادن التي تقع ايضاً في قلب منطقة التنمية الشرقية التابعة لرابطة دول جنوب شرق آسيا.

وشارك في التوقيع على الاتفاق كل من وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس الذي ساعدت بلاده في جهود الوساطة من أجل الوصول إلى الاتفاق، والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي حامد الغابد.

وقال العطاس: «إنها لحظة تاريخية بالنسبة للأمة الفيليبينية. إنه يوم عظيم أيضاً لكل شعوب جنوب شرق آسيا ولعالم يتطلع للسلام».

وتأثرت أسواق المال ايجاباً بتوقيع اتفاق السلام، وارتفع مؤشر بورصة مانيلا. وقال سماسرة إن اتفاق السلام سيعزز الثقة في الاقتصاد الفيليبيني.

نقاط الاتفاق

ومن ابرز النقاط التي يتضمنها الاتفاق، انشاء «مجلس للسلام والتنمية في جنوب الفيليبين» يدير على مدى ثلاث سنوات اربعة عشر اقليماً وتسع مدن كبرى.

ويتألف المجلس من ٨١ عضواً بينهم ٤٤ تسميهم جبهة مورو للتحرير الوطني. وتتولى رئاسة المجلس شخصية من الجبهة قد تكون نور ميسواري نفسه أو شخصية أخرى يختارها.

وبعد انقضاء السنوات الثلاث، يجري استفتاء لسكان المنطقة العشرة ملايين الذين يشكل المسيحيون أكثر من ثلثيهم.

ويتقرر في هذا الاستفتاء رسم الحدود الجغرافية النهائية لمنطقة إسلامية ذات حكم ذاتي في جنوب البلاد.

كما اتفق على استيعاب مقاتلي جبهة مورو في صفوف الشرطة والجيش الفيليبينيين.

واعطي لمنظمة المؤتمر الإسلامي، التي ساندت المفاوضات طيلة السنوات الثلاث الماضية، دور المراقب لعملية التنمية وإقرار السلام في المنطقة.

وتكون المهمة الرئيسية للمجلس إدارة واستعمال الاموال التي ستخصص للنهوض الاقتصادي لجنوب الفيليبين سواء كان مصدرها داخلياً أم خارجياً.

متشددون رافضون

وقوبل الاتفاق بالرفض من جانب المتطرفين المسيحيين والمسلمين على السواء. ورفضت مجموعة المسلمين الرئيسية المنشقة في جنوب الفيليبين الاتفاق. وأعلن غزالي جعفر، نائب رئيس جبهة مورو الإسلامية للتحرير، الموجود في ميندناو، «لن نقبل معاهدة السلام». وأكد ان هذا الاتفاق الهادف إلى وضع حد لأربع وعشرين سنة من الحرب الانفصالية في جنوب الأرخبيل «لن يغير الوضع في ميندناو».

وأضاف ان جبهته لن «تنسف» معاهدة السلام، ولكن «لا مفر من ان يلتحق ثوار ميندناو الذين يريدون مواصلة كفاحهم» بمنظمته. وأكد ان «عدداً من قادة» جبهة مورو للتحرير الوطني انضموا إلى جبهة مورو الإسلامية للتحرير. وفي حين تشير بعض المصادر إلى أن جبهة مورو الإسلامية تضم حوالي عشرة آلاف مقاتل، اكد غزالي جعفر ان اعضاءها يبلغون ١٢٠ الفاً.

وترفض منظمة متطرفة أخرى، هي منظمة ابو سياف، التي يقدر عدد أفرادها ببضع مئات، الانضمام إلى المعاهدة. وكانت هذه المنظمة ارتكبت العام الماضي مجزرة ذهب ضحيتها أكثر من خمسين قتيلاً في قرية ابيل المسيحية.

وأفاد أمس مصدر عسكري في زامبوغا أن القوات الفيليبينية قامت في اليومين الأخيرين بعملية اقتحام لقرية في جزيرة ميندناو في محاولة لإلقاء القبض على قائد هذه المنظمة أبو بكر جنجلاني.

وكان مجلس القيادة الإسلامي، وهو منظمة لا يعرف عدد اعضائها، رفض أيضاً المشاركة في المفاوضات التي أدت إلى معاهدة السلام.

وتوجد حالياً قوات حكومية ضخمة في جنوب الفيليبين لمواجهة الوضع، تتألف من ٣٧ كتيبة وثلاث فرق من البحرية.

كذلك، تظاهر حوالي أربعة آلاف مسيحي صباحاً في ايليغان في جزيرة ميندناو (جنوب) احتجاجاً على توقيع اتفاق السلام في مانيلا. وقال عضو المجلس البلدي في المدينة لورانس كروز «نحن هنا في ايليغان في حال حداد وحزن» في تعليق على الاحتفالات التي تقام في مانيلا لمناسبة توقيع الاتفاق.

وقال كروز: «إن توقيع اتفاق السلام اليوم أتى بفضل الوصوليين والطامعين بالسلطة الذين تم شراؤهم»، مشدداً على أن هذا الاتفاق «زرع اسفيناً بين المسلمين والمسيحيين».

فلوريدا: اعتقال أميركي حاول ادخال متفجرات الى طائرة ركاب

■ واشنطن - ا ف ب - أعلن مسؤولون اميركيون مساء أول من امس الأحد انه تم توقيف رجل وهو يحمل حقيبة مليئة بالاسلحة والمتفجرات، كان يهم بالصعود الى طائرة في مطار تامبا (فلوريدا).

وأوضحت شرطة المطار في بيان ان رومان ريغمان (٢١ عاماً) من بروكسفيل (فلوريدا) أوقف خلال عملية تفتيش عثر خلالها عناصر الامن معه على اسلحة في حقيبة اليد التي كان يحملها. وكان ريغمان يحمل مسدساً من عيار ٩ ملم وخناجر عسكرية وذخائر وقنبلتين يدويتين و«مجموعة من العناصر تدخل في تركيبة القنابل».

وأفاد البيان ان تهمة حمل أسلحة وحيازة مواد متفجرة ستوجه الى رومان ريغمان الذي أودع السجن في فلوريدا.

وأوضحت الشرطة ان ريغمان كان ينوي التوجه الى ويلكس بار - سكرانتون (بنسلفانيا) على متن رحلة لشركة الطيران الاميركية «يو اس اير».

وفتح مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف بي اي) والادارة الفيديرالية للطيران والشرطة المحلية تحقيقاً في هذا الشأن.

الحركة تستقدم طلاباً باكستانيين متطوعين للقتال في صفوفها

القوات الحكومية الأفغانية تتحدث عن تقدمها في هجوم شنته على «طالبان» جنوب كابول

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ شنت القوات الحكومية الافغانية هجوماً شاملاً صباح امس الاثنين على مواقع حركة «طالبان» المعارضة في جنوب غرب العاصمة كابول. وقال عيزت بهير مندوب رئيس الوزراء الافغاني قلب الدين حكمتيار في إسلام آباد لـ «الحياة» ان «الحكومة حققت بعض التقدم صباحاً في منطقة ميدان ثم قامت بعد الظهر قواتها المعززة بالدبابات والمدفعية والطيران بشن هجوم آخر لم تصلنا تفاصيل عنه فوراً».

وأبلغت مصادر افغانية مستقلة «الحياة» ان القوات الحكومية استولت على جبل كوه كروغ قرب مدينة ميدان شهر وقامت بتعزيز مواقعها في الجبل واستقدمت إليه دبابات ومدفعية تخولها اصابة أهدافها بدقة.

ولكن مصادر «طالبان» في بيشاور نفت حصول اي تقدم للقوات الحكومية، وأكدت صد الهجوم. وتحدثت مصادر أفغانية محايدة في بيشاور عن سقوط قتيلين وستة جرحى في صفوف الحركة.

ويأتي الهجوم الحكومي بعد سلسلة انتصارات حققتها «طالبان» في ولاية بكتيا حين استولت على مواقع استراتيجية تابعة لمقاتلي رئيس الوزراء الافغاني قلب الدين حكمتيار. كما يأتي غداة رفض «طالبان» وساطة محلية بينها وبين الحكومة. وقال الناطق الرسمي باسم «طالبان» معصوم افغاني لـ «الحياة»: «التقينا مولوي يونس خلص لكن لا مجال امامنا للتفاوض مع حكومة كابول غير الشرعية ولا بد أن تتنازل عن السلطة لمصلحة طالبان».

وأشار مراقبون إلى أن «طالبان» تعاني من نقص شديد في عدد المقاتلين. وكشف النقاب أمس في بيشاور عن ارسال طلاب باكستانيين يدرسون في جامعة «منبع الجهاد» في منطقة ميرام شاه الباكستانية الحدودية للمشاركة في القتال إلى جانب الحركة.

ورغم اصرار الناطق باسم «طالبان» في بيشاور مولوي أحمد جان على ان الطلاب الباكستانيين ذهبوا إلى افغانستان بمحض ارادتهم، فإن مصادر افغانية مطلعة عزت ذلك إلى النقص في القوات في ظل التوسع الجغرافي للحركة ما يوجد لديها الحاجة إلى مزيد من المقاتلين.

وقالت مصادر قريبة من «طالبان» لـ «الحياة» إن عدد الطلاب الباكستانيين الذين غادروا إلى افغانستان ربما يصل إلى سبعين شخصاً، في حين يبلغ عدد الطلاب الافغان الذين انضموا لرفاقهم في الجبهات خلال الاسبوع الماضي حوالي الفي مقاتل. وانعكست تطورات الأزمة الافغانية على السياسة الباكستانية، إذ علمت «الحياة» ان وكيل وزارة الخارجية الباكستانية نجم الدين شيخ ارجأ زيارته إلى كابول والتي كانت مقررة في السابع من الشهر الجاري إلى ٨ منه. وربط مراقبون سياسيون بين هذا التغيير والمعارك الأخيرة ورأوا أن إسلام اباد تود حدوث تغير على أرض الواقع لمصلحة «طالبان» قبل الاقدام على أية خطوة للمصالحة مع حكومة كابول.

رفسنجاني يصل الى كينيا في مستهل جولة لتعزيز العلاقات مع افريقيا

■ نيروبي - رويتر - وصل الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني الى كينيا امس الاثنين في بداية جولة يزور خلالها ست دول افريقية لتعزيز العلاقات بين طهران ودول القارة السوداء.

واستقبل الرئيس دانييل اراب موي رفسنجاني في مطار نيروبي. ولم يدل الرئيس الايراني بأي تصريحات في المطار الذي فرضت عليه اجراءات امنية مشددة. وقال مسؤولون في الخارجية الكينية ان المحادثات بين رفسنجاني وموي ستتركز على تعزيز العلاقات التجارية بين كينيا وايران.

ونقلت وكالة «أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية» عن رفسنجاني قوله للصحافيين في مطار طهران قبل أن يتوجه الى كينيا ان «ايران تعطي في سياستها الخارجية أولوية قصوى لتعزيز العلاقات مع الدول الافريقية». وأضاف: «سنتناول توسيع نطاق التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي والتعليمي والفني خلال الزيارات». وتابع: «تعتزم ايران مد خطوط جوية مع الدول الافريقية وتعزيز التعاون المصرفي معها». وقال انه سيناقش التطورات الدولية خلال جولته التي تشمل أيضاً أوغندا وجنوب افريقيا وزيمبابوي وتنزانيا والسودان وتستغرق ١٢ يوماً. وتأتي الجولة بعد أقل من شهر من تشديد الرئيس بيل كلينتون العقوبات على ايران التي تتهمها واشنطن برعاية الارهاب وهو ما تنفيه طهران. وتتطلع ايران نحو كسب أسواق افريقية لتصدير النفط وسلع أخرى. ووقعت لهذا الغرض اتفاقات تجارية مع عدد من هذه الدول وعرضت منتجات ايرانية في كينيا وجنوب افريقيا.

قائد الأمن الداخلي الروسي يشك في تنفيذه

تشيرنوميردين يضع ثقله وراء ليبيد دعماً لاتفاق السلام في الشيشان

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ وصف رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين اتفاق انهاء الحرب الشيشانية بانه «ناجح»، وأعرب عن استعداده للمشاركة في تنفيذه واستعرض مع رئيس الدولة بوريس يلتسن النقاط التي وردت فيها، بينما أكد قائد قوات الأمن الداخلي الروسية اناتولي شكيركو انه «يشك» في تنفيذ الاتفاق وقال: «لا ننوي الانسحاب من الشيشان».

وكان تشيرنوميردين استقبل امس سكرتير مجلس الأمن القومي الكسندر ليبيد الذي عرض عليه اتفاق السلام الذي وقع ليل الجمعة - السبت ونص على ارجاء تحديد الوضع القانوني للشيشان لمدة خمس سنوات وتشكيل لجنة مشتركة لمراقبة وقف النار وسحب القوات.

واثيرت تساؤلات كثيرة عن مصير الاتفاق بعد ان أعلن السكرتير الصحافي للكرملين سيرغي ياسترجيمبسكي ان رئيس الدولة يحتاج الى وقت لـ «استيعاب وتفهم» نصوص الاتفاق. واثر اجتماع ليبيد وتشيرنوميردين أصدر مجلس الأمن بلاغاً صحافياً أشار الى ان رئيس الوزراء وصف الاتفاق بانه «ناجح»، وقال انه «يتجاوب بالكامل مع نص وروح» المشاريع المتفق عليها في اجتماعات سابقة للقيادة السياسية. وشدد خصوصاً على ان الطرفين التزما عدم استخدام القوة وتشكيل لجنة تتولى التحضير لقيام حكومة ائتلافية للمرحلة الانتقالية. وذكر ان ذلك «يبعث على التفاؤل» مؤكداً انه مستعد للمشاركة شخصياً في تنفيذ بنود الاتفاق.

وامتنع تشيرنوميردين شخصياً عن الادلاء برأيه الى حين اتمام لقاء كان مقرراً ان يعقده امس مع بوريس يلتسن الذي يمضي اجازته في مصح يبعد ١٠٠ كيلومتر عن العاصمة، بعد ان اجرى اليومين الماضيين فحوصاً طبية لم تعلن نتائجها.

واستغرب المراقبون امتناع رئيس الدولة عن استقبال ليبيد أو حتى مكالمته هاتفياً على رغم ان الناطق الصحافي باسم الرئيس ذكر انه اتصل هاتفياً بمدير ديوانه اناتولي تشوبايس وطلب منه ابلاغ التهاني الى ممثله في مقاطعة ساراتوف الذي انتخب محافظاً للمنطقة الأحد الماضي.

وأشار عدد من المحللين الى ان ممثلي «حزب الحرب» يواصلون جهودهم لدفع يلتسن الى الاعتراض على الاتفاق. ووصف رئيس الادارة الشيشانية الموالية لموسكو الاتفاق بانه «خطأ جدي» وذكر انه لا ينوي الاستقالة وان «هيئات السلطة الشرعية» تحكم سائر اتحاد الشيشان باستثناء غروزني.

وليس من الصعب فهم دوافع زانغايف الذي فقد السيطرة كلياً ولم تعد تصريحاته «النارية» تثير شيئاً سوى الرثاء، كما قال ليبيد. الا ان قائد قوات الأمن الداخلي الجنرال اناتولي شكيركو ادلى بتصريح خطير قال فيه ان قيادة المقاومة تعمل على «تنحية المسؤولين الشرعيين بالقوة» وان ذلك يدفع الى «الشك في احتمال تنفيذ الاتفاق» الذي قال انه لم يستلم نصه رسمياً ولذا لا يمكن ان يعمل وفق ما ورد فيه. وأكد: «اننا أصلاً لا ننوي حتى الآن الانسحاب من الشيشان». وقال تحديداً انه أوقف انسحاب الفرقة ٥٤ التابعة للأمن الداخلي من غروزني بسبب وجود الفي مسلح شيشاني في المدينة.

وكانت قيادة المقاومة اكدت انسحاب أربعة آلاف من عناصرها واستبقاء ٢٧٠ مقاتلاً يشاركون، بموجب الاتفاق، في دوريات مع القوات الروسية لضبط الأوضاع الأمنية في العاصمة.

وأخطر ما ورد في تصريحات شكيركو قوله: «اشك كثيراً في ان الحرب انتهت»، وأشارته الى ان الاتفاق اذا نفذ فإنه «ليس مفهوماً لماذا ادخلنا القوات الى الشيشان».

العالم

كوريا الشمالية تحض أميركا على سحب قواتها من الشطر الجنوبي

● طوكيو - رويتر - شددت كوريا الشمالية امس الاثنين على وجوب مناقشة الانسحاب الفوري للقوات الأميركية من كوريا الجنوبية في مفاوضات مقترحة تضم أربع دول لتحقيق السلام في شبه الجزيرة الكورية.

وقال ناطق باسم الخارجية في كوريا الشمالية في بيان انه «إذا كانت الولايات المتحدة غير مهتمة بمناقشة الانسحاب الفوري لقواتها من كوريا الجنوبية فإن لا ضرورة لاجراء محادثات بين الجانبين».

وكان الرئيس الأميركي بيل كلينتون والرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام اقترحا في نيسان (ابريل) الماضي أن تجري واشنطن وسيول وبكين وبيونغيانغ محادثات للتوصل الى سلام دائم في شبه الجزيرة الكورية.

اندونيسيا تجري في بحر الصين مناوراتها العسكرية الاكبر

● جاكرتا - أ ف ب - اعطيت امس الاثنين في قاعدة عسكرية قريبة من جاكرتا اشارة الانطلاق في المناورات العسكرية الاكبر التي يقوم بها الجيش الاندونيسي.

ومن المقرر ان يشارك اكثر من ١٩ ألف رجل و٥٠ سفينة و٤١ طائرة في هذه المناورات التي تنتهي في ١٩ الشهر الجاري في ارخبيل ناتونا بين بورنيو وشبه جزيرة ماليزيا، وهي منطقة غنية بالنفط والغاز تثير مطامع الصين.

ورداً على سؤال وجهه الصحافيون هل ان المناورات تشكل تحذيراً للصين، قال اللفتنانت الجنرال ويرانتو المسؤول عن التمارين بابتسامة ان هذا الارخبيل مناسب لهذه المناورات وهو يشكل جزءاً من اندونيسيا.

وكانت الحكومة الاندونيسية اعلنت قبل فترة اجراء هذه المناورات واشارت الى ان ليس لديها «نيات لاستفزاز أحد».

يشار الى ان اعماق البحر في هذه المنطقة تزخر بحقول كبيرة جداً من الغاز.

وكان وقع اتفاق في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ بين شركة «بيرتامينا» الاندونيسية الوطنية للمحروقات وشركة «اكسون» الاميركية لاستثمار ٣٥ بليون دولار فيها في السنوات المقبلة.

وكانت بكين نشرت في العام ١٩٩٣ خارطة تظهر مطالبة الصين بجزء من المياه حول ناتونا مما اثار قلق الحكومة الاندونيسية.

اليونان تعتبران اتفاقها الدفاعي مع القبارصة أوجد توازناً عسكرياً في الجزيرة المقسمة

● نيقوسيا - رويتر - قال وزير الدفاع اليوناني جيراسيموس ارسينيس امس الاثنين ان الاتفاق الدفاعي الذي أبرمته بلاده مع القبارصة اليونانيين عزز الموقف التفاوضي للجانبين وغير التوازن العسكري الذي كان مائلاً لمصلحة تركيا في الجزيرة المقسمة.

وقال أرسينيس في مؤتمر صحافي في نيقوسيا: «أصبح اتفاق الدفاع المشترك حقيقة... ويتم تنفيذه بوتيرة سريعة وهو غير في التوازن العسكري في المنطقة وكان له وقعه الايجابي على طاولة المفاوضات بالنسبة لليونان وقبرص (اليونانية)».

وجسد الاتفاق الذي تم التوصل اليه عام ١٩٩٣ تعاوناً وثيقاً بين القبارصة اليونانيين واليونان في مجال التخطيط العسكري.

وتعهدت اليونان بنجدة الشطر الجنوبي من قبرص إذا تعرض لهجوم تركي. وقسمت قبرص منذ دخول تركيا الى شمالها عام ١٩٧٤ في اعقاب انقلاب في نيقوسيا دبره النظام العسكري الحاكم في اثينا.

لندن تعلن البدء قريباً في انتاج الطائرة الأوروبية «يوروفايتر»

● لندن - أ ف ب - اعلن وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيللو في حديث الى هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) أمس الاثنين ان بلاده مستعدة للبدء بانتاج طائرة «يوروفايتر» الأوروبية المقاتلة.

وقال ان بريطانيا تستعد لادخال ٢٣٢ من هذه الطائرات في سلاحها الجوي. ويأتي القرار البريطاني بعد أشهر من المفاوضات بين لندن وشركائها الالمان والايطاليين والاسبان حول الكلفة الأصلية لانتاج هذه الطائرة.

وستقوم بانتاج «يوروفايتر» شركة «ديملر - بنز ايروسبيس» (المانيا) و«الينيا» (ايطاليا) و«كاسا» (اسبانيا) و«بريتش ايروسبيس» (بريطانيا).

وكانت المانيا وبريطانيا توصلتا في كانون الثاني (يناير) الماضي الى اتفاق مبدئي حول طريقة توزيع العمل لانتاج الطائرة. وبريطانيا هي أول بلد شريك في «يوروفايتر» يعلن استعداده للبدء في انتاج الطائرة المقاتلة.

بيلت يؤكد ضرورة تشكيل مؤسسات تضم كل الأطراف البوسنية

الكروات ينفون حل دويلة هرسك - بوسنة

سكوبيا - من جميل روفائيل:

نفى رئيس حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي في البوسنة بوجو رايتش ان تكون دويلة هرسك - بوسنة، التي اقامها الكروات في البوسنة، حلت. وأشار الى ان الاتفاقات تقضي بامتداد مؤسسات هذه الدويلة الى سائر انحاء الاتحاد الفيديرالي.

في غضون ذلك، اكد المنسق المدني لعملية السلام في البوسنة كارل بيلت ضرورة تشكيل مؤسسات تضم كل الأطراف البوسنية لضمان تحقيق السلام والتنمية الاقتصادية على امتداد أراضي البوسنة - الهرسك. في غضون ذلك تم تحديد نقاط عبور للانتقال بين الكيانين البوسنيين من دون معوقات خلال الانتخابات المقبلة في ١٤ الشهر الجاري.

من جهة أخرى، بثت اذاعة ساراييفو امس ان عملية التصويت بالنسبة للاجئين البوسنيين في كرواتيا في اطار الانتخابات الرئاسية والبرلمانية تخللتها، اول من امس «ممارسات وتجاوزات في أماكن عدة». ونقلت الاذاعة عن رئيس مكتب منظمة الأمن والتعاون الأوروبية في زغرب ان «عدداً كبيراً من البوشناق (المسلمين) قدموا شكاوى الى المكتب بسبب عدم تمكنهم من تسجيل اسمائهم في اللوائح الانتخابية».

وأفيد ان نسبة المشاركة وصلت الى ٧٦ في المئة بين اللاجئين البوسنيين الذين سجلوا اسماءهم للتصويت في جمهورية كرواتيا والذين بلغ عددهم حوالى ١٣٥ الفاً.

هرسك - بوسنة

ونقل تلفزيون زغرب امس تصريحاً لرئيس حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي في البوسنة بوجو رايتش نفى فيه ما ذكر حول إلغاء دويلة هرسك - بوسنة في مطلع الشهر الجاري. وقال ان «هرسك - بوسنة لم تنقطع عن الوجود وانما هي تحقق وجودها على سائر اراضي الاتحاد الفيديرالي البوسني».

وجاء هذا التصريح تأكيداً لما اعلنه وزير الخارجية البوسني يادرانكو برليتش (وهو من قادة الاتحاد الديموقراطي الكرواتي) ان نقل مؤسسات هرسك - بوسنة الى داخل الاتحاد الفيديرالي، مكن هذه الدويلة من الامتداد الى سائر مناطق الاتحاد وهو الاجراء الذي يلتقي مع الهدف القومي الكرواتي.

ويذكر ان هذا الحزب هو فرع لحزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي الذي يتزعمه الرئيس فرانيو توجمان.

وذكر تلفزيون بلغراد امس نقلاً عن مسؤولين في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة «ان المتطرفين الكروات طردوا في الفترة الأخيرة ٤٩ مسلماً وصربياً من بيوتهم في مدينة موستار».

وعلى صعيد آخر، قال المنسق المدني لعملية السلام كارل بيلت في اعقاب محادثات اجراها مع رئيس برلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك ان «من الضروري تشكيل مؤسسات تضم الأطراف البوسنية كافة، من أجل ضمان تحقيق السلام والتنمية الاقتصادية في كل المناطق البوسنية».

في الوقت نفسه، صرح كرايشنيك بان صرب البوسنة «سيساهمون في تشكيل مثل هذه المؤسسات».

ونقلت وكالة أنباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة امس عن وزير الداخلية في كيانهم دراغان كيانتس انه «تم تحديد نقاط حدودية معينة بين مناطق الجمهورية الصربية والاتحاد الفيديرالي وتشرف عليها تشكيلات متكونة من قوات تطبيق اتفاق السلام والشرطة الدولية والصربية والفيديرالية البوسنية لتسهيل عملية انتقال الراغبين في الادلاء باصواتهم خلال الانتخابات».

العدد ١٢٢٤٤
AL HAYAT TUESDAY 3 SEPTEMBER 1996 ISSUE NO 12244

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار* في سوق لندن

المارك الالماني	١,٤٨٦٧	
الين الياباني	١٠٩,١٢	
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٨٧	

النفط في سوق لندن
٢١,٨٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الاثنين
$٣٨٦,٦٥
السعر السابق
٣٨٦,١٠

بريطانيا تعلن في فارنبورو الشروع في بناء "ايفا ٢٠٠٠"

حجم سوق الطائرات المدنية ١,١ تريليون دولار في ٢٠ سنة وحرب احصاءات بين "بوينغ" و"ايرباص"

□ فارنبورو - من ابراهيم خياط:

■ طغت على اليوم الأول من معرض «فارنبورو - ٩٦» الدولي الذي بدأت فاعلياته في مطار هامبشير في ضاحية لندن امس مسألة النزاع بين عملاقي الصناعة الجوية «بوينغ» و«ايرباص» وعملية بناء التحالفات بين مجموعتي «جنرال الكتريك» و«برات اند ويتني» الأميركيتين ومجموعات صناعية أخرى، في تحول يعكس الاتجاهات المتزايدة داخل صناعة الطيران والصناعات الفضائية للتكتل والتحالف.

وكان اللافت أمس اعلان الحكومة البريطانية نيتها الشروع في بناء المقاتلة الأوروبية المتطورة «ايفا ٢٠٠٠» التي واجهت منذ ما يزيد على ثمانية أعوام الكثير من العثرات والمصاعب وتصاعدت تكاليفها المتوقعة في صورة مطردة حتى تجاوزت ٣٧ بليون جنيه استرليني.

وبعد اعلان مايكل بورتيلو وزير الدفاع البريطاني صباح أمس ان الحكومة البريطانية ستمضي قدماً في مشروع انتاج طائرة «ايفا ٢٠٠٠» التي ستنتجها مع شريكاتها اسبانيا وايطاليا والمانيا، أكد نائب رئيس الوزراء مايكل هيزلتاين الذي حرص على افتتاح المعرض رسمياً ان بريطانيا ستجري الاتصالات اللازمة لبناء الطائرة المقاتلة والاعتراضية المتطورة مع شريكاتها الثلاث.

وقال جون تيرنر المسؤول عن مشروع «ايفا ٢٠٠٠» لدى مجموعة «بريتيش ايروسبيس» التي تتولى تطوير الجزء الخاص ببريطانيا من المشروع، انه سيؤمن في حال تنفيذه لبناء ٦٠٠ طائرة أوصت عليها الدول الأربع، ٥٠ الف وظيفة على مدى ٢٠ سنة ستكون ١٤ الفاً منها في بريطانيا.

وحلقت الطائرة التي تم بناء ستة نماذج منها في الدول الأربع للمرة الأولى في عرض دولي بعدما تم الانتهاء من التجارب التقنية لها.

وقال تيرنر ان بريطانيا انفقت بليون جنيه على تطوير طائرة «هوك» القانفة والتدريبية وجنت ١٢ بليوناً منها ثمناً لمبيعات عادت على الخزانة البريطانية بنحو خمسة بلايين جنيه (٧,٨ بليون دولار)، مشيراً الى ان «بريتيش ايروسبيس» تأمل ان تحقق طائرة «ايفا ٢٠٠٠» النتائج نفسها.

قدرات «ايفا - ٢٠٠٠»

واضاف ان الطائرة تتميز بقدرات قتالية تعادل مرتين ونصف مرة قدرات طائرة «ف - ١٨» الأميركية التي تتعادل معها في السعر وان «ايفا ٢٠٠٠» تكلف ٣٣ الى ٥٠ في المئة أقل بالنسبة الى الصيانة الفرنية وتمتاز بتجاوب وثبات أفضل من طائرتي «تورنيدو» و«ف - ١٨».

واشار الى ان الطائرة التي قدمت عروضاً جوية رائعة امس في اطار معرض «فارنبورو - ٩٦» والتي تعتبر طائرة الجيل الجديد من المقاتلات الأوروبية، تضاهي من حيث الكلفة والأداء بقية برامج تطوير الطائرات المتطورة في العالم.

إلا ان الخبراء الدفاعيين قالوا ان المؤشرات المقارنة التي يستخدمها الجانب البريطاني لبناء تقديراته للطائرة المتفوقة تعود الى الجيل السابق من المقاتلات الأوروبية والأميركية وأن الطائرة ستكون بحاجة الى مزيد من التطوير في المستقبل وبتكاليف اضافية لتحديث تجهيزاتها القتالية الالكترونية.

وتكمن اهمية اعلان أمس في ان قيمة الطائرات الـ ٦٠٠ التي سيبدأ انتاجها في غضون ١٨ شهراً في حال وافقت الدول الثلاث على الشروع في انتاجها ستراوح بين ٣٠ و٣٥ بليون دولار.

وأعلنت مجموعتا «برات اند ويتني» و«جنرال الكتريك» الأميركيتان امس الشروع في بناء محرك عملاق مشترك لتزويده طائرات «بوينغ ٧٤٧ - ٤٠٠» البعيدة المدى وذات السعة المقعدية العالية فضلاً عن طرازاتها اللاحقة.

وتزامن هذا الاعلان مع اعلان آخر صدر صباح امس عن مجموعة «رولز رويس» البريطانية التي قالت انها باشرت العمل على تصميم محرك جديد اطلق عليه اسم «ترنت - ٩٠٠» سيكون الاقوى دفعاً في العالم وذلك على امل تجهيز طائرات «بوينغ» البعيدة المدى به.

حرب احصاءات

وتجددت امس بوضوح الحملة المتبادلة بين كونسورتيوم «ايرباص» وكونسورتيوم «بوينغ» والتي كانت ظهرت في معرض «لوبورجيه» الماضي في فرنسا.

وعوض التركيز على القول ان طائرات الخصم معرضة للاصابة باعطال، تركزت حرب الطرفين على استخدام الاحصاءات والاحصاءات المضادة لاثبات قدرة كل منهما على الفوز في الحرب الهادفة الى السيطرة على سوق الطائرات البعيدة المدى وذات السعة المقعدية المرتفعة.

وقال احد المراقبين ان الطرفين اكتشفا ان الاساءة الى سمعة طائرات الطرف الآخر، كما حدث في لوبورجيه، مضرة بهما معاً لان شركات الطيران التي تشتري منهما لا يسرها ان يساء الى سمعة الطائرات التي تنقل عليها ركابها.

وقال رئيس شركة «بوينغ» رون وودارد في مؤتمر صحافي ان حجم سوق الطائرات البعيدة المدى وذات السعة المقعدية المرتفعة سيزداد في السنوات العشرين المقبلة وسيصل حجم الطلب على الطائرات المدنية في هذه الفترة الى ١,١ تريليون دولار. وأعرب عن اعتقاده ان «بوينغ» ستتفوق فيها.

وبنى وودارد نظريته على أساس سهولة بناء «بوينغ» طرازات جديدة استناداً إلى طراز «٧٤٧» الحالي الموجود، إلى أن تتكلف عملية من هذا النوع خمسة بلايين دولار، وقال لـ «الحياة» ان شركته ستمولها بنفسها وستكون قادرة على ان تمد زبائنها بكل الطرازات الجديدة التي يحتاجون إليها ولا سيما في أميركا الشمالية والشرق الأقصى «حيث يتركز الطلب».

واشار إلى أن مجموعة «ايرباص» تراهن على ان السوق ستحتاج إلى ١٣٨٠ طائرة عملاقة وليس إلى ٩٧٠ طائرة كما تقول «بوينغ». وانها تستغل هذه الأرقام المغلوطة لتبرير الشروع في بناء طائرة عملاقة ستكلفها ١٢ إلى ١٥ بليون دولار من دون أن تكون العملية برمتها مجدية.

ودعا دافعي الضرائب الأوروبيين إلى الالتفات إلى هذه الاحصاءات الخاطئة التي تبني عليها «ايرباص» حساباتها بدل القبول بدخول هذه المغامرة الخاسرة.

وأفاد ان «بوينغ» قادرة على بناء طرازي «٧٣٧ - ٥٠٠» بسعة مقعدية تبلغ ٤٦٠ راكباً مقابل ٥٥٠ راكباً تستطيع طائرة «بوينغ ٧٤٧ - ٦٠٠» نقلهم.

واوضح ان الطرازين الجديدين من طائرات «بوينغ» يستطيعان تقديم خدمات للنقل المدني والشحن الجوي لا تستطيع بقية الطائرات مضاهاتها.

وكشف ان «بوينغ» التي استحوذت منذ انزال طائرات «٧٧٧» إلى السوق قبل عام على ٨٠ في المئة من الطلبيات العالمية للطائرات العملاقة، تعمل على مضاعفة انتاجها من ١٨,٥ طائرة شهرياً إلى ٣٥ طائرة شهرياً سنة ١٩٩٨.

ونكر ان الشركة ستطور طائرة «بوينغ ٧٤٧ - ٧٠٠» بسعة ٦٥٠ مقعداً حالما تحتاج السوق إلى ذلك، مشيراً إلى أن سوق الطائرات الملاقة تشكل نسبة ١٨ في المئة من اجمالي الصفقات المالية للنقل الجوي وثمانية في المئة من عدد الطائرات المباعة، وإلى ان «ايرباص» التي ألغت امس مؤتمرها الصحافي بسبب انهيار بعض العوارض الخشبية في الغرفة المخصصة لذلك، لا تستطيع المنافسة على مشاريع بناء الطائرات العملاقة.

وحضر المؤتمر آلاف المشاركين التجاريين الذين قدر المنظمون عددهم بنحو ٢٠ الفاً. في حين كان هناك اكثر من ٣٥٠٠ صحافي حضروا من انحاء العالم.

وتميز المعرض أمس بتقديم عروض جوية خصوصاً لطائرات «ستليث» (الخلسة) التي حلقت مباشرة من الولايات المتحدة، فضلاً عن عروض كثيرة قدمتها طائرات متطورة ولم تشارك فيها طائرة «سوخوي - ٣٧» التي تظهر للمرة الأولى في معرض دولي غربي، وذلك نتيجة اشكال لم تعرف تفاصيله.

٤٠ ألف طلب والنسبة فاقت كل التوقعات

قيمة الاكتتاب في "الخزنة للتأمين" تصل الى ٦٠٠ مليون دولار

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أفاد مسؤول في «بنك الاتحاد الوطني» لـ «الحياة» ان قيمة الاكتتاب في أسهم «شركة الخزنة للتامين» (تحت التاسيس) زادت على بليوني درهم (نحو ٦٠٠ مليون دولار) من خلال اكثر من ٤٠ الف طلب قدمها مستثمرون وشركات وطنية للاكتتاب في أسهم الشركة، بمعدل فاق كل التوقعات السابقة.

وأوضح ان قيمة الاكتتاب الذي انتهى السبت الماضي زادت بمعدل ١٠ أضعاف على قيمة كل الأسهم المطروحة وعددها ٢,٠٩ مليون سهم بقيمة ٢٠٩ ملايين درهم.

وكشف المسؤول في «بنك الاتحاد الوطني» الذي نفذ عمليات الاكتتاب لحساب «شركة الخزنة للتامين» ان عمليات الاكتتاب في اليومين الأخيرين من فترة الاكتتاب التي حددت بـ ٩ أيام فقط تركزت في طلبات الشركات الوطنية والمستثمرين الكبار في الامارات بعدما شهدت الأيام السابقة اقبالاً من المستثمرين الصغار.

وأوضح ان الشركات الوطنية والمستثمرين الكبار اكتتبوا بالحد الأقصى المسموح لهم به في النظام الأساسي للشركة، أي ما يعادل ٥ في المئة من رأس المال المدفوع البالغ ٣٨٠ مليون درهم والتي تساوي ١٩٠ الف سهم بقيمة ١٩ مليون درهم.

وكشف المسؤول ان عدد الطلبات للاكتتاب في أسهم «الخزنة للتامين» زادت على ٤٠ الف طلب في مقابل ١٠٤٥٠ طلباً كان متوقعاً ان يتلقاها المصرف وبمعدل ٢٠٠ سهم لكل طلب.

ونكر ان عمليات التخصيص للمكتتبين ستتم في نهاية ايلول (سبتمبر) الجاري. وتوقع ان تنخفض نسبة الأسهم المخصصة لكل مستثمر او مكتتب عن الحد الأدنى المقرر سابقاً، وهو ٢٠٠ سهم، لتصل الى نحو ٥٠ سهماً فقط نتيجة الاقبال الشديد على أسهم الشركة.

وأضاف ان عمليات البيع والشراء لأسهم «الخزنة للتامين» ستتم بعد انتهاء عمليات التخصيص مباشرة من خلال المحاكم الى ان يتم تداول اسهم الشركة رسمياً. وتوقع ان ترتفع القيمة السوقية للسهم في الأشهر الثلاثة المقبلة الى ٣٠٠ درهم مقابل قيمته الأسمية التي تبلغ ١٠٠ درهم فقط.

وسيتولى «الاتحاد للأسهم» في «بنك الاتحاد الوطني» بادارة ابراهيم الماني عمليات التسجيل ونقل الملكية لأسهم «الخزنة للتامين» بعد انتهاء عمليات التخصيص التي ستتم باشراف الشركة. وتؤكد مصادر في سوق الأسهم المحلية ان سعر سهم «الخزنة للتامين» سيشهد ارتفاعاً كبيراً خلال الأشهر المقبلة نتيجة توقعات بحصول الشركة على حصة كبيرة من سوق التامين التي تزيد فيها اقساط التامين سنوياً على بليوني درهم، وتعتبر ثاني أكبر سوق للتامين في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بعد المملكة العربية السعودية.

وتتوقع مصادر التامين في أبو ظبي ان تشهد سوق التامين في الامارات ارتفاعاً كبيراً خلال السنوات المقبلة نتيجة تنفيذ مشاريع بترولية وكيماوية ضخمة حتى نهاية سنة ٢٠٠٠ تزيد قيمتها على ١٠ بلايين دولار.

وتقول المصادر ان «الخزنة للتامين» التي صدر مرسوم أميركي في أبو ظبي بتاسيسها تحظى بدعم حكومي، ويشارك في تاسيسها كبار رجال الأعمال في أبو ظبي بنسبة ٤٥ في المئة من رأسمالها المدفوع البالغ ٣٨٠ مليون درهم.

المحللون لا يرون سبباً وجيهاً لاستمرار الظاهرة

ارتفاع عالمي لأسعار الخام ومشتقاته عقب وقف تنفيذ خطة تصدير النفط العراقي

□ لندن - من عادل بشتاوي:

■ رأى محللون وخبراء نفطيون في لندن عدم وجود أي مبررات قوية للارتفاع الكبير الذي طرأ على أسعار النفط الخام ومشتقاته في الاسواق العالمية أمس الاثنين عقب تاجيل السماح للعراق بتصدير بعض انتاجه النفطي.

وكان الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس بطرس غالي أعلن الاحد وقف تنفيذ اتفاق وافقت عليه المنظمة الدولية في ٢٠ آيار (مايو) الماضي يقضي بتمكين العراق من بيع نفط تصل قيمته الى بليوني دولار خلال ستة أشهر لشراء المواد الغذائية والأدوية.

وعزا الامين العام القرار إلى «الوضع المتدهور في شمال العراق» بعدما استولت قوات الجيش العراقي السبت على مدينة اربيل الشمالية وعززت فيها الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يتزعمه السيد مسعود بارزاني الموالي لبغداد بعد طرد قوات الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يقوده السيد جلال طالباني.

وعلى رغم قول ممثلي الصليب الاحمر والامم المتحدة في شمال العراق ان القوات العراقية انسحبت من اربيل، إلا انه لم يصدر عن الامم المتحدة ما يوحي باحتمال تغيير قرار وقف تنفيذ عملية «النفط في مقابل الغذاء». فيما اعتبرت واشنطن أن «الوضع لم يتغير» واستمر مسؤولون اميركيون في التشاور مع دول حليفة لدرس فرص الرد على الخطوة العراقية.

وتقدم أمس سعر مزيج «برنت» البريطاني، الذي يعتبر الطلب عليه الأكبر عالمياً، بمقدار ٨٥ سنتا ليصل سعر البرميل الى ٢١,٦٣ دولار تسليم بداية تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. إلا ان التطور الاهم طرأ على اسعار المشتقات التي ارتفع بعضها الى اعلى مستوى منذ خمس سنوات خصوصا زيت الوقود (المازوت) وزيت الكاز بعد موجة كثيفة من عمليات الشراء في اوروبا.

وكان المحللون يتوقعون تصدير العراق الشحنة الاولى من النفط بواسطة خط الانابيب التركي بموجب الاتفاق مع الامم المتحدة في حدود منتصف الشهر الجاري، الا ان الموقف في شمال العراق وصعوبة التعرف الى ما يمكن ان تقدم عليه بغداد خلال الايام القليلة المقبلة دفع المحللين الى استبعاد تصدير الشحنة الاولى في الموعد المتوقع سابقا.

واعترف غاف باين محلل شؤون الطاقة في دار الوساطة «يو.بي.اس» بأن هناك دائما حيرة في تفسير أسباب الخطوات العراقية. إلا انه قال ان أفضل سيناريو يتوقعه لما يمكن ان يحدث هو ان تعود القوات العراقية الى مواقعها السابقة وتلتزم بغداد عدم التدخل في شؤون الشمال. وعندها يمكن ان يستمر تجميد قرار بيع النفط في مقابل الغذاء شهرا يعود العراق بعده الى تصدير النفط وفق شروط الاتفاق المعروف. وهذا يعني عمليا تأخير التصدير اسبوعين فقط.

ويتفق باين مع محللين آخرين اتصلت بهم «الحياة» امس على أن ما حدث حتى الآن لا يبرر ارتفاع اسعار الخام والمشتقات ويستوجب التمهل في اتخاذ قرار الشراء. إذ ان السبب الرئيسي لتاجيل تنفيذ خطة بيع النفط في مقابل الغذاء القول ان الامم المتحدة لا تستطيع ان تضمن سلامة قواتها في الشمال ويمكن ان يتحقق هذا الشرط خلال وقت قصير.

الا ان المحللين قالوا أيضا ان ضمان سلامة قوات الامم المتحدة ما هو الا جزء من الحقيقة. ولا يُستبعد وجود برنامج سياسي منفصل خصوصا ان الدولتين اللتين تقودان التصدي لامتداد قوات صدام حسين هما الولايات المتحدة وبريطانيا. وتجد الاولى نفسها قاب قوسين من انتخابات الرئاسة، فيما يتوجب على حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا الدعوة الى انتخابات عامة قبل نيسان (ابريل) المقبل.

واضافوا ان بيل كلينتون في جولاته الانتخابية الحالية لا خيار امامه سوى الظهور امام ناخبيه المحتملين رئيسا حازما يتوجب عليه معاقبة الرئيس العراقي صدام حسين على ارسال قواته الى معاقل «الملاذ الكردي». إلا انه للولايات المتحدة مصلحة واضحة في اضعاف مكانة الاتحاد الوطني الكردستاني نظرا الى علاقاته مع ايران التي تعتبرها الولايات المتحدة العدو الاول في المنطقة، خصوصا من منظور دعم سلام اسرائيل مع الدول العربية المجاورة. واعرب باين، الذي يعتبر من ابرز متابعي شؤون الصناعة النفطية في بريطانيا، عن اعتقاده أن الرئيس صدام غير مهتم فعلا في المضي قدما في تنفيذ خطة الامم المتحدة لبيع كميات محدودة من النفط لأن تدفقا مؤقتا للاموال سيولد مشاكل تزيد على تلك التي يحلها لانه سيفتح الشهية على الانفاق وانه يريد بدلا من ذلك رفعا كاملا للحظر على تصدير النفط.

ولا يستبعد المحللون أن تكون العملية الاخيرة في شمال العراق فتحا جديدا لملف قديم يمكن ان يؤدي الى الحصول على تنازلات جديدة خصوصا أن العملية العراقية، إذا اكتفت بوضع زعيم كردي محل زعيم آخر، قد لا تكون بالضرورة في غير مصلحة الولايات المتحدة.

واشار باين إلى ان مسألة السماح للعراق بتصدير النفط او الابقاء على منعه من ذلك يمكن ان تلعب دورا اساسيا في اتجاه اسعار الخام في المستقبل القريب. الا انه اوضح في الوقت نفسه ان هناك توازنا في الوقت الراهن بين عرض النفط والطلب عليه وسيميل التوازن لمصلحة زيادة العرض أواخر ١٩٩٦ ليهبط سعر برميل مزيج «برنت» الى نحو ١٦ دولارا.

طائرات اميركية في قاعدة انجيرلك التركية بعد مهمة شمال العراق (رويتر)

مصر تنفذ ٧ مشاريع نفطية بكلفة ١,٩ بليون دولار

□ القاهرة - «الحياة»:

■ باشرت الحكومة المصرية تنفيذ سبعة مشاريع ضخمة لدعم الطاقة الانتاجية من النفط الخام والغاز الطبيعي باستثمارات تقدر بـ ٦,٥ بليون جنيه (١,٩ بليون دولار) يشارك فيها القطاع الخاص، على ان تنجز في سنة ٢٠٠٠. وبين هذه المشاريع تنفيذ المرحلة الثانية لمجمع «شركة البتروكيماويات المصرية» بكلفة استثمارية قدرها ٢٠٧ ملايين دولار ومشروع التكسير الهيدروجيني بكلفة ٢٣٦ مليون دولار ومشروع وحدة لـ «ازمرة» النافتا الخفيفة باستثمارات قدرها ٢٩,٧ مليون دولار وتنفيذ المرحلة الثانية من معمل تكرير «شركة اسيوط لتكرير البترول» بكلفة ٨٨,٥ مليون دولار والتوسع في انتاج الزيوت الاساسية بكلفة ٢٤١ مليون دولار.

وتقرر استكمال تنفيذ أربعة مشاريع نفطية يبلغ اجمالي كلفتها ١٤٥٤ مليون جنيه (٤٨٤ مليون دولار). وتشمل اعادة تكرير الزيوت المرتجعة بكلفة اجمالية قدرها ٥٢ مليون دولار ومشروع وحدة خلط الزيوت بكلفة ٣٨ مليون دولار.

ومشروع زيادة طاقة مجمع الايكل بكلفة ١١ مليون دولار وتوصيل الغاز الطبيعي الى المناطق الصناعية بكلفة ٢١ مليون دولار والى مدن وسط الدلتا بكلفة ١٣٢ مليون دولار والى مدينة بورسعيد كبلفة ٧٩ مليون دولار والى الاسكندرية بكلفة ٥٩ مليون دولار.



لبنان: تحسّن الميزان التجاري والمدفوعات

■ بيروت - «الحياة» - اعلن مصرف لبنان امس «تحسّناً في وضع الميزان التجاري في الاشهر السبعة الاولى من ١٩٩٦ بنسبة ٣,٥ في المئة. اذ بقيت الواردات عند مستواها حيث بلغت في هذه الفترة ٤١٥٥ مليون دولار مقابل ٤١٥٩ في الفترة نفسها من العام الماضي فيما سجلت الصادرات نمواً بنسبة ٢٩ في المئة الى ٥٥٦ مليون دولار».

وتحدث المصرف المركزي عن «تحسن في الوضع الاجمالي لميزان المدفوعات نتيجة ازدياد تدفق الرساميل، لا سيما الاستثمارية منها، اذ سجل رصيد الميزان الكلي من الاشهر السبعة الاولى من السنة الجارية فائضاً يوازي ١٨٠ مليون دولار، علما انه كان سجل عجزاً بقيمة ٢٤٧ مليوناً في الفترة نفسها من العام الماضي».

ووزع مصرف لبنان النشرة الاسبوعية عن تطور الكتلة النقدية في الاسبوع بين ١٦ و٢٢ آب ١٩٩٦ وجاءت كالآتي:

M1 - عرفت السيولة الجاهزة بالليرة M1، خلال الاسبوع الممتد من ١٦ الى ٢٢ آب، تراجعاً بمبلغ ٢٣ بليون ليرة تمثل بتقلص النقد المتداول بمبلغ ٤٣ بليوناً وارتفاع الودائع تحت الطلب ٢٠ بليوناً.

M2 - ارتفعت الودائع الادخارية بالليرة M2-M1 بمبلغ ٩ بلايين ليرة خلال هذا الاسبوع. ويبلغ بذلك النمو السنوي للكتلة النقدية M2 على مدار السنة (بالمقارنة مع التاريخ نفسه من العام الماضي)، نسبة ٢٠.٤٠ في المئة.

M3 - تزايدت الودائع بالعملات الاجنبية M3-M2 (بعد استثناء فروقات القطع) بمبلغ ٦ ملايين دولار، وبلغ بذلك النمو السنوي للكتلة الاجمالية M3 ١٦.٩٨ في المئة.

M4 - سجلت الكتلة النقدية بمفهومها الواسع M4 نمواً سنوياً نسبته ٢٣.٧٦ في المئة. وسجلت محفظة سندات الخزينة، المكتتبة من قبل القطاع غير المصرفي، خلال هذا الاسبوع ازدياداً بلغ ٢٢ بليون ليرة.

اما في سوق القطع فقد تراجع سعر الدولار الاميركي في سوق بيروت في الاسبوع نفسه من ١٥٦٤ الى ١٥٦٣ ليرة.

القاهرة تبدي رغبة في نجاحها

مصر: شكوك في شأن عقد القمة الاقتصادية للشرق الأوسط

☐ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ قال السفير رؤوف سعد نائب مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاقتصادية إن مصر ترغب في نجاح القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا، مشيراً إلى ان هناك تساؤلات عدة حول إمكانات عقدها، وكلها مرتبطة بعملية السلام.

واوضح، في تصريحات صحافية امس، ان هذه التساؤلات لم تطرح قبل تولي تكتل «ليكود» الحكم في اسرائيل لأنه «على رغم المصاعب التي كانت تواجه عملية السلام، إلا انها كانت تتحرك في إطار ديناميكي من دون عقبات خطيرة تحول دون استمرارها».

وذكر أن عملية السلام تتعرض لمخاطر شديدة وانه بقدر ما تطرح الشكوك والتساؤلات حول عملية السلام تنتقل هذه الشكوك الى المؤتمر الاقتصادي.

وقال سعد: «إننا نواجه حالياً مناخاً من القلق والشكوك والتشاؤم والتخوف من استمرار المؤشرات السلبية التي قد تؤثر في مستقبل المنطقة باكملها وليس في المؤتمر فقط وعلى رغم هذه الظروف تعد مصر للمؤتمر وفقاً للجدول الزمني الموضوع. وان الرسالة التي يجب ان توجه إلى إسرائيل هي ان السلام خيار استراتيجي لمصلحة كل الاطراف، وان محاولة اضفاء الظلال على ثوابت السلام لن يفيد».

واضاف ان مصر حرصت، في إطار اعداد برنامج المؤتمر، على أن يتم اختيار المواضيع التي تهم ٨٥ دولة بما في ذلك شركات متعددة الجنسية ورجال أعمال ومؤسسات مالية. وستعرض الدول المشاركة ما لديها من مجالات للتعاون الاقليمي، والقطاعات التي يمكن ان تشهد تعاوناً، كما سيتم تنظيم لقاءات لرجال الاعمال. وذكر السفير أن المشاريع المصرية التي ستطرح في المؤتمر ضمن كتاب شامل ستكون اقل مما طرح في مؤتمري الدار البيضاء وعمان وأنها ستعرض على المشاركين في المؤتمر قبل انعقاده عبر شبكة الـ «انترنت» الدولية.

وكان سعد قال في حديث إلى «الحياة»: «ان مصر لا تقبل الفصل بين مسار السلام ومسيرة التعاون الاقليمي وان مستقبل التعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط رهن بتحقيق السلام الشامل وان الاحداث الاخيرة في المنطقة اثرت سلباً في الإعداد للقمة المقبلة، إذ أن الاجتماعات العادية للجان التحضير لا تحقق النتائج المرجوة. والغي بعضها بسبب الحصار الاسرائيلي على الاراضي الفلسطينية، لكننا نامل تقدما واضحا في عملية السلام على كل المسارات لانجاح القمة الاقتصادية».

ومن جهته، اكد محمود العربي رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية انه لم ولن يشارك في اي منتدى تشارك فيه اسرائيل، «طالما انها مستمرة في ممارساتها الارهابية في المنطقة. وما جاء في حديث الرئيس (حسني) مبارك أخيراً عبر عما بداخلنا». واضاف ان معظم رجال الاعمال المصريين غير مستعدين نفسياً للدخول في مشاريع مشتركة مع اسرائيل من دون ترسيخ السلام.

في المقابل، توقع محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات المصرية ان تعقد القمة الاقتصادية في موعدها، مشيرا إلى أن «إسرائيل ليست العنصر الوحيد للتعاون بل يمكن ان يدعم هذا التعاون بين مصر والدول العربية. إذ أن القمة تستهدف استقطاب الاستثمارات الاجنبية لمصر. وليس هناك ما يمنع الحديث عن التعاون الاقتصادي في المنطقة بشروطنا كمصريين».

وقال إن «القمة ليست خطوة للتطبيع مع اسرائيل، بل مؤتمر اقتصادي للمنطقة يبحث في التعاون المشترك». وطالب اسرائيل بضرورة تحقيق تقدم في السلام على كل المسارات من أجل دول المنطقة.

السعودية: ارتياح عام الى صرف مستحقات المزارعين

☐ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ لم تخلُ عمليات صرف مستحقات المزارعين السعوديين التي تولت توزيعها «مؤسسة النقد العربي السعودي» والمصارف السعودية عبر مقراتها الرئيسية وفروعها في مختلف مناطق المملكة من مواقف طريفة وأخرى مؤثرة تعكس النتائج الايجابية لهذه الخطة على صغار المزارعين الأكثر احتفاء بها.

وتلقت «الحياة» صورة من رسالة بعث بها احد المزارعين السعوديين يدعى حمود السنيدي من منطقة الوشم (شمال غرب السعودية) الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قدم فيها الشكر نيابة عن المزارعين في المنطقة على هذه المكرمة الملكية.

واشار السنيدي خصوصاً الى توصيات العاهل السعودي التي نقلتها مؤسسة النقد الى المزارعين، ومواصلة المؤسسة العمل طوال النهار لصرف مستحقاتهم. وأبدى ارتياحه والمزارعين الى مبادرة المؤسسة تقديم وجبة غداء على نفقتها الى المزارعين في منطقته الذين راجعوها ذلك اليوم.

وتعكس الصورة التي نقلها المزارع في رسالته جانباً من حميمية العلاقة الاجتماعية في المجتمع السعودي. في حين عكست الرسالة الآثار الايجابية على قطاع المزارعين الذين تشكل الاستحقاقات التي تسلموها رافداً لمواصلة نشاطاتهم في هذا القطاع الذي يشكل مصدر الدخل الوحيد او الرئيسي لهم.

وكانت الحكومة السعودية اخذت في الاعتبار وضع هذه الفئة. وقامت العام الماضي وفي فترات سابقة بصرف مستحقات المزارعين الذين يقل انتاجهم السنوي عن الف طن من الحبوب. ولم تربطها بصرف الاستحقاقات الضخمة لكبار المزارعين والشركات الزراعية.

يذكر ان الجزء الأكبر من الدفعة الأولى من استحقاقات المزارعين التي تصل الى نحو ثلاثة بلايين ريال من اصل ٩,٧ بليون ريال، ستصرف على ثلاث دفعات تم صرفها في اليومين الاول والثاني (السبت والأحد) من بدء عملية الصرف.

وقال جماز السحيمي وكيل محافظ «مؤسسة النقد العربي السعودي» لـ «الحياة» ان مبلغ ٢,٢٥ بليون ريال صرف في اليومين الأول والثاني بشكل ما نسبته ٧٦,٥ في المئة من اصل ٢,٩٤ بليون ريال تقرر صرفها في هذه الدفعة.

وفد تجاري باكستاني يزور جدة

☐ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ يزور جدة بعد غد الخميس وفد تجاري باكستاني يضم ١٢ عضواً سيبحثون مع نظرائهم السعوديين في مسائل ذات اهتمام مشترك.

وقال السيد شراغ علي انجم نائب القنصل الباكستاني في جدة لـ «الحياة» ان المملكة العربية السعودية تعتبر من أكبر الشركاء التجاريين مع باكستان، مشيراً الى ان حجم التبادل التجاري بينهما بلغ العام الماضي نحو ٧٣٨ مليون دولار في مقابل ٧٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٤.

واوضح ان الصادرات الرئيسية من باكستان الى السعودية تشمل الرز بقيمة ٢٨,٢ مليون دولار وخيوط الحرير المصنع (٤٢,٨ مليون دولار) والاقمشة القطنية (٢٩,٤ مليون دولار) ومصنوعات النسيج (٢٠,٣ مليون دولار) والخيم والخيش (١١,٤ مليون دولار) والملابس (٥,٦ مليون دولار) والسمك (٢,٦ مليون دولار) والادوات الرياضية (مليونا دولار).

وذكر انجم ان الصادرات الرئيسية من المملكة الى باكستان تشمل النفط ومشتقاته والكيماويات، مشيراً الى ان حجم الاستيراد من السعودية بلغ العام الماضي نحو ٣٦٨,٦ مليون دولار للنفط و٩٢,٩ مليون دولار للكيماويات.

"الاسلامي للتنمية" ينظم مؤتمرات استثمارية في أربع جمهوريات سوفياتية سابقة

☐ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ ينظم «البنك الاسلامي للتنمية»، في جدة بالتعاون مع حكومة كازاخستان اربعة مؤتمرات استثمارية في جمهوريات كازاخستان وقيرغيزيا وتركمانستان وانربيجان في الفترة الممتدة من ١٦ ايلول (سبتمبر) المقبل الى ٢١ منه.

وطلب البنك من الدول الاعضاء، في دعوة وجهها الى اتحادات الغرف في الدول الاسلامية، المشاركة في هذه المؤتمرات.

وشدد اتحاد غرف التجارة والصناعة في دولة الامارات في رسالة وجهها الى الغرف الاعضاء امس، على اهمية المشاركة في هذه المؤتمرات التي يأتي انعقادها في الوقت الذي تشهد هذه الجمهوريات مرحلة انتقالية تتحول فيها من سياسة التخطيط الشامل الى اقتصاد السوق.

وقال الاتحاد ان هذه الجمهوريات تحتاج في هذه المرحلة الحرجة الى كل دعم يمكنها من توظيف طاقتها الكامنة لتحقيق تقدمها ونموه.

واشار الى ان تنظيم هذه المؤتمرات جاء بناء على اقتراح من الرئيس نور سلطان نزار بايف رئيس كازاخستان الى رئيس «البنك الاسلامي للتنمية» بإقامة مؤتمرات استثمارية يدعى اليها رجال الاعمال من الدول الاعضاء في البنك.

واكد «البنك الاسلامي للتنمية» اهمية المشاركة في هذه المؤتمرات. وقال ان جمهوريات انربيجان وقيرغيزيا وتركمانستان وكازاخستان اصبحت اعضاء فيه.

وذكر ان هذه الدول، التي سارعت اليها اعداد كبيرة من المؤسسات الاستثمارية الخاصة والعامة من مختلف الدول الصناعية، تسعى الى تنمية علاقاتها الاقتصادية والاجتماعية مع الدول الاعضاء في البنك.

واضاف ان نزار بايف عرض هذا التوجه على «رئيس البنك الاسلامي للتنمية» خلال زيارته لكازاخستان منتصف حزيران (يونيو) الماضي. واعرب عن رغبته في ان ينظم البنك مؤتمراً استثمارياً في كازاخستان يدعى اليه رجال الاعمال من دول اعضاء.

وافاد «البنك الاسلامي للتنمية»، ان مجلس المديرين التنفيذيين رحب باقتراح رئيس كازاخستان وقرر عقد اربعة مؤتمرات استثمارية في هذه الجمهوريات الاسلامية يشارك فيها عدد من رجال الاعمال من اصحاب الاهتمامات الاستثمارية.

واعلن البنك استئجار طائرة خاصة لتنقلات الاعضاء المشاركين في هذه المؤتمرات تنطلق من مطار دبي وتعود اليه.

من جهة اخرى، يعقد في الفترة الممتدة بين ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل و١٧ منه المؤتمر العربي «واقع وآفاق صناعة السكر والحلويات في الوطن العربي» ومعرضه المتخصص السنوي في القاهرة.

وتلقت دولة الامارات وغرف التجارة والصناعة فيها دعوة من «الشركة القابضة للصناعات الغذائية» في مصر المنظمة للمؤتمر للمشاركة فيه.

واكد المهندس عادل الشهاوي رئيس الاتحاد العربي مدير المكتب الاقليمي لاقطار وادي النيل اهمية هذا المؤتمر الذي سيعقد برئاسة الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الاراضي المصري.

وقال ان عدداً كبيراً من المتخصصين العرب والمصريين والمنظمات الصناعية العربية والدولية سيشاركون في هذا المؤتمر.

واضاف ان صناعة السكر والصناعات المعتمدة عليه تشكل احدى الصناعات التحويلية المهمة في الوطن العربي والعالم، مشيراً الى ان صناعة السكر تعتمد في عدد كبير من الاقطار العربية على المواد الاولية المنتجة محلياً فيما يعتمد آخرون، على استيراد السكر الخام في الخارج حيث يتم تكريره ليكون صالحاً للاستخدام.

وقال انه لوحظ خلال الاعوام الاخيرة ارتفاع الطلب على السكر نتيجة زيادة عدد السكان من جهة والتوسع في اقامة الصناعات المعتمدة عليه كمادة لها وزنها في صناعات مختلفة، مشيراً الى ان النواتج الفرعية لصناعة لسكر الخام تشكل مدخلات للعديد من الصناعات الغذائية والصناعية كمادة حيوية، مما حدا الى المزيد من البحث والتطوير لايجاد بدائل للسكر من غير مصدره الطبيعي وتطلبت ضرورة عقد هذا المؤتمر.

ويتناول المؤتمر الامور المتعلقة بصناعة السكر والصناعات المرتبطة بها وتشمل انتاج ومصادر المواد الاولية لصناعة السكر الخام في الوطن العربي (المواقع المقترحة والتطوير) والطاقات الانتاجية والفعلية لصناعة السكر في الوطن العربي، ومصادر المواد الاولية والعقبات الفنية والاقتصادية والعمالة الفنية والمواصفات التي تحكم العمليات الانتاجية والانتاج.

حصة السوق العربية الخليجية نحو ٢٥ في المئة من الطلبات المؤكدة

«بومبارديه» تعرض جيلاً جديداً من طائرات رجال الأعمال

□ مونتريال – من محمد خالد:

■ كشفت مجموعة «بومبارديه» الكندية منتصف الأسبوع الماضي عن طائرة نفاثة حديثة بعيدة المدى تأمل ان تضعها في مصاف كبار صانعي الطائرات الخاصة برؤساء الدول ورجال الأعمال في القرن الحادي والعشرين فضلاً عن دعم مكانتها الدولية في مجال صناعة الطائرات التجارية المتوسطة.

وقال مسؤولون في الشركة من مقرها في مونتريال: «ان الطائرة الجديدة التي تنفرد بعدد من المميزات ابرزها مقصورة داخلية تزيد مساحتها بنحو ٣٠ في المئة على مساحات الطائرات المماثلة ويناهز مدى طيرانها ١٢ ألف كلم حظيت باهتمام ملحوظ من رجال الأعمال العرب خصوصاً في المملكة العربية السعودية».

وكشف المسؤولون في تصريحات الى «الحياة» الأربعاء الماضي ان حصة السوق الخليجية من طلبات الشراء المؤكدة بلغت حتى الآن نسبة ٢٥ في المئة وتوزعت الحصص المتبقية على كندا والولايات المتحدة بنسبة اجمالية تقدر بنحو ٤٧ في المئة والدول الأوروبية والآسيوية بنسب غير متساوية.

وقال روبرت براون رئيس شركة «بومبارديه» وكبير مسؤولي التشغيل: «ان الطائرة التي تحمل اسم غلوبال اكسبرس ويصل ثمن الواحدة منها الى نحو ٣٤ مليون دولار أميركي، اجتذبت حتى الآن ٥٢ طلباً من طلبات الشراء المؤكدة أي ما يمثل نحو خمسين في المئة من حجم المبيعات الواجب على المجموعة الكندية تأمينها قبل البدء بجني الأرباح».

وبلغت كلفة تطوير طائرة «غلوبال اكسبرس» نحو ٦٠٠ مليون دولار اميركي. الا ان المشروع لم يقتصر على المجموعة الكندية التي تضم خمس شركات متخصصة، اذ تساهم في تمويله وتنفيذه تسع شركات عالمية تتوزع على ثلاث قارات ابرزها «بي. ام. دبليو – رولز رويس» (المانيا) و«ميتسوبيشي» (اليابان) و«سيكستان افينويك» (فرنسا) و«دنيويل» (الولايات المتحدة) و«لوكاس ايروسبيس» (بريطانيا).

وقال ليو كنابن مسؤول العلاقات العامة ان مساهمة «بومبارديه» بلغت نحو ٥٠ في المئة من اجمالي المبالغ المستثمرة في المشروع. واشار الى ان الشركات المساهمة ستصنع اجزاء وانظمة منفردة ويصار الى تجميعها لاحقاً في مصانع شركة «دي هافيلاند» التابعة للمجموعة الكندية في ضواحي تورونتو.

وكان لوران بودوان رئيس مجلس الادارة المدير التنفيذي ازاح الستار عن الطائرة الجديدة في احتفال في احدى ساحات مصانع «دي هافيلاند» الاثنين الماضي وحضره ما يزيد على الفين من كبار المدعوين بينهم جان كريتيان رئيس الوزراء الكندي وعدد من المتمولين ورجال الأعمال العرب.

و«غلوبال اكسبرس» هي الطائرة السابعة من نوعها التي انتجتها مجموعة «بومبارديه» منذ منتصف العقد الماضي، الا انها لفتت الانظار بمظهر خارجي يوحي بالمتانة والأمان خصوصاً لجهة تعليق جسم الطائرة فوق الجناحين وليس العكس، وكذلك مساحة داخلية تناهز ١٠٠م٣ وعنبر واسع لنقل الحقائب والامتعة يزيد حجمه على ١٠٠م٣.

وقال أحد المسؤولين ان الشركة وضعت في حسبانها ضرورة ان توفر «غلوبال اكسبرس» قدراً كبيراً من الراحة والرفاهية ووسائل الاتصال عبر الاقمار الاصطناعية التي يحتاج اليها رجل الأعمال خلال رحلة جوية تزيد على ١٤ ساعة، فضلاً عن امكانات فنية تستجيب الى الحاجة المتزايدة للسفر الطويل في عصر يتميز بعولمة النشاط التجاري.

وبالمقارنة مع سابقاتها من الطائرات الخاصة (التوائم ليرجيت اي ٣١ و٤٥ و٦٠ فضلاً عن تشالينجر ٦٠٤ والطرازان الأحدث لشركة «كنداير» التي تمتلكها «بومبارديه») تمتاز «غلوبال اكسبرس» بقدرتها على القيام برحلة من الرياض الى لندن ثم مواصلة السفر الى نيويورك وبمدى أقصى يبلغ ١٢٠٣٨ كلم من دون الحاجة الى تزود الوقود.

و«غلوبال اكسبرس» مزودة محركين من انتاج شركة «بي. ام. دبليو – رولز رويس» تبلغ قوة دفع الواحد منهما ١٤٦٩٠ ليبرة ويمنحانها القدرة على الطيران بسرعة ٠,٨٥ ماك (٩٠٤ كلم في الساعة) في حالات الطيران البعيد المدى مع امكان زيادة السرعة الى ٠,٨٨ ماك (٩٣٥ كلم في الساعة) على ارتفاع ٥١ الف قدم (١٥,٥ الف متر) حداً اقصى.

يذكر ان ابعد مدى سجلته الطائرات الخاصة المنتجة من مجموعة «بومبارديه» السابقة على «غلوبال اكسبرس» هو ٧٥٥٠ كلم الا ان الميزة الأساسية التي تنفرد بها الطائرة الجديدة عن سابقاتها تنعكس سلباً على صفات اخرى لا تقل أهمية. اذ لا تزيد حمولتها الصافية على ٧٢٦ كلغ في حال تزويدها كمية قصوى من الوقود.

وتضع مجموعة «بومبارديه» آمالاً كبيرة على نجاح «غلوبال اكسبرس» التي استغرق تطويرها نحو ثلاثة أعوام منذ اطلاقها رسمياً كمشروع في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ وينتظر ان تقوم برحلتها التجريبية الأولى في وقت لاحق من الشهر الجاري على ان يتم تسليم الوحدات الأولى للزبائن في الفصل الأخير من السنة المقبلة.

وتبني المجموعة الكندية آمالها على استمرار التحسن في الطلب العالمي على الطائرات الخاصة البعيدة المدى (فوق تسعة الاف كلم). وتعزو ذلك الى نمو حجم التعاطي التجاري بين المناطق الأربع الرئيسية، أي اميركا الشمالية والشرق الأوسط ودول الاتحاد الأوروبي وجنوب شرق آسيا. وتتوقع ان يرواح حجم الطلب في السنوات الـ ١٥ المقبلة بين ٥٠٠ و٨٠٠ طائرة.

واشارت معطيات احصائية عن صناعة الطائرة الخاصة ان العام الماضي شهد تسليم ٧٨ وحدة من الطائرات الكبيرة مما يشكل زيادة بنسبة ٧ في المئة مقارنة مع الرقم المسجل عام ١٩٩٤. وذكرت ان المؤشرات الاقتصادية في منطقة شمال أميركا قوية مع استمرار التحسن في مؤشرات الأسواق العالمية وخصوصاً الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا.

وتشكل الطائرات الخاصة نحو ٣٧ في المئة من اجمالي مداخيل «بومبارديه» من صناعاتها الفضائية التي بلغت مبيعاتها العام الماضي نحو ٢,٩ بليون دولار اميركي وشملت جيلاً كاملاً من الطائرات المتوسطة، من دون احتساب مداخليها الاضافية من مبيعات القطارات الثقيلة والدراجات الثلجية (سكوتر) التي بلغت نحو ٢,٤ بليون دولار.

وتعتبر المجموعة الكندية قصة نجاح متميزة في عالم صناعة الطيران بنوعيه الخاص والتجاري، اذ تمكنت من زيادة مداخليها ١١,٤ ضعفاً في الأعوام العشرة الماضية وتحديداً منذ عام ١٩٨٦ حين تملكت شركة «كنداير» المتعثرة وهي واحدة من الشركات الخمس الناشطة في مجال الانتاج الفضائي التي تضمها المجموعة في الوقت الراهن.

وعلى رغم ضخامة الاستثمارات التي انفقتها المجموعة في تملك الشركات المذكورة الا انها حققت زيادة مركبة في الأرباح بلغت نسبتها للأعوام الخمسة الماضية نحو ٦٨ في المئة. وبلغت أرباحها الصافية العام الماضي ١١٥ مليون دولار اميركي من أصل دخل اجمالي يقارب ٥,٢٩ بليون دولار.

ومجموعة «بومبارديه» ذات ملكية عامة، الا ان عائلة بومبارديه الكندية (مقاطعة كيبك) تحتفظ بنسبة ٦٢ في المئة من أسهمها. وهي تحتل مركزاً متقدماً بين الشركات الصناعية وموقعاً مهيمناً في الصناعات الفضائية الكندية التي ياتي ترتيبها في المركز السادس على الصعيد العالمي طبقاً لمصادر الاتحاد الكندي للصناعات الفضائية.

وقال بيتر سميث رئيس الاتحاد: ان الصناعات الفضائية الكندية حققت في الأعوام القليلة الماضية نمواً ملحوظاً يؤهلها لرفع مكانتها الدولية الى المركز الرابع في نهاية القرن الحالي، خصوصاً في ظل استمرار عمليات اعادة التنظيم والتغييرات الهيكلية التي تقوم بها الصناعات الفضائية في كل من المانيا واليابان.

ويغذي نبرة التفاؤل المنتشرة في أوساط الصناعات الفضائية الكندية التحسن الكبير الذي طرا على سوق الطائرات التجارية اخيراً. اذ حققت الصناعات الفضائية العالمية أرباحاً صافية العام الماضي وللعام الثاني على التوالي بعد تكبدها خسائر فادحة بلغت في الفترة بين ١٩٨٩ و١٩٩٣ نحو ٢٠ بليون دولار أميركي.

يشار الى ان شركة «بوينغ» الاميركية كانت أعلنت أخيراً جملة من التقديرات الشديدة التفاؤل عن احتمالات نمو سوق طائرات الركاب التجارية وتوقعت ان يبلغ حجم الطلب الفعلي في العقدين المقبلين نحو ١٥٩٠٠ طائرة قيمتها الاجمالية نحو ١,١ تريليون دولار. ولم تكتف منافستها الفرنسية «ايرباص اندستري» باعلان توقعات مماثلة بل كشفت نيتها رفع طاقتها الانتاجية بنسبة ٣٧ في المئة.

وأوضح أحد الخبراء في شؤون الطيران التجاري ان التوقعات المتفائلة في شأن مستقبل الطلب العالمي على طائرات الركاب تستند اساساً الى حاجة شركات الطيران الى استبدال أساطيلها الجوية القديمة قبل موعد تنفيذ القيود الدولية الصارمة الخاصة بتلوث البيئة سواء في ما يتعلق بضجيج المحركات أو دخان العوادم.

على صعيد كندا، تجد شركات الصناعات الفضائية، وفي مقدمها مجموعة «بومبارديه»، فرصتها في محاولة دعم حصتها من سوق الطائرات الخاصة وطائرات الركاب المتوسطة فضلاً عن التكنولوجيا الفضائية. وتعتقد انها حققت نجاحاً كبيراً في مجالها، اذ يتوقع ان يحقق القطاع باكمله زيادة في المبيعات بنسبة ١٥ في المئة ليصل السنة الجارية الى تسعة بلايين دولار اميركي ثم ١٢ بليون دولار سنة ١٩٩٩.

ويعتقد اتحاد الصناعات الفضائية ان الحفاظ على معدلات النمو الحالية المتوقعة في الانتاج المحلي يعتمد على استمرار نجاح الشركات الكندية في الانفتاح على الأسواق العالمية، نظراً الى صغر السوق الوطنية وحدة المنافسة. وتوقع الاتحاد ان تبلغ حصة الصادرات السنة الجارية نحو ٧٧ في المئة مقابل ٧٠ في المئة العام الماضي.

ويشير خبراء الاتحاد الى ان الصناعات الفضائية الكندية تجد مبرراً اضافياً للنمو في تنويع انتاجها بعيداً عن الصناعات الحربية. وبالتالي تفادي المزالق التي وقعت فيها شركات الدول المنافسة في عقب تراجع الانفاق الدولي على التسلح واضطرار الحكومات الى السيطرة على العجز في موازناتها.

لكن على رغم التفاؤل بمستقبل الصناعات الفضائية يواجه المنتجون في كندا ضغوطاً جدية تفرض عليهم اعادة النظر في سياساتهم الانتاجية والتسويقية، خصوصاً لجهة خفض نفقات الانتاج استجابة لمتطلبات شركات الطيران التي تعرضت لخسائر كبيرة في الأعوام القليلة الماضية.

ولا يشعر المنتجون الكنديون بالرضا حيال اعداد متزايدة من الدول الراغبة في دخول عالم التكنولوجيا المتطورة لصناعة الطيران التجاري. اذ تشكل تلك الدول، خصوصاً بسبب ما تملكه من يد عاملة رخيصة الكلفة والاستعداد الجدي لدعم صناعاتها الناشئة، مصدراً جديداً من مصادر المنافسة.

مصر: مبارك يوافق على اسناد انشاء مطارات جديدة الى القطاع الخاص

□ القاهرة – «الحياة»:

■ التقى الرئيس حسني مبارك اول من امس اعضاء المجموعة الوزارية برئاسة كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري.

وقال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء طلعت حماد ان مبارك بحث مع المجموعة في مشاريع عدة بينها مشروع انشاء ترعة الوادي الجديد بطول ٢٢٠ كيلومتراً من مفيض (توشكا) خلف السد العالي مما يتيح زراعة ٥٠٠ ألف فدان وتوفير مساحات من الأراضي لزيادة الانتاج الزراعي، اضافة الى انشاء مشاريع سكنية وصناعية وسياحية على جانبي الترعة، مشيراً الى ان الشركات الكبرى ستمنح اراضي جديدة لاقامة البنية التحتية والمطارات المطلوبة في تلك المنطقة.

وذكر حماد ان مبارك وافق على اسناد انشاء مطارات جديدة ومهابط للطائرات في المطارات القديمة الى القطاع الخاص، لافتاً الى انه سيتم انشاء مهبط جديد في مطار برج العرب لاستغلال الساحل الشمالي سياحياً وانشاء مطارات خاصة في مناطق الضبعة والطور ومهبط مدني في مرسى مطروح وآخر في القطامية واسوان والغردقة وشرم الشيخ.

الى ذلك نفى وزير الاشغال العامة والموارد المائية المصري عبدالهادي راضي في الاجتماع وجود خطر على السد العالي نتيجة ارتفاع منسوب فيضان النيل السنة الجارية الذي يزيد على ١٠٠ بليون متر مكعب، وذلك لوجود مستويات عدة لمواجهة الفيضان منها توجيه المياه الى مفيض توشكا وزيادة تصريف المياه في النيل.



منح درع "البنك السعودي - البريطاني" الى "شركة احمد حمد القصيبي واخوانه"

● تقديراً للعلاقة المتميزة التي تربط «شركة احمد حمد القصيبي واخوانه» مع «البنك السعودي – البريطاني» التي امتدت أكثر من ٤٠ عاماً، قدم السيد يوسف عيسى الملا المدير العام الاقليمي في المنطقة الشرقية نيابة عن مجلس ادارة «البنك السعودي – البريطاني» درع المصرف الى السيد عبدالعزيز القصيبي. وتعليقاً على ذلك قال الملا ان هذا الدرع قدم الى «شركة احمد حمد القصيبي واخوانه»، لما تميزت به العلاقة بين المصرف والشركة طوال هذه الفترة الطويلة من قوة وثبات واستمرارية.

معرض "جمال الخليج ٩٦" يستقطب ابرز المصنعين والموزعين من الامارات

● استقطب معرض «جمال الخليج ٩٦» مجموعة من ابرز الشركات المصنعة المتخصصة في صناعة وتجارة العطور ومساحيق التجميل ومستحضرات العناية بالشعر والبشرة والجسم في الامارات للمشاركة الى جانب ابرز المصنعين العالميين في هذا الحدث المهم في عالم صناعة الجمال في المنطقة.

ويعد معرض «جمال الخليج ٩٦» اول حدث تجاري مخصص لمنتجات الجمال في منطقة الخليج العربي. ويقام هذا المعرض من ٢٩ ايلول (سبتمبر) ولغاية ٣ تشرين الأول (اكتوبر) المقبلين في مركز دبي التجاري العالمي. ومن بين ابرز المصنعين المحليين الذين اكدوا مشاركتهم في هذا المعرض شركة «اجمل العالمية للتجارة» التي تصنع جميع انواع العطورات وعدداً كبيراً من مساحيق ومستحضرات التجميل، وتقوم بتسويقها في الاسواق الاماراتية والخليجية عبر صالات عرض منتشرة في معظم هذه الاسواق ووكلاء في الاسواق الاخرى المجاورة. وتتطلع الشركة من مشاركتها في «جمال الخليج ٩٦» الى الإلتقاء بأكبر عدد ممكن من التجار والمختصين وتعيين وكلاء وموزعين في بعض دول المنطقة.

وستطرح شركة «سويس أرابيان» التي تعد من أقدم الشركات المصنعة للعطور في الامارات وتنتج العطور الشرقية والأوروبية وزيوتها والبخور العربي ودهن العود التقليدي، خلال المعرض ثمانية منتجات جديدة للمرة الأولى في الاسواق الى جانب منتجاتها المتوافرة حالياً في الاسواق. ولدى الشركة مصنع في جبل علي وآخر في الشارقة، وتهدف من وراء مشاركتها في المعرض الى تعيين وكلاء وموزعين لمختلف انحاء العالم بالاضافة الى الترويج لمنتجاتها بين زوار المعرض المتخصصين. ومن أبرز الموزعين من الامارات والمشاركين في «جمال الخليج ٩٦»، «شركة نزيه التجارية» التي تعد من أوائل الشركات المتخصصة في تجهيزات الصالونات واحتياجات المتخصصين وخبراء التجميل في العالم العربي. وتتخذ هذه الشركة منذ عام ١٩٧٩ الامارات كمقر رئيسي لها لتسويق منتجاتها في اسواق المنطقة عبر فروع تنتشر في معظم هذه الاسواق.

"بنك أبو ظبي التجاري" يقدم بطاقات "فيزا"

● اعلن «بنك ابو ظبي التجاري» عن اضافة بطاقات «فيزا» للدفع الى جانب بطاقات الدفع الاخرى التي يقدمها المصرف لعملائه.

وتشمل هذه البطاقات «فيزا كلاسيك»، «فيزا غولد» و«فيزا سيلفر كربوريت»، وهي تتوافر في جميع فروع «بنك ابو ظبي التجاري» المنتشرة في الامارات.

ويقدم «بنك ابو ظبي التجاري» ايضاً بطاقة «ماستركارد» وبطاقة «أميركان إكسبريس» وبطاقة «داينرز». ويملك «بنك ابو ظبي التجاري» اكبر رأس مال بين المصارف التجارية المحلية العاملة في دولة الامارات، ويتميز ايضاً بحضور قوي في الاسواق المالية في الدولة.

ويوفر المصرف انواع الخدمات المصرفية كافة للأفراد



والشركات والمؤسسات الكبيرة، بالاضافة الى توفير فرص الاستثمار، من خلال شبكة واسعة من الفروع تضم ٣٢ فرعاً في دولة الامارات وتمتد من سيلا في الغرب الأقصى الى الفجيرة في الشرق والوجان في الجنوب.

وقال عارف هاريانا والا، نائب المدير العام مدير العمليات في «بنك ابو ظبي التجاري»: «يعتز بنك ابو ظبي التجاري بطرحه بطاقات فيزا التي ستشكل حتماً اضافة نوعية للخدمات التي نقدمها لعملائنا. تتميز بطاقات فيزا الجديدة بمظهرها الراقي، وتحتوي على صورة صاحب البطاقة مما يسهل عملية التعرف على هوية حاملها. ويظهر ايضاً توقيع العميل على الجزء المخصص للتوقيع بالوجه الخلفي للبطاقة. ويمكن لعملاء بنك أبو ظبي التجاري الذين يملكون بطاقة فيزا الاستفادة من حوالي ١١ الف منفذ للبيع في الامارات».

المجوهرات البحرينية تساهم في احياء التقاليد

● اعلن اصحاب محلات المجوهرات عن نمو معدل مبيعات مجوهرات الذهب التي يتم شراؤها لحفلات الزواج على رغم ان فصل الصيف ليس من فصول السنة التي يفضلها اهل الخليج لإقامة حفلات الزواج، ويرجع السبب في ذلك الى ان فصل الصيف يكون الوقت المناسب للبدء في الترتيب لحفلات الزواج وتوفير الأموال اللازمة لها.

ووفقاً للعادات والتقاليد المتبعة في منطقة الخليج، لم تكن عيون العروس العربية هي فقط المتلألئة في يوم الزواج لكن كان للذهب بريق خاص ايضاً في هذه المناسبة. ومن العادات التي كانت ولا تزال متبعة حتى الآن ان يتم شراء المجوهرات للمرأة العربية عند الزواج وما يزال هذا التقليد متبعاً حتى الآن في عدد من البلدان العربية.

وقال السيد محمد الناعي، صاحب مجوهرات الناعي في البحرين: «يبلغ متوسط وزن الذهب الذي تستعمله العروس خلال حفل الزواج في البحرين ١,٤٠٠ كلغ. وتبلغ تكلفة هذه الكمية نحو ٩٨٠٠ دينار بحريني».

وعلى رغم ان التقليد يعود الى ٢٠٠ عام الى الوراء، الا ان صانعي المجوهرات البحرينية يتلقون عدداً من الطلبات لأطقم مجوهرات لحفلات الزواج.

وقال السيد الفردان، صاحب مجوهرات الفردان «تشكل مشتريات العملاء من الذهب بمناسبة حفلات الزواج نسبة تزيد على ٥٠ في المئة من اجمالي مبيعات الذهب». وأضاف: «يشعر المستهلكون بالثقة عند شراء الذهب البحريني لمناسبات هامة مثل حفلات الزواج».



"تاغ هوير" تقدم نسخة تذكارية من ساعتها الكرونوغراف "هوير كاريرا - ١٩٦٤"

■ أعلنت «تاغ هوير»، الشركة السويسرية الرائدة في صناعة الساعات الرياضية والضابط الرسمي للوقت في سباقات الفورمولا ١ في مختلف انحاء العالم، عن إعادة طرح ساعتها الكرونوغراف المتميزة «هوير كاريرا – ١٩٦٤». وتأتي إعادة اصدار ساعة «كاريرا» تقديراً للتاريخ العريق الغني بالابتكارات والخدمات الجليلة التي قدمتها «تاغ هوير» الى عالم سباقات السيارات.

وقال كريستيان فيروس، رئيس شركة «تاغ هوير» المفوض، «تاريخياً، لعبت تاغ هوير دوراً بارزاً في تطوير عملية ضبط الوقت بدقة من اجل دعم مسابقات السيارات للمحترفين. وتأتي ساعة تاغ هوير الجديدة هوير كاريرا – ١٩٦٤» إحياء لذكرى الاسماء الخالدة والمؤسسات التي تعتبر جزءاً من هذا التاريخ، نذكر منهم سكوديرا فيراري، ماكلارين، اريتون سينا، «انديانابوليس ٥٠٠» و«الفورمولا ١».

وتتميز ساعة «تاغ هوير» كرونوغراف الجديدة «هوير كاريرا ١٩٦٤» كسابقتها التي طرحت منذ ٣٢ عاماً، فأناقة وبساطة التصميم، الى جانب آلية الربط الميكانيكي المتفوقة. وتم صنع كل ساعة على حدة، من الفولاذ المصقول او الذهب عيار ١٨ قيراطاً. وزود قرص الساعة المدرج بثلاث دوائر صغيرة، وتم تحديد خطوط دائرية متوازية داخل كل دائرة لتضفي تأثيراً ثلاثي الابعاد شديد الوضوح. اما حافة اطار قرص الساعة فتمت تسويتها بزاوية قدرها ٣٠ درجة مئوية، لتؤمن ضبط الوقت بمقدار خمسة اعشار الثانية. وهذا الابتكار من تاغ هوير يعتبر الأول من نوعه في مجال هذه الصناعة حيث يؤمن عرض مزيد من المعلومات في ساعة كرونوغراف رياضية.



فنادق ومنتجعات "انتركونتيننتال" تجري اول سحب ترويجي للصيف على المأكولات والمشروبات

● اجرت فنادق ومنتجعات «انتركونتيننتال» في فندق «انتركونتيننتال أبو ظبي» اول سحب ترويجي لوسم الصيف على المأكولات والمشروبات يجري في الوقت الحاضر في جميع فنادقها في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

وسحب ميتر ماير، وهو نزيل من مدة طويلة في فندق «انتركونتيننتال أبو ظبي» التذكرة الفائزة نيابة عن جميع الفنادق الستة في منطقة الخليج، وتشمل فندق انتركونتيننتال العين، وفندق انتركونتيننتال دبي، والريجنسي انتركونتيننتال البحرين، وفندق انتركونتيننتال مسقط وقصر البستان انتركونتيننتال بمسقط. وقد اجريت سحوبات مماثلة في جميع انحاء المنطقة لدى الفنادق المشاركة الاخرى.

وفاز بالجائزة السيد صالح علي المطوع، المقيم في الشارقة. وتتكون جائزة السيد المطوع من:

● تذكرتين بالطائرة الى جهة يختارها في الشرق الأوسط او افريقيا وذلك في احدى المدن التي يوجد فيها فندق او لتضفي تأثيراً ثلاثي الابعاد شديد الوضوح. اما حافة اطار قرص الساعة فتمت تسويتها بزاوية قدرها ٣٠ درجة مئوية، لتؤمن ضبط الوقت بمقدار خمسة اعشار الثانية. وهذا الابتكار من تاغ هوير يعتبر الأول من نوعه في مجال هذه الصناعة حيث يؤمن عرض مزيد من المعلومات في ساعة كرونوغراف رياضية.

منتجع تابع لانتركونتيننتال.

● اقامة لمدة أربعة أيام مع الافطار لشخصين في أي فندق او منتجع لانتركونتيننتال في الشرق الأوسط او افريقيا.

● توفير المواصلات المجانية ما بين المطار والفندق بسيارة ليموزين.



٣٠ عاماً من اختبارات غازات العادم في "بورش"

● بدأت «بورش» في ايار (مايو) ١٩٩٦ تشغيل أول محطة لاختبار غازات العادم لكن من دون اقامة احتفالات خاصة او مراسم افتتاح. ومنذ اليوم الأول لافتتاحها استخدمت المحطة للسيطرة على غازات العادم وتخفيضها ليس فقط للسيارات الرياضية من زوفنهاوزن – شتوتغارت، بل ان خدماتها متوافرة ايضاً لزبائن «بورش» العاملين في التطوير والمنتشرين في ارجاء العالم الآن.

وكانت الاختبارات الجديدة شيئاً من الإثارة الصغيرة قبل ٣٠ عاماً. وكانت الأولى من نوعها التي حازت على القبول من أشد وكالات اختبار غازات العادم صرامة في ولاية كاليفورنيا الاميركية. وتبعاً لهذا النجاح استفاد عدد كبير من مصنعي السيارات الذين يصدرون منتجاتهم الى الولايات المتحدة من مرافق «بورش» لقياس اصدارات العادم لسياراتهم والوصول بها الى المستويات المثلى.

وكان المرشح الأول الذي تم اختباره في ايار (مايو) قبل ثلاثة عقود هو سيارة «بورش» بالتأكيد. وحققت تلك السيارة وهي من نوع ٩١١ بمحركها من نوع ٩٠١/٣٥ والكاربوريتور «٣سي. دي اي» ٩٩٠ جزءاً من المليون من الهيدروكربونات ونسبة ٤,٣٩ في المئة من أول اوكسيد الكربون في اختبارات كاليفورنيا.



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	٨-١٠/٩/١٩٩٦	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١١	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة التفتيش على التآكل في مصافي النفط	١٤-١٨/٩/١٩٩٦	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٦-١٨/٩/١٩٩٦	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض كومبكس ٩٦- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩-٢٣/٩/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ١٠
معرض اليمن للكومبيوتر والاتصالات والالكترونيات «كومبكس ٩٦»	١٩-٢٤/٩/١٩٩٦	صنعاء	صنعاء - ٢٧١٠٣١
حلقة: فحص الصباغة الفنية للسفن وناقلات النفط	٢١-٢٥/٩/١٩٩٦	البحرين (اسري)	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
حلقة: منح شهادات الاعتماد لمفتشي الصباغة الفنية	١٩٩٦/٩/٢٨	البحرين (اسري)	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض الزراعة العربي ٩٦	٢٨/٩-١/١٠/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٣
المعرض المصري	٢٨/٩-٢/١٠/١٩٩٦	البحرين	البحرين - ٢١٢١٢١
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	٢٩/٩-٣/١٠/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للبناء	٢٩/٩-٣/١٠/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للتبريد والتكييف	٢٩/٩-٣/١٠/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للزراعة التجميلية	٢٩/٩-٣/١٠/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للنظافة والصيانة	٢٩/٩-٣/١٠/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
المعرض العربي لمعدات البناء	٢٩/٩-٣/١٠/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للجمال	٢٩/٩-٣/١٠/١٩٩٦	دبي	دبي - ٨٢٤٧٧٧ - ٤
معرض الضريف التجاري	١-٧/١٠/١٩٩٦	عُمان	عُمان - ٥٦٤٣٠٣
المعرض الزراعي السعودي ٩٦	٦-١٠/١٠/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: استكشاف واستقصاء مواقع المشاريع الانشائية	٧-٩/١٠/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ابهاج اكسبو	٩-١٣/١٠/١٩٩٦	الشارقة	لندن - ٢٥٥٨١٣ - ١٨١
معرض «اندكس» و«ارابشوب ٩٦»	٩-١٣/١٠/١٩٩٦	دبي	دبي - ٨٢٤٧٧٧ - ٤
معرض اليمن الثالث للرعاية الصحية «يمن هيلث ٩٦»	١١-١٥/١٠/١٩٩٦	صنعاء	صنعاء - ٢٧٥٠٣١
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Expedition	١٢-١٤/١٠/١٩٩٦	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة: اعداد مفتشي اللحام للحديد CSWIP	١٣-١٦/١٠/١٩٩٦	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض ومؤتمر ابوظبي الدولي للبترول «اديبك»	١٣-١٦/١٠/١٩٩٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
الحلقة: تقدير تكلفة المشاريع	١٤-١٦/١٠/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي للمجوهرات «بيجو تكس ٩٦»	١٥-١٨/١٠/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٠ - ١٠
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوسمتيكا ٩٦»	١٥-١٨/١٠/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٠ - ١٠
معرض ميديكير لبنان ٩٦ للمعدات الطبية والمستشفيات	١٦-١٩/١٠/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٠ - ١٠
الحلقة: أنظمة وتصاميم منع تسرب المياه في المباني	١٩-٢٢/١٠/١٩٩٦	القاهرة	البحرين - ٧٢٧١٠٠
حلقة: اعداد مشرفي اللحام	١٩-٢٣/١٠/١٩٩٦	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
منتدى الشحن الجوي	٢٠-٢٣/١٠/١٩٩٦	دبي	دبي - ٣٠٦٤٨٣ - ٤
المعرض التجاري الدولي «لايف ستايل»	٢٠-٢٥/١٠/١٩٩٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٨٤
معرض عجائب الذهب	٢١-٢٧/١٠/١٩٩٦	البحرين	البحرين - ٥٣٣٥٣٣ - ٩٧٣
معرض موتيسكا	٢٣-٢٦/١٠/١٩٩٦	دبي	دبي - ٥١٧٧٧ - ٤
معرض «لمبيانتي أرابيا»	٢٣-٢٦/١٠/١٩٩٦	دبي	دبي - ٥١٧٧٧ - ٤
حلقة: التكنولوجيا الموسعة لانواع اللحام	٢٦-٣٠/١٠/١٩٩٦	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: السلامة من الحريق في المباني عن طريق التصميم	٢٦-٣٠/١٠/١٩٩٦	القاهرة	البحرين - ٧٢٧١٠٠
الحلقة: تقنيات تقدير تكلفة المشاريع	٢٨-٣٠/١٠/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البناء العربي	٢٨-٣١/١٠/١٩٩٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٠
الحلقة: تكنولوجيا التقليل من استخدام المياه في الصناعة	٢٨-٣١/١٠/١٩٩٦	القاهرة	البحرين - ٧٢٧١٠٠
معرض مودانكس ٩٦ للازياء والملبوسات والاقمشة	٢٩/١٠-١/١١/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ١٠
معرض بيروت للجلديات والاحذية ٩٦	٢٩/١٠-١/١١/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ١٠
معرض سوق الكومبيوتر	٣-٦/١١/١٩٩٦	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٨
معرض جيتكس ٩٦	٣-٦/١١/١٩٩٦	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٧
المعرض الدولي للبناء والصيانة والتصميم الداخلي «كونك ٩٦»	٣-٧/١١/١٩٩٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٤
المعرض الدولي للكهرباء والالكترونيات والانارة «الكتروتك ٩٦»	٣-٧/١١/١٩٩٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٤
المعرض الدولي للتبريد والتهوية والتكييف والتدفئة «ريفاك ٩٦»	٣-٧/١١/١٩٩٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٤
المعرض الدولي للأمن ومكافحة الحريق «بروتك ٩٦»	٣-٧/١١/١٩٩٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٤
الحلقة: ادارة عمليات التصنيع	٥-٦/١١/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض المجوهرات العربية	٦-٩/١١/١٩٩٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٠٣
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٠-١٢/١١/١٩٩٦	جدة	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
مؤتمر استراتيجيات التنمية البشرية في دول التعاون - تحديات مستقبلية	١١-١٣/١١/١٩٩٦	البحرين	المنامة - ٧٥٤٧٧٧
المعرض الدولي لخدمات الحج والعمرة ٩٦	١١-١٤/١١/١٩٩٦	دبي	دبي - ٨٢٤٢٢٢ - ٩٧١٤
معرض الحرمين الشريفين والتراث الاسلامي ٩٦	١١-١٤/١١/١٩٩٦	دبي	دبي - ٨٢٤٢٢٢ - ٩٧١٤
المعرض الدولي للرياضة والترفيه	١١-١٥/١١/١٩٩٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للسياحة	١١-١٥/١١/١٩٩٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض ابوظبي الدولي للسيارات «اديكار»	١١-١٥/١١/١٩٩٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض ميموس	١٢-١٥/١١/١٩٩٦	دبي	البحرين - ٢٩٣٠٣٢
معرض الاستشارات والعقارات الخارجية	١٢-١٥/١١/١٩٩٦	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٢٢
معرض صنع في الامارات	١٢-١٦/١١/١٩٩٦	دبي	دبي - ٦٢٤٧٣٧ - ٤
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/١١/١٣	جدة	الرياض - ٤٦٤٠١٤٥
معرض البث السمعي والبصري والاعلام «ميديا برودكاست ٩٦»	١٣-١٧/١١/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ١٠
حلقة: فحص تآكل وتشقق التآليب الفولاذية SCC	١٦-١٧/١١/١٩٩٦	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض الآلات الصناعية والبلاستيك	١٧-٢٠/١١/١٩٩٦	دبي	دبي - ٢١١٣٣٠ - ٤
معرض السيارات	١٧-٢١/١١/١٩٩٦	البحرين	المنامة - ٧٤٤٧٠٠
المعرض الدولي الثالث للكيمياء في الصناعة	١٨-٢٠/١١/١٩٩٦	البحرين	الظهران - ٨٧٦٣٩٣

تلاعب اسرائيلي بالمسارين السوري واللبناني

"القرار ٤٢٥ أولاً" رداً على خيار "لبنان أولاً"

ناصيف يوسف حتي *

■ لا يمر يوم منذ الانتخابات الاسرائيلية ووصول بنيامين نتانياهو الى الحكم، إلا ونسمع تصريحاً يحمل قراراً أو موقفاً متشدداً تجاه عملية السلام أو أفكاراً تعبر عن مسلمات جديدة تتناقض مع روح ومبادئ عملية السلام حسب مرجعية مدريد. كل هذه المواقف من النوع الذي يقيم حواجز أخرى، أو يزيد من المسافة السياسية التي يجب اجتيازها للعودة مرة ثانية الى طاولة المفاوضات. في هذا السياق، كان رفض المشاركة في الاحتفال بذكرى اتفاق «اوسلو» لما يحمل دلالات أكثر من رمزية، كذلك الإعلان عن بناء وحدات سكنية جديدة في الضفة الغربية. وكان لسورية نصيب في هذا الشأن مع الإعلان عن بناء ٣٠٠ مسكن جديد في الجولان. وعلى الصعيد اللبناني يستمر التلويح باللجوء الى سياسة العصا الغليظة، وتطلق التهديدات من الشريط المحتل لاعطائها مزيداً من الصدقية، في حين يواصل وزير دفاع اسرائيل دعوة سورية للتفاوض حول «لبنان أولاً» في قصر بعبدا.

ويأتي مشروع لبنان اولاً، والالتباس المقصود الذي احاط به من خلال لعبة التسريبات والايضاحات المختلفة والمجتزئة حوله، في خضم بلورة الخطوط العريضة لاستراتيجية اسرائيل تجاه عملية السلام.

ملامح هذه الاستراتيجية يمكن ايجازها كالآتي:

أولاً، سقوط «ايديولوجية» الشرق اوسطية التي اطلقها شمعون بيريز، وشكلت من هذا المنظور الهدف الأسمى لعملية السلام. وحظيت بدعم دولي كبير وبتجاوب غربي راوح بين الحماس والقبول بتردد أو بشروط. واتسمت هذه الايديولوجية بالتبسيط والمثالية والاستعجال، وعاد بنا نتانياهو إلى الشرق الاوسط «الايديولوجي». فشعارات التطبيع ومفرداته انحسرت. كذلك مفاهيم الوظيفية الجديدة التي تدعو لتوفير شبكة مصالح متداخلة ومعقدة والبناء عليها، بغية إقامة نظام اقليمي جديد من اجل ردم الهوة وإعادة صياغة العلاقات بين النحن والهم، كلها خرجت من التداول ليحل محلها التأكيد على الخطاب الديني القومي والاستعلاء الثقافي. فخطاب نتانياهو امام الكونغرس الاميركي بمجلسيه في تموز (يوليو) الماضي كان بمثابة إعلان حرب ثقافية على «الآخر» العربي. كل ذلك يعكس ويؤكد الهوة السحيقة على صعيد الهوية بين النحن والهم. فالتركيز على الثقافي كأداة للتمييز حل مكان الاقتصادي الواعد ببناء الجسور. وفي حين اراد بيريز إعادة هيكلة اقتصاد المنطقة بغية إدماج اسرائيل فيها لاعتبارات استراتيجية، فإن أهداف نتانياهو تقف عند حدود إعادة هيكلة الاقتصاد الاسرائيلي.

ثانياً، سقوط منظور بيريز في المفاوضات، وهو المنظور القائم على الفصل بين المسارات المختلفة عبر المكان من خلال التأكيد على خاصية كل مسار ثنائي، ومنع حصول ارتباط مباشر قدر الامكان بين مسار وآخر يستفاد منه عربياً. ويتميز مقترب نتانياهو بالتأكيد على الفصل بين المسارات عبر الزمان، إلى جانب الفصل الآخر عبر المكان. فهو غير معني بتحقيق السلام على كل المسارات، او ما يعرف في أدبيات المفاوضات العربية - الاسرائيلية بالسلام الشامل. فهو يريد سلاماً هنا، وغياب حرب او تهديد أمني هناك. فالامن، بواسطة قدرة الردع وليس السلام بواسطة القبول والاندماج في إطار اقليمي جديد، هو خيار نتانياهو. وعليه فإن صنع السلام الشامل في إطار زمني معقول ليس قيمة حيوية أو اساسية بالنسبة لرئيس وزراء اسرائيل، طالما ان غياب هذا السلام غير مكلف او مهدد للامن الاسرائيلي.

ثالثاً، العودة الى المدرسة الليكودية في تحديد اولويات التعامل مع الاطراف العربية في المفاوضات. فالليكود كان يعتبر دائماً ان التركيز على المسارين «الثانويين» الاردن ولبنان يجب ان يسبق التركيز على المسارين الفلسطيني والسوري كونهما بسبب تأثر القدرة التفاوضية الفلسطينية والسورية بما يحصل على الجبهتين الاردنية واللبنانية. وحسب هذا المقترب يكون التعامل مع المسارين الاساسيين الفلسطيني والسوري، بشكل غير مباشر وعبر المرور بالمسارين الآخرين بغية تطويعهما قدر الإمكان. ويذكر ان مقترب حزب العمل كان يقوم على التعامل مباشرة وأولاً مع المسارين الفلسطيني والسوري، فالأول يمثل قلب الصراع العربي - الاسرائيلي ومحركه الرئيسي. والثاني يمثل البُعد الاستراتيجي للصراع. عليه فإن إحداث تقدم على هذين المسارين يسمح بالتأثير المباشر والكبير كما يُسهل التعامل مع المسارين الاخرين. فكان يكفي حصول تقدم على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي للتوصل الى سلام على المسار الاردني - الاسرائيلي. كما ان حصول بوادر تقدم في المفاوضات السورية - الاسرائيلية كان ينعكس انفراجاً وتبريداً للأجواء في الجنوب اللبناني. لكن مع الليكود، عادت السياسة الاسرائيلية الى محاولة إحداث ارباكات على المسارين الفلسطيني والسوري، تارة بواسطة الايحاءات والايماءات المتكررة والمتعددة باللجوء الى الورقة او الخيار الاردني لإضعاف الموقف التفاوضي الفلسطيني، وطوراً بمحاولة الايحاء بالاهتمام بالورقة اللبنانية لارباك سورية.

وفي هذا الاطار يأتي مشروع لبنان أولاً، فهو قبل كل شيء، ذو مردود إعلامي بالنسبة لصورة الحكم الاسرائيلي الجديد وتصريحاته الفجة إذ يظهر اهتمام اسرائيل بالانسحاب والتفاوض وتقديم التنازلات وهو ايضا، في ظل الجمود السياسي الحاصل في عملية السلام، يوحي باتخاذ اسرائيل المبادرة لخلق حركية جديدة في المفاوضات ويسوق المشروع بشكل جذاب. فإسرائيل مثلا اختزلت او خفضت سقف مطالبها من شعار «الارض مقابل السلام»، الذي كان يحمل في طياته مطالب التطبيع وتوقيع اتفاقية سلام مع لبنان، الى شعار «الارض مقابل الامن». وهي بهذا الشعار تدعي العمل ايضا على غلق احدى المنافذ الرئيسية للاصولية الناشطة.

ويحتمل ان اسرائيل تريد أولاً توريط سورية في مفاوضات أمنية في لبنان تبقى أسسها وآفاقها السياسية غامضة، في ظل التأكيد على عدم الاستعداد للانسحاب من الجولان. ولا نجافي الحقيقة اذا قلنا ان هذه المفاوضات ستكون بمثابة مفاوضات بديلة عن التفاوض حول الجولان.

وغني عن التذكير انه لو كان الاهتمام الاسرائيلي منصباً على اقفال ملف العنف على المسار اللبناني، لكان من المفروض الإعلان بالقبول بتنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٢٥، والبحث عن آلية لتنفيذه تسمح بإقامة ترتيبات أمنية على الحدود ونظام ضمانات في هذا الشأن. لكن خطورة هذا الطرح انه يأتي في ظل وضع يشهد تصعيداً وتوتراً مستمرين على المسار السوري، بسبب التراجع الاسرائيلي عن مرجعية مدريد حتى تظهر نية تل أبيب في «تشليح» سورية ورقة المقاومة اللبنانية وتحميلها مسؤولية ضمان الأمن لاسرائيل. فتنتهي المفاوضات عملياً وفعلياً عند ذلك الحد طالما استمرت اسرائيل في التأكيد على رفضها لمرجعية مدريد كما ذكرنا وفي احتفاظها بالجولان. فالمطلوب اسرائيلياً ليس السلام مع سورية، مع ما يتطلبه من تكلفة لا تريد اسرائيل دفعها، بل المطلوب ايجاد نمط من التعايش السلمي "PEACEFUL MODUS VIVENDI" يكرس وضعاً قائماً جديداً يمكن حمايته ورعايته، ولا يكون مصدر تهديد لاسرائيل. فالليكود غير معني بإقامة نظام اقليمي جديد في الشرق الاوسط يمر تحقيقه حكماً عبر البوابة الدمشقية. وبالتالي غير مهتم بالولوج عبر هذه البوابة بواسطة المفاوضات مع سورية حول القضايا الخاصة بالمسار الثنائي مباشرة. وربما أن التعبئة السياسية والاعلامية حول لبنان اولاً، ستترافقها بعد ذلك محاولة تدريجية لتسخين الوضع العسكري في الجنوب والبقاع اللبناني للضغط على كل من سورية ولبنان بغية حملهما على محاولة فض الازمة العسكرية المفتعلة عبر التفاوض. وهنا يلتقي المشروع الاسرائيلي مع الاهتمام المفاجئ بإنشاء، ومن ثم تنشيط عمل لجنة المراقبة (لجنة تفاهم نيسان) في الجنوب. إذ أن هذه الاخيرة يمكن أن تقدم من المنظور الإسرائيلي الاطار العملي لجر سورية ولبنان في ظل اجواء ساخنة في الجنوب الى البحث في المشروع الاسرائيلي. ولا يكفي تكرار التأكيد على ما هو بديهي من خلال الرفض «الايديولوجي» للبنان أولاً، بل المطلوب التحرك عربياً ودولياً على الصعيدين الديبلوماسي والإعلامي لبلورة موقف قوي للرد على لبنان أولاً، ولا بأس أن يأتي هذا التحرك تحت شعار «القرار ٤٢٥ أولاً».



من القصف الاسرائيلي على الجنوب اللبناني. (ا ب)

* كاتب سياسي لبناني.

قراءة نقدية لقرار النفط مقابل الغذاء (٢ من ٢)

الآثار المترتبة على مستقبل الصناعة النفطية

□ هذه الدراسة أعدتها «الهيئة الاستشارية العراقية»، وهي هيئة يرأسها السيد أديب الجادر، الوزير العراقي السابق ورئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان حالياً. تضم مجموعة من الاختصاصيين العراقيين في مختلف المجالات وتعنى بدرس مشاكل العراق واقتراح حلول لها. هنا الحلقة الثانية:

■ يتوقع ان تكون آثار القرار رقم ٩٨٦ على الصناعة النفطية العراقية محدودة نسبياً. صحيح ان القرار سيكسر الطوق الخانق الذي فرضته المقاطعة على صناعة النفط العراقية طوال السنوات الماضية، وسيسمح بالاتصال بشكل رسمي وعلني مرة اخرى مع شركات النفط العالمية، ويستطيع العراق ثانية استعادة جزء من حصته من الأسواق التي خسرها منذ عام ١٩٩٠، لكن المشكلة الكبرى تبقى في عدم السماح بتطوير الصناعة النفطية بشكل طبيعي واعتيادي حتى تأخذ محلها المناسب مرة اخرى ضمن الصناعة والسوق النفطية العالمية.

يعزى ذلك لأسباب عديدة هناك أولاً القيود والاجراءات العديدة التي فرضتها «لجنة العقوبات» التي لا تترك مرونة كافية لمؤسسة تسويق النفط العراقية لتوقيع عقود تنافسية يساعدها على العودة الى اسواقها التقليدية. لكن الأهم من هذا، هو عدم التمكن من تطوير قطاعي الاستكشاف والانتاج النفطي، اي ان طاقة العراق الانتاجية ستبقى محدودة ومحصورة بما هو متوافر لها الآن، وهو حوالى ٢ مليون برميل في اليوم في احسن الأحوال.

ومن ثم ستبقى نتائج المفاوضات والاتفاقات التي جرت خلال السنوات الماضية مع الشركات الأوروبية والآسيوية وحتى الأميركية معلقة وغير قابلة للتنفيذ ما دامت الترتيبات والقيود الناجمة عن القرار قائمة ونافذة. وهذا يعني انه بدلاً من ان تكون طاقة العراق الانتاجية في حال تنفيذ المشاريع المطروحة والمتفاوض عليها بحدود خمسة أو ستة ملايين برميل في اليوم، فان هذا الهدف لن يتحقق الا في نهاية العقد الاول من القرن المقبل بدلاً من هذا العقد كما كان مخططاً له سابقاً.

سيترتب على هذا الوضع: اولاً، فقدان اسواق متاحة الآن وخسارتها لمنتجين آخرين. ثانياً، خسارة بلايين الدولارات مما كان سيجنيه العراق من بيع النفط لو جرى استخدام طاقته الانتاجية المتوفرة. ثالثاً، اطالة مدة خدمة الديون ودفع التعويضات الى عقود طويلة نظراً لمحدودية الأموال المتوافرة من ناحية ولضخامة الإلتزامات المفروضة على البلد من ناحية اخرى. ورابعاً، في حال عدم توقيع عقود الاستكشاف والانتاج يتعذر توظيف وتشغيل المئات من الفنيين والمهنيين العراقيين الذين يعانون الآن ولفترة قائمة من البطالة مما يدفعهم للهجرة. ذلك ان صناعة النفط كانت وستبقى لفترة طويلة العماد الرئيسي للاقتصاد الوطني ومصدراً أساسياً لتشغيل الخبرات الفنية في البلد.

لا شك في ان الحروب والمغامرات العسكرية خلال العقدين الماضيين، جلبت الهلاك والدمار للبلد وأضاعت فرصاً اقتصادية ثمينة ومنها العوائد التي كان سيجنيها البلد من الاستثمارات الضخمة التي قام بها في القطاع النفطي في السبعينات. فالعديد من المنشآت النفطية توقف عن العمل او تم تدميره، مثل ميناء خور العمية وميناء البكر ومصنع الغاز المسال في الجنوب. كما اضطر البلد الى تشييد خطوط أنابيب جديدة شمالاً وجنوباً نظراً للمشاكل السياسية التي تورط بها الحكم مع الدول المجاورة. وتم صرف البلايين من الدولارات على هذه المشاريع وكثير غيرها من دون ان تجنى العوائد والأرباح المتوقع منها.

مع هذا فالخسارة الكبيرة للبلد كانت في القطاع النفطي المتمثل في فقدان الأسواق للمنافسين من الدول المصدرة الأخرى. بدأ هذا أولاً مع الحرب العراقية - الايرانية واستمر الأمر بشكل اصعب وأسوأ مع حرب الكويت. اي ان البلد لم يتكبد خسارة عينية تقدر ببلايين الدولارات نتيجة لعدم تمكنه من بيع النفط في زمن الحروب فحسب، وانما سيخسر اكثر اذا استمر تقييد صادراته وعدم تمتعه بالمرونة اللازمة لاسترجاع أسواقه مستقبلاً، لا سيما وان السوق النفطية العالمية تتميز بشدة التنافس والمزاحمة بين الدول المصدرة للنفط. وستحاول الشركات الدولية العليمة بوضع العراق الصعب والمشاكل التي يعانيها من استغلال ظروفه لفرض شروطها واستحصال احسن الأسعار لصالحها.

ويستخلص من ذلك ان القرار رقم ٩٨٦ لن يساعد بشكل جدي على انطلاقة قطاع النفط العراقي وإعادة تأهيله وسيؤدي الى خسائر كبيرة حقيقية ومحتملة في الفترة المقبلة. فهو سيبقي قطاع النفط في حالة عجز مستمر لصالح المنتجين الآخرين الذين سيزيدون من انتاجهم في غيابه، وينتفعون من أسعار افضل نتيجة لبقاء الصادرات العراقية منخفضة ولا تتمشى مع طاقته الانتاجية الفعلية والمحتملة. كما سيستحوذون على الأسواق ما دام العراق مكبلاً بالقيود والاجراءات المتعددة التي فرضها عليه مجلس الأمن. ولعل بيروقراطية الأمم المتحدة، التي لا خبرة ولا علم لها بادارة الصناعة النفطية أو بتسويق النفط، ستشكل في السنوات المقبلة عائقاً كبيراً امام تطوير الصناعات النفطية العراقية.

كان الدافع المعلن لقرارات الأمم المتحدة ضد العراق هو كبح تطلعات وأوهام رئيس النظام الحالي في التوسع اقليمياً والاستمرار في سياسة بناء أسلحة الدمار الشامل وهي سياسة جلبت المحن والويلات للشعب العراقي من خلال استنزاف الموارد الاقتصادية للبلد وتبديد جهود وخبرات خيرة الخبراء العراقيين في برامج مرتجلة وباهظة التكاليف وعديمة الجدوى. لكن المأساة الحقيقية الأخرى التي يشعر بها المواطن العراقي اليوم هي ان العقاب الجماعي المفروض عليه من قبل مجلس الأمن قد أصابه في الصميم قبل ان يصيب النظام نفسه. والحقيقة، ان النظام واتباعه هم الأقل تضرراً من هذه المقاطعة وبرامج الرقابة التي تفرضها الأمم المتحدة على البلد. فالفئة الحاكمة نفسها التي ارتكبت كل هذه الأخطاء والخطايا بحق الشعب وجيرانه، ما زالت تمسك بمقاليد الحكم والاقتصاد ووسائل التجارة الداخلية والخارجية، أو على الاقل ما تبقى منها.

لعل التجربة المريرة الماضية، اكدت بوضوح عجز سياسة الحصار والعقوبات الدولية عن تخليص البلاد من الحكم الديكتاتوري القائم وتحقيق الطموحات الديموقراطية للشعب العراقي. كما أثارت تساؤلات مشروعة بشأن جدية وفاعلية وربما صدقية مواقف العديد من الدول الكبرى، كذلك الاقليمية ازاء مهمة التغيير الديموقراطي الشامل في العراق، الأمر الذي يضاعف الشكوك بجدوى الاستمرار في المقاطعة الدولية التي يكتوي الشعب بنارها. ومن المتوقع ان تستمر سياسة المقاطعة الدولية ضد العراق لسنوات اخرى كما يبدو، من دون مراعاة للمطالب الأساسية للشعب العراقي وتمكينه من تحقيق أهدافه الحقيقية، الا ان بعض «الجرعات» يمكن توفيرها لتخفيف الآلام والمحن التي يعانيها الشعب لاعتبارات انسانية كما جرى الأمر عند اصدار القرار.

ان «تدويل» القضية العراقية بات أمراً واقعاً لا جدل فيه، ويتوقف مستقبل العراق على العامل الدولي في أمور كثيرة. غير ان النظام العراقي يتحمل المسؤولية الرئيسية لهذا «التدويل» الذي جاء ثمرة لسياساته المغامرة وتحديه للرأي العام العربي والعالمي والأمم المتحدة.

ان استمرار «التدويل» يمكن ان يكون سلاحاً له حدين، فإما ان يكون عوناً للشعب لخلاصه من الكارثة التي حلت به وتمكينه من تقرير مصيره بصورة حرة ومستقلة أو يكون غطاء وأداة لاستمرار «الأمر الواقع» بكل ما يجلبه من أضرار وعذابات للمواطنين من ناحية وتعطيل الاقتصاد العراقي وكبح تطوره بما فيه الصناعة النفطية من ناحية ثانية. وهذا يصح بشكل خاص على تلكؤ «مجلس الأمن» في تطبيق القرار (رقم ٦٨٨) المتعلق بالقمع السياسي واحترام الحريات والحقوق الديموقراطية للشعب حين أثار ويثير الشكوك في مواقف الدول الكبرى وازدواجية معاييرها من تطبيق قرارات مجلس الأمن.

وفي السياق المذكور نجد ان مصالح الدول الغربية تكمن في أمور عدة تساهم، مع الأسف، في الابقاء على النظام الحالي والاستفادة من استمرار الوضع الراهن. فهناك من ناحية، مسألة بيع الأسلحة لدول المنطقة والاستمرار بتخويفها من البعبع العراقي ما دام نظام صدام موجوداً في الحكم. كما ان بيع الأسلحة، التي يقدر ثمنها الآن بعشرات البلايين من الدولارات سنوياً، يتطلب ريعاً نفطياً عالياً. وتذهب بعض التحليلات الى تفسير موقف الولايات المتحدة الرامي الى عرقلة وتأخير استئناف تصدير النفط العراقي. فالولايات المتحدة تحرص على منع انخفاض أسعار النفط الذي قد ينجم عن استئناف الصادرات النفطية العراقية، تجنباً لأية مشاكل أو متاعب قد تلحق باقتصادات الدول الصديقة.

وهناك أخيراً وليس آخراً، مسألة الصراع الخفي حالياً، الذي يتوقع ان يبرز الى العلن في المستقبل المنظور، الدائر حول جنسية الشركات النفطية التي ستفوز بعقود الاستكشاف والانتاج في العراق.

ان حرب الخليج، التي بدأت حول النفط ستنتهي بموضوع النفط ايضاً، لكن هذه المرة النفط العراقي، بدلاً من النفط الكويتي الذي كان يطمع فيه النظام العراقي لتعويض الخسائر والمصاريف التي الحقها بالبلاد نتيجة حربه ضد ايران. ان المنافسة الحقيقية بين الشركات العالمية هي في بدايتها حتى الآن، وستبقى في هذا الوضع ما دامت المقاطعة قائمة، لكن من المؤكد انه حالما تحين الفرصة (عند رحيل النظام القائم) فالصراع سيبدأ ويتسع بصورة علنية، فالاحتياطات النفطية العراقية هي الثانية في العالم، كما يحتفظ العراق اليوم بكميات ضخمة من الاحتياطات النفطية المكتشفة وغير المطورة والمعروضة على الشركات العالمية للاستثمار. ومثال بسيط على ذلك هو ان لدى العراق اليوم نفطاً مكتشفاً وجاهزاً للتطوير أكثر بكثير من كل النفط المتوقع انتاجه من كل دول آسيا الوسطى، مثل اذربيجان وكازاخستان وغيرهما من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق. لذلك نستطيع ان نفهم تكالب الشركات العالمية على استمرار العلاقات مع العراق، أملاً بالاستحواذ على بعض من خيرات هذه البلاد التي يحرم أهلها من الاستفادة منها نتيجة تفرد فئة ضيقة بالحكم وادارة دفة البلاد حسب أهوائها ومصالحها الذاتية وعلى حساب الشعب ومستقبله.

بعد ان تمت اخيراً الموافقة على اجراءات تنفيذ القرار رقم ٩٨٦ من قبل «لجنة العقوبات»، ينتظر البدء في تصدير النفط العراقي في منتصف ايلول (سبتمبر) الجاري، لكن يبقى القرار مخففاً لجزء صغير من معاناة الشعب العراقي كما تبقى لجنة العقوبات سيفاً مسلطاً على العراق اذ بامكانها وقف تنفيذ القرار متى رأت احدى الدول الأعضاء، ولا سيما الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن وفي مقدمهم الولايات المتحدة اذا كان العراق لا ينفذ القرار كما تفهمه هي. لذا من المهم استمرار المطالبة برفع المقاطعة الشاملة وفي الوقت نفسه مطالبة النظام العراقي بتطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٨ لعام ١٩٩١ الذي يطالب العراق بايقاف القمع فوراً واقامة حوار مفتوح لكفالة احترام حقوق الانسان والحقوق الأساسية لكل المواطنين العراقيين.

رئيس اللجنة المكلفة بالاشراف على تدمير السلاح العراقي رالف اكيوس. (ا ف ب)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي

بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وأرقامها في أسفل صفحة الرأي

دفاعاً عن اميركا

■ السيد رئيس التحرير

تحية وبعد،

جاء في زاوية «عيون وآذان» في جريدة «الحياة» بتاريخ ٩٦/٧/١٤ ما يلي: «السياسة الاميركية في الشرق الاوسط مكروهة، وهذا سبب انفجار الخبر وانفجار الرياض قبله وكل انفجار مماثل، وجاء ايضاً: «والمشكلة الوحيدة هي السياسة الاميركية... وأعلن هنا اننا لم نتلق يوماً رسالة واحدة تدافع عن السياسة الاميركية، واتحدى اي انسان ان يقول انه ارسل الينا مثل هذه الرسالة».

عزيزي رئيس التحرير، لقد قررت ان ارسل لكم هذه الرسالة التي قد تكون الاولى من نوعها وقد تعتبر دفاعاً عن بعض السياسات الاميركية، وأرجو ان يتسع صدر جريدة «الحياة» لنشرها.

ان الولايات المتحدة وكأي دولة اخرى ذات نظام ديموقراطي، تهمها بالدرجة الاولى مصالحها القومية، وهذا أسلوب اتبعته معظم الدول الكبرى وحتى الامبراطوريات عبر التاريخ، مع الاعتراف بأن تأييدها لاسرائيل هو استثناء لتلك القاعدة، وذلك لنفوذ اليهود المالي والاعلامي والسياسي المعروف في الولايات المتحدة. اما القول بأن السياسة الاميركية هي المشكلة الوحيدة، فأود هنا ان اذكر بعض المناسبات التي كانت فيها اميركا محابية ومؤيدة لقضايا العرب والمسلمين:

١- قامت الولايات المتحدة خلال الخمسينات والستينات من هذا القرن بمساعدة عدد من الدول العربية بالسر والعلن للتحرر من الاستعمارين الانكليزي والفرنسي (وطبعاً كانت لها مصلحة قومية هي ايضاً بذلك) وموقفها المعروف من الاعتداء الثلاثي عام ١٩٥٦ والذي كان له اكبر الاثر في ايقاف ذلك العدوان.

٢- في عام ١٩٧٤، قامت القوات التركية بالهجوم على قبرص واحتلال حوالى ٤٠ في المئة من مساحة الجزيرة وطردت اكثر من مئة ألف قبرصي يوناني وقتلت الالوف منهم وفرضت امراً واقعاً بدون حق وحتى هذا اليوم، وقد تغاضت الولايات المتحدة عن ذلك ولم تقطع المعونات الاقتصادية أو العسكرية عن تركيا.

٣- كانت مواقف الولايات المتحدة في معظم الاحيان مساندة لباكستان المسلمة ضد الهند، ولا زالت تقدم المساعدات المالية والعسكرية لها بالرغم من موقف هذه الدولة من الصين.

٤- عند حدوث المجاعة والفوضى التي اجتاحت الصومال (الدولة العربية المسلمة) في عام ١٩٩٢، هرعت الولايات المتحدة بارسال قواتها ومساعداتها الى هناك ونجحت بالتخفيف من المجاعة وتقليل حجم الفوضى. ولكن مع الاسف فان بعض الفصائل في الصومال، ولاسباب غير منطقية، قامت بمهاجمة الذين اتوا لمساعدتهم متذرعين بان الاميركان جاؤوا لاحتلال الصومال (وكأن الاميركان لا يستطيعون العيش بدون الصومال)!! فانسحبت الولايات المتحدة من هناك وتركت لهم بيتهم يحترق.

٥- عند قيام ثورة المجاهدين الافغان ضد المحتلين السوفيات، قامت الولايات المتحدة (ولمصالحها القومية ايضاً) بمساعدة الثوار والمجاهدين الافغان وزودتهم، هي وبعض الدول العربية والاسلامية، باسباب النصر، فانسحب السوفيات وتحررت افغانستان. ولكن مع الاسف، فان المجاهدين الذين امتهنوا مهنة القتال من اجل القتال، حين لم يجدوا من يحاربون من «الكفار» اخذوا يقاتلون بعضهم بعضاً ويدمرون بلادهم حتى هذا اليوم. اما الافغان العرب فعادوا الى بلادهم للتخريب ايضاً.

٦- في لبنان، والذي جرت فيه الاحداث المؤسفة خلال ما يزيد على الخمسة عشر عاماً وانتهت بتحجيم نفوذ المسيحيين اللبنانيين هناك وتحويلهم بالتدريج الى مواطنين من الدرجة الثانية كباقي الاقليات في معظم الدول العربية والاسلامية، لم تبادر الولايات المتحدة الى مساعدة المسيحيين هناك، بل على العكس من ذلك فهي سهلت بطريقة أو بأخرى من عملية انهاء نفوذ المسيحيين وذلك على الاغلب مراعاة لشعور العرب والمسلمين في المنطقة الذين عملوا بالسر والعلن للوصول الى هذه النتيجة.

٧- قامت الولايات المتحدة بالتدخل لصالح المسلمين البوسنيين وسهلت لهم تسريب السلاح، ولما لم يكن ذلك كافياً لترجيح الكفة، امرت احدث طائراتها الحربية بضرب الصرب المسيحيين وجلبت معها حلف الناتو وأجبرت الصرب على الانسحاب من معظم الاراضي التي احتلوها واجبرتهم على القبول باتفاق دايتون الذي فرض عليهم فرضاً.

هذه هي بعض الامثلة على المواقف الاميركية من العرب والمسلمين. اما القاء اللوم على السياسة الاميركية واعتبارها المشكلة الوحيدة فذلك تبسيط غير واقعي للحقيقة. واذا كان الارهابيون يفجرون المرافق التي يتواجد فيها الاميركيون في السعودية احتجاجاً على سياسة اميركا، فما عذرهم في التفجيرات والاغتيالات في مصر والجزائر واليمن والبحرين وهي ليست ضد الاميركان هناك، بل على العكس فان السياسة الاميركية لا زالت تُحابي الاسلاميين في الجزائر، وانور هدام لا يزال يقيم في الولايات المتحدة.

ان الاستمرار في القاء اللوم على الاميركان والاستعمار والروس والطليان لا يجدي نفعاً بل يُبعد مِبْضَع الجرّاح عن موضع الدُمّل. ان الارهاب هو تحصيل حاصل للظاهرة المرضية التي تعيشها شعوبنا العربية والاسلامية، وهي سلاح العاجز. وطبعاً هذا العجز هو عجزنا عن اللحاق بالركب الحضاري والانساني، والاستغناء عن ذلك بالكراهية والارهاب، وغالباً ما نوجه تلك الكراهية وذلك الارهاب الى بعضنا البعض.

ان تلك الاحداث الارهابية المؤسفة، خاصة التي تحدث في البحرين والسعودية ومصر، ما هي الا لزعزعة انظمة مستقرة تحاول اللحاق بالعالم المتقدم وهو على ابواب القرن الواحد والعشرين.

عمان - زهير عبدالله

المحرر: مثل هذا القارئ يجعل التسلط الأميركي المباشر وعن طريق إسرائيل ممكناً، فهو يكتب بنفسية تتراوح بين الخطأ والمرض.

١- الولايات المتحدة أحلّت استعمارها محل الاستعمارين الانكليزي والفرنسي.

٢- كانت ستقدم قبرص كلها لتركيا إذا لزم الأمر. وليس لذلك علاقة بالمسلمين والمسيحيين، بل بتحالفها مع تركيا ضد الاتحاد السوفياتي، وتحالف تركيا مع إسرائيل ضد العرب والمسلمين.

٣- ولكنها تمنع باكستان من الحصول على سلاح نووي، بل تعلن صراحة أنها ضد امتلاك أي دولة مسلمة السلاح النووي، فهذا للدول غير المسلمة فقط.

٤- فعلاً قدمت مساعدة للصومال، والسبب مظاهر المجاعة على التلفزيون التي حفزت الرأي العام العالمي كله، وبينه الأميركي، وليس للدين أي علاقة بالأمر.

٥- الولايات المتحدة ساعدت المجاهدين الأفغان ضد الاتحاد السوفياتي لا لانهم مسلمون، وأي كلام غير هذا سخف مطبق.

٦- هو مرض في النفس أن تعتقد ان الولايات المتحدة ساعدت على تحويل المسيحيين إلى مواطنين من الدرجة الثانية في لبنان، وعيب عليك أن تطلب ذلك، ثم أنه ليس صحيحاً البتة.

٧- هذا خطأ أكبر مما سبقه. اتفاق دايتون أعطى الصرب ٤٩ في المئة من البوسنة، وقسم بقية البلاد بين البوسنيين المسلمين والكروات... يعني لم تبق هناك بوسنة. والتدخل لم يحدث إلا بعد أن ذبح المسلمون ذبحاً في مجازر معروفة لا قبلها.

وأخيراً، نشرنا الرسالة لأننا لم نتصور ان هناك عربياً مسلماً يفكر مثل هذا التفكير الخاطئ المريض، ولا نقول للقارئ سوى مبروك عليه حبّه لأميركا وحبها للمسلمين.

بغداد في تطورها العمراني: قرى تحولت مع العباسيين الى عاصمة الاسلام!

رؤوف محمد علي الانصاري *

■ اظهرت التنقيبات الأثرية ان بغداد كانت في الفترات القديمة موطناً بشرياً مهماً يعود الى العصر الآشوري قبل اختيارها لتكون عاصمة للخلافة العباسية. ومما جعل لهذا الموقع اهميته الجغرافية والاستراتيجية توسطه مدناً حضارية انسانية كبرى تمتد من شمال العراق الى جنوبه، واولى هذه المدن العاصمة السومرية اور في جنوب العراق. وكانت مدينة بابل الشهيرة الواقعة في وسط العراق امتداداً تاريخياً لمدن اور، واريدو، واوروك (الوركاء).

اما في شمال العراق فبرزت مدن كانت لها مكانة مميزة ولعبت دوراً حضارياً في بلاد وادي الرافدين ومن اشهرها: آشور، كالح (نمرود)، نينوى، والحضر.

ان هذا الموقع الجغرافي التاريخي جعل بغداد تتبوأ موقعاً متوسطاً بين تلك المدن الامر الذي شكل بيئة ملائمة لتطور الانسان وانجازاته الحضارية والفكرية. وفي العصور التي سبقت الفتح الاسلامي وما بعده، كانت المنطقة التي عرفت ببغداد في العهد العباسي تحيط بها مدن لها اهميتها الاستراتيجية والجغرافية وكانت تمثل حضارات مختلفة ترك بعضها اثره على عدد منها مثل: المدائن، الكوفة، البصرة، وواسط.

ومن المزايا المهمة لموقع بغداد الجغرافي والاستراتيجي أيضاً وقوعه على منتصف نهر دجلة الذي يمثل الشريان الحيوي لوسائط النقل النهري بين المدن القديمة في شمال العراق وجنوبه. وكذلك فإن موقع بغداد وقربه من حوض نهر ديالى وانتشار القنوات والجداول في هذه المنطقة ادت الى أن تكون عامرة بريها ومزارعها وكانت حينها في اوج ازدهارها، ويفهم مما نكره بعض المصادر التاريخية ان كمية الخراج التي كانت تجبى من هذه المنطقة تعبر عن كثافة الاستيطان البشري في بغداد وما حولها.

وحظيت بغداد باهتمام الرحالة والمؤرخين المسلمين وغيرهم - وكذلك عدد من المستشرقين الاوروبيين - الذين عنوا بتاريخ المدينة وجغرافيتها واسهبوا في الحديث عن موقعها المتميز واعتدال هوائها وخصوبة تربتها وعذوبة مائها، ودونوا عنها العديد من المصنفات والكتب والخرائط.

ويعزى هذا الاهتمام الى الدور الحضاري الذي لعبته بغداد على مسرح الأحداث منذ ان اختطها ابو جعفر المنصور والى يومنا هذا. ومن هؤلاء المؤرخين والرحالة: الجاحظ، الخطيب البغدادي، ابن بطوطة، حمد الله المستوفي، أحمد بن واضح اليعقوبي، الرحالة الاندلسي ابن جبير، مصطفى بن كمال الدين الدمشقي وآخرون غيرهم. واما من الغربيين فمنهم: د. ألفرت داير، والرحالة الفرنسي جي. بي. تافرنييه، وهرزفيلد، وستريك، والمؤرخ البريطاني كي. لي. سترانج، والرحالة الدنماركي نيبور، والمستشرق الفرنسي لويس ماسنيون... وغيرهم الكثير.

ولعبت مدينة بغداد في احقاب زمنية مختلفة دوراً كبيراً في التاريخ الاسلامي، فكانت مركزاً للتمدن الاسلامي والازدهار العمراني، وتعتبر حالياً احدى اهم مدن العالم الاسلامي على رغم ما لحق بها وبقية مدن العراق في السنوات الاخيرة.

تسمية بغداد

اختلف المؤرخون في تسمية بغداد وتعيين معناه. ويذكر الدكتور مصطفى جواد المؤرخ واللغوي العراقي المعروف والدكتور أحمد سوسة في كتاب «بغداد» في بحثهما المشترك «تخطيط بغداد في مختلف عصورها» وفي فقرة اولى تحمل عنوان «بغداد في ادوارها الأولى» ان هناك من قال: أصل كلمة بغداد هو «بعل جاد» باللغة البابلية، ومعناه «معسكر بعل» ومنهم من قال انه «بعل جاد» أي الاله الشمس، ومنهم من قال ايضاً انه كلداني، وان اصله «بلداده» و«بل» اسم الاله الكلداني، و«داد» كلمة أرامية معناها «الفتك». ويذهب هؤلاء الى انه حدث على عهد بختنصر (٦٠٤ - ٥٦٢ قبل الميلاد) ان انتصر على اعدائه في هذه المنطقة، فانشأ هذه القرية تخليداً لانتصاره.

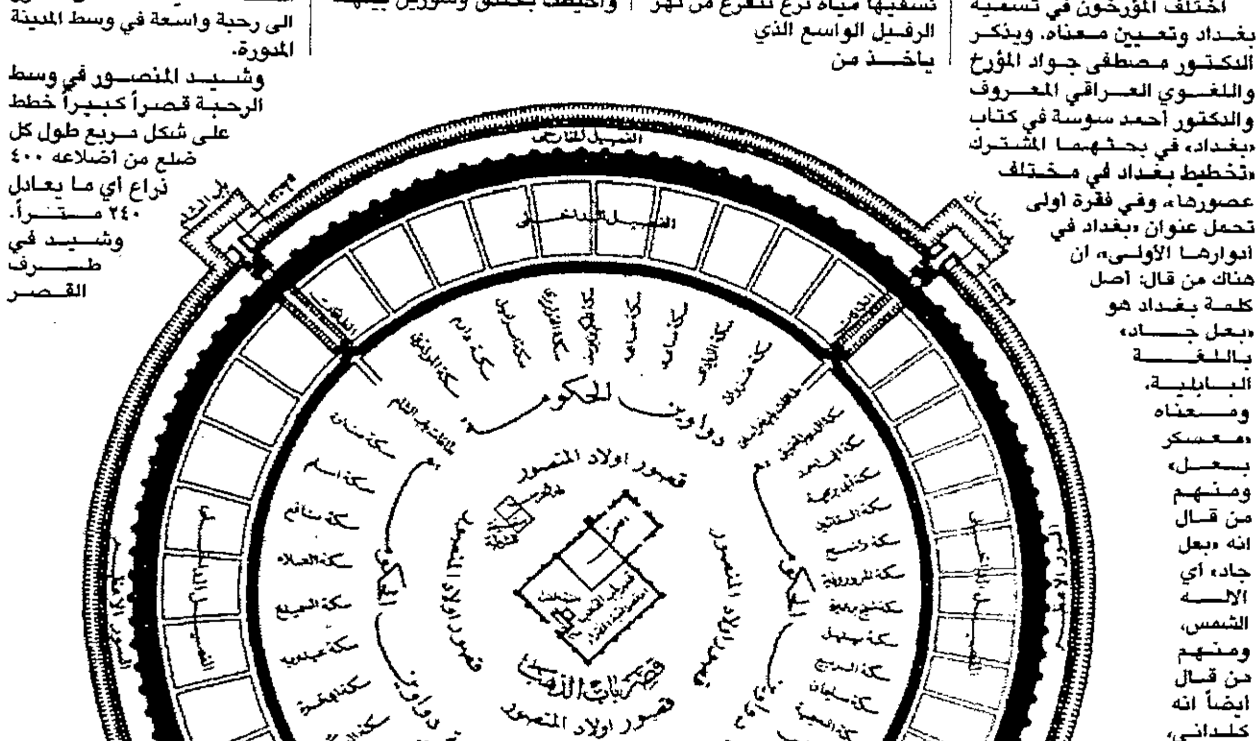
ومنهم من يقول ان اسم بغداد بابلي من عهد حمورابي في القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وان اصله «بيت كدادا» أي بيت الغنم. ويرى بعض الباحثين ان كلمة بغداد آرية الأصل، وان الكيشيين استعملوها اول مرة في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد، ومعناها «عطية الاله». ومنهم من قال ان اسم بغداد فارسي هو «باغ داد»، وباغ بالفارسية معناها بستان، وداد اسم لشخص، ومعنى الكلمتين بستان داد.

وقيل ايضاً: كان اسم ملك الصين «بغ» فكان تجار الصين إذ انصرفوا الى بلادهم بارباحهم الوافرة من سوق بغداد، قالوا «بغ داد» أي هذا الربح من عطية الملك، وهو أضعف الأقوال وابعدها عن الاحتمال.

وورد اسم بغداد في أخبار الفتح الاسلامي للعراق في العام ١٥ هـ (٦٣٦م). وأطلق المنصور على المدينة التي شيدها العام ١٤٥ هـ (٧٦٣م) اسم «مدينة السلام» وكان هذا الاسم الرسمي لها، غير ان الناس كانوا يسمونها في الغالب «مدينة المنصور»، كما انهم اطلقوا عليها وما شملته من ابنية اخرى عند توسعتها اسم «بغداد» الذي كان يطلق على هذه المنطقة قبل بناء المنصور مدينته.

الاختيار والتخطيط

اختار ابو جعفر المنصور موقع بغداد على رقعة مرتفعة من الأرض على الجانب الغربي من نهر دجلة عند مصب نهر الرفيل فيه. وكانت تحيط بهذا الموقع قرى ماهولة السكان مزدهرة اهمها: بغداد البالية القديمة، وسنويا الأرامية، والخطابية، وشرفانية، وبناورا، وورثاه، وبراثا، وقطغتا، والوردانية. وكان هناك جسر على دجلة، ودير للنصارى. والأرض التي تحيطها سهلة زراعية تسقيها مياه ترع تتفرع من نهر الرفيل الواسع الذي ياخذ من



نهر الفرات ويبعد عن بغداد حوالي ٣٠ كيلومتراً، ومن نهر دجيل الذي ياخذ مياهه من دجلة في شماليها. وهذه الأراضي المزروعة كانت واسعة تنتج محاصيل زراعية وافرة، ويقابلها في شرقي دجلة اراض منبسطة ايضاً تروي مزارعها انهار وترع عدة.

واشترك أبو جعفر المنصور مع عدد من المهندسين بتخطيط مدينة بغداد، وكانت مدورة ويبلغ طول قطرها حوالي ٢٦١٥ متراً، واحيطت بخندق وسورين بينهما ساحة واسعة. والسور الداخلي أعرض سمكاً وأعلى ارتفاعاً وأحكم بناء وتتوزع فيه الأبراج. وجعل لها أربعة مداخل (أبواب) ضخمة سمي كل باب باسم الاقليم الذي يواجهه: باب الشام، وباب الكوفة، وباب البصرة، وباب خراسان. وفوق كل باب قبة، وحصّن كل مدخل بباب ضخم من حديد يمكن اقفاله باحكام. ورسم في داخلها سكك عديدة على كل منها عدد من الطاقات، وكل هذه السكك مستقيمة تمتد من السور الى رحبة واسعة في وسط المدينة المدورة.




منظر جوي لبغداد (١٩٧٠)

وشيد المنصور في وسط الرحبة قصراً كبيراً خطط على شكل مربع طول كل ضلع من اضلاعه ٤٠٠ ذراع اي ما يعادل ٢٤٠ متراً. وشيد في طرف القصر ايواناً فخماً تعلوه قبة شاهقة الارتفاع، كُسيت من الخارج باللون الأخضر وكانت تشاهد من مسافات بعيدة. وتم اكساء وتزيين القصر من الداخل بالخشب الصاج تتخلله زخارف ذهبية رائعة، ولذلك كان يسمى بقصر الذهب، وكان هذا القصر مقام الخليفة ومقر عمله.

وشُيد بجانب القصر من جهته الشرقية جامع واسع مربع الشكل، طول كل ضلع من أضلاعه ٢٠٠ ذراع أي ما يعادل ١٢٠ متراً، وكان في حينه يعتبر من أكبر جوامع بغداد.

كانت بغداد عند تشييدها من امنع الحصون العظيمة، وتتسم ابنيتها بالفخامة والضخامة، ولم يسمح المنصور لأحد من رجال حاشيته بان يبني فيها، ما عدا المقربين اليه وصاحب الشرطة وبعض الدواوين، اما الحرس فاسكنهم على طرفي السكك وعند الطاقات. وكانت المدينة خالية من الحدائق والمتنزهات، حتى ان الخلفاء الذين جاءوا بعد المنصور اقاموا في قصور بنوها خارج المدينة المدورة.

وانتقلت العاصمة العباسية في زمن المعتصم العام ٢٢١ هـ (٨٣٧م) من بغداد الى سامراء، ولما عاد الخليفة العباسي المعتمد العام ٢٧٩ هـ (٨٩٣م) الى بغداد اقام في دار الخلافة بالجانب الشرقي من نهر دجلة.

الأرباض

وهي المناطق الواقعة خارج المدينة المدورة والتي اسكن فيها المنصور اتباعه وجيشه، حيث وزع عليهم الأراضي لبناء القصور والبيوت. ففي الأطراف الشرقية من المدينة، وهي منطقة ضيقة من الأرض محصورة بينها وبين دجلة، شيد ابناء المنصور وبعض اقاربه قصوراً، كما بنى له هناك قصر الخلد، ولزوجته قصر ام جعفر. اما في جنوبي المدينة، فقد سكن عدد من رجال الأسرة العباسية وهم من حاشيته والمقربين اليه. وسكن في هذه المنطقة أيضاً ابنه محمد المهدي قبل ان تشيد الرصافة، وكذلك بنى في هذه المنطقة مسجداً جامعاً اسمه «مسجد الشرقية».

اما الأطراف الغربية والشمالية فقد سكن فيها كبار رجال المسلمين من العرب والايرانيين وما وراء النهر. وكانت تتوزع الحوانيت في الأرباض التي كان اغلب سكانها من الجند المقاتلين، ولم يكن لها أسوار مما ساعد في امتدادها.

منطقة الكرخ

وبعد ان ازدهرت مدينة المنصور توافد اليها الناس باعداد كبيرة من اماكن مختلفة لأغراض اقتصادية وتجارية، وهدد تكاثرهم بتبديل الطابع العسكري الاداري الذي اتسمت بها مدينة المنصور، وبذلك أصبحوا، بمرور الأيام، خطراً على المدينة ونظامها. لذلك أمر المنصور سنة ١٥٧ هـ (٧٧٤م)، بنقل الأسواق وأهلها الى الكرخ الواقعة جنوبي نهر الصراة. وسرعان ما اتسعت الكرخ وازداد عدد سكانها وكثرت أسواقها واصبحت من اغنى واكبر مناطق بغداد. واستوطنها عدد كبير من العلماء والمفكرين وشيدت فيها المساجد والقصور وامتدت عمارتها حتى وصلت الى نهر عيسى الذي كان يصب في دجلة بالقرب من جسر الشهداء الحالي.

منطقة الرصافة

وعندما استوعبت مدينة المنصور المدورة وارباضها حاشية الخليفة وجنده، وعند قدوم ابنه محمد المهدي، وكان ولياً للعهد، مع جيشه من الري (طهران حالياً)، ادرك المنصور ان المدينة المدورة وارباضها لا تتسع لهم، فأمر ببناء الرصافة في الجانب الشرقي من نهر دجلة مقابل المدينة المدورة، وعمل لها سوراً وخندقاً وميداناً وأجرى لها الماء، وشيد فيها لابنه المهدي قصراً شامخاً وجامعاً كبيراً، واقام حولها القصور والبيوت لكبار رجال الدولة العباسية وقادتها، وشقت لها الأنهار وعمرت فيها الأسواق. ونمت الرصافة في حينها وازدهرت فيها الحياة الفكرية والاقتصادية والعمرانية، ولكنها لم تصل الى الحد الذي بلغه الجانب الغربي «الكرخ».

دار الخلافة

في بداية حكم الخليفة العباسي المأمون اشتهرت بغداد بـ «دار الخلافة» التي كانت تقع في القسم الجنوبي من الجانب الشرقي من نهر دجلة، وكانت تشمل أهم قصور الخلفاء وملحقاتها. ثم عمرت من حولها، مع الزمن، البيوت والأسواق والمساجد والمدارس، وأحيطت بسور على شكل نصف دائرة له أبواب عدة، وقدم اليها العلماء والمفكرون وبذلك أصبحت واحدة من أعرق حواضر العالم الاسلامي.

المدرسة الإسلامية ومفهومها في العصور الوسطى

مدارس المسلمين قواعد للعلوم الدينية والثقافية في المجتمع الإسلامي

الكتاب: المدرسة الإسلامية في العصور الوسطى.
المؤلف: محمد منير سعد الدين.
الناشر: المكتبة العصرية - صيدا - بيروت ١٩٩٦.

راجعه: بيار شلهوب.

■ المؤسسات التربوية الاسلامية لم تكن مقتصرة على المدرسة فقط بل تعدتها الى الكُتّاب، والمساجد ودور العلم وبيوت الحكمة ومجالس الفتوى ومنازل العلماء ومجالس العلم والمناظرات و«الزوايا الصوفية»...

وهذه المؤسسات التربوية كانت نابعة من صميم المجتمع الاسلامي، ساهمت في نشأتها ظروف واغراض واهداف املتها حاجات المجتمع الاسلامي المتطورة.

والمدارس الاسلامية كما يستكشف من آراء المؤرخين المحدثين والقدامى، كانت عبارة عن دور منظمة يؤوي اليها الراغبون في العلم، ويتولى تثقيفهم وتعليمهم فئة كانت تختار من المتعلمين والصالحين وتحت اشراف الدولة، التي كانت تنفق الاموال وتراقب سير التعليم فيها. ويذهب بعض المؤرخين الى حد القول ان هناك مدارس نشأت قبل مدارس نظام الملك باكثر من مئة وخمسة وستين عاماً، وان طائفة منها تمّ انشاؤها على ايدي علماء من العرب المشهورين في خرسان ونيسابور.

وحديثاً صدر للدكتور محمد منير سعد الدين كتاب تحت عنوان «المدرسة الاسلامية في العصور الوسطى» يتناول فيه مفهومها ونشأتها ودورها وخدماتها في المجتمع، وإداراتها وتنظيمها، واصول اختيار المعلم المسلم واعداده التربوي والمهني.

ومن اسباب دوافع نشوء المدرسة الاسلامية، يلحظ الباحث اموراً عدة: دينية وسياسية. فالمنهج القرآني ربط العلوم جميعها بالمبادئ العليا الاسلامية في العقائد والاخلاق والاجتماع والاقتصاد والتشريع، وبذلك تجاورت المدرسة والمسجد، وكان الاتقياء الطامعون في ثواب الله، ينشئون المدارس ويقفون عليها بعض املاكهم لسد حاجات المدرسين والطلبة.

ولا تخفى الاهداف السياسية لعدد من المدارس ومؤسسات التعليم، في وقت كانت التربية السلاح الرئيسي يتواجه به اصحاب المذاهب والتيارات والشيع، وقد جاءت بديلاً للقوة المسلحة والسجن والقتل والتعذيب، وهي وسائل اخرى كانت تتنافى مع جوهر الاسلام وروحه، لذلك عهد أمر التدريس الى علماء اكفاء لهم مكانتهم الروحية والفكرية والاجتماعية.

وإلى هذه الدوافع التي اسهمت في ايجاد المدرسة، يذكر سعد الدين اسباباً اخرى منها ثقافية حيث ان العديد من الخلفاء والسلاطين والامراء والوزراء والولاة العلماء كانت لديهم رغبة شديدة في نشر العلم بين الناس عن طريق المساجد والمدارس وغيرها من وسائط التعليم. وكاي عمل آخر يلفت الانظار ويشد انتباه الناس، جهد كثيرون الى المساهمة في مشاريع خيرية كان منها المدارس اشباعاً لحاجات التقدير الاجتماعية وارضاء للذات، وادت الحاجة والضرورة الى اعداد موظفين للدولة يعملون في مختلف القطاعات السياسية والتربوية والاقتصادية...

وقامت المدرسة الاسلامية في العصر الوسيط بجملة وظائف وادوار اختلفت من مدرسة الى اخرى. ومن هذه الادوار والخدمات يذكر سعد الدين الدور الديني، وهذا امر تفرضه طبيعة المجتمع الاسلامي الذي يقوم اساساً على الدين. وهكذا اوجدت المدرسة علائق جعلتها تشارك المسجد في وظيفته الدينية والتعليمية. وينقل الباحث عن المقريزي قوله ان المدارس كانت ملقى الطلبة والاساتذة، يمارسون شعائرهم الدينية في مسجدها او مصلاها حيث كان هذا المصلى «القلب النابض الحي، وهو المصنع الذي يُنمي الروح وينقّي النفس، ويجلو العقل ويصقله، فيه تفر الارواح والضمائر الى باريها فتشحذ عزيمة ومضاء ونقاء»، لأن الغرض من التعليم كما يرى سعد الدين ليس حشو عقول المتعلمين بمجموعة من المعارف والحقائق بل من منطلق هدف اساسي هو عبادة الله وحده.

والى جانب الدور الديني، فإن المدرسة الاسلامية اضطلعت بدور تعليمي استهدف نشر العلم وتيسيره وتوظيفه واعلاء شانه، لتتحول المدرسة لاحقاً الى «مركز ابتكار وبحث وتجديد علمي». وكان للحكام دورهم واثرهم في كل هذا من خلال ما يقدمونه للعلماء والمتعلمين المبدعين والمبتكرين، واولوا «المكافآت والجوائز الادبية والمالية اهتمامهم، حيث كانت منتشرة جداً وتقدم للتلميذ المتفوق».

وإلى ذلك، فإن المدرسة الاسلامية حرصت على نقل تراث كان قد تراكم عبر اجيال مختلفة من جيل سابق الى جيل لاحق ليتحقق بذلك الاستمرار والتتابع والنمو والتطور في العديد من المجالات. ولم تكتف المدرسة بدور تقليدي جعلها اسيرة النخبة من الطلاب والاساتذة، فاضطلعت بمهمة التثقيف العام، حيث كانت تفتح ابوابها للجماهير المحبة للثقافة، وتسمح لهم بحضور الدروس العامة التي يلقيها الاساتذة وهي مختلفة عن الدروس الخاصة التي كانت تقدم لطلبة المدارس النظاميين. ولعل مكتبة المدرسة ايضاً كانت من وسائط التثقيف العام فكانت تشرع أبوابها للمجتمع المحلي بطلبته وعلمائه.

ويرى الباحث ان المدرسة الاسلامية انفتحت على المجتمع المحلي، ولم تعمل بمنأى عنه، كما لو انها في جزيرة نائية وبرج عاجي معزول عن تأثيرات الوسط الذي تعمل فيه ومن اجله، فهي وعت ضرورة التعاون الوثيق بينها وبين المجتمع ووعت مساهمتها في اعمال المجتمع الكبير وفتحت ابوابها للجميع.

وفي فصل لاحق من الكتاب يتناول الباحث ادارة المدرسة وتنظيمها وتقاليدها وعاداتها واخلاقية المعلم والمتعلم والقواعد التي كان على اساسها يقبل الطلاب بالمدارس، ولم تحدد سن معينة ليلتحق هؤلاء بالمدرسة، او يحدد مستوى علمي معين. فالمدارس مفتوحة الابواب للجميع، والطالب حر في اختيار نوع الدراسة والمدرس، شريطة ان تكون لديه القدرات والاستعدادات والميول والرغبة فيما يتعلمه.

وحول اخلاقية المعلم المسلم المهنية واعداده التربوي والمهني، يذكر الباحث مجموعة من المواصفات العامة كان يكون ذا ثقافة عامة، واسع الاطلاع في مادته العلمية، ملتزماً باداب واخلاقيات تصونه عن المفاسد، يعمل على بناء المجتمع، وان يكون نصوحاً للمتعلمين ورفيقاً لهم، معتدلاً في صوته وتعبيراته وحركاته واشاراته.

استوفى الدكتور محمد سعد الدين مادة بحثه، فجاءت على شموليتها، مفصلة ودقيقة، الملت بحيثيات الموضوع التي اغنتها وفرة المراجع التي اعتمدها اساساً لبحثه. اضف الى ذلك حسن التنظيم والتبويب، وسلاسة في اللغة تغني الفكر وتوسع الآفاق.

من الحياة

بهاء: الراحل الكبير

كتب الكثير، وسيكتب اكثر عن الراحل الكبير الاستاذ احمد بهاء الدين، ولكننا مهما كتبنا وقلنا لن نوفي هذا الصحافي الرائد الذي يعتبر جسر التواصل بين جيل العمالقة في الصحافة والفكر والاخلاق والأجيال اللاحقة.

ولا انسى ما حييت مشهد الاستاذ بهاء، وهو على سرير المرض في منزله في القاهرة، حيث أتاحت لي زوجته الفاضلة الدخول الى غرفته لرؤيته لثوان معدودات، وربما كنت من القلائل الذين شاهدوه وتحدثوا اليه في الفترة التي كان فيها تراوح بين الغيبوبة والوعي. فقد أمسك بيدي وشد عليها وكأنه يقول لي: لا تتركني هنا وحدي. وكم تمنيت ان أبقى معه لفترة أطول ولكنني كنت أضعف من ان احتمل رؤية استاذي وصديقي وأخي بمثل هذه الحالة فخرجت وقد صغرت الدنيا في عيني والدموع تنهمر وكأني طفل صغير فقد أمه!

كان بهاء معلماً بكل معنى الكلمة، وصحافياً مثالياً يجب ان تكرس سيرته ومعها اسلوبه وأدبه في كلية الاعلام وتعمم على دور الصحف واجهزة الاعلام باعتبارها قدوة لكل صحافي وكاتب. وكان مؤدباً، خلوقاً، خفيف الظل والدم على رغم جديته الظاهرة، لم أسمعه مرة يشتم أو يهاجم أو يحمل على أحد أو يوجه له تهمة أو يستغيبه. بل كان محباً للجميع كباراً وصغاراً لا فرق عنده بين النجوم المشهورين والمبتدئين المغمورين بل عرف عنه تبنيه لكل صحافي ناشئ ودعمه لطموحاته ودفعه الى الأعلى.

وهناك مئات الصحافيين المعروفين الآن الذين كان لبهاء الفضل الاكبر في ما وصلوا اليه بعد الله عز وجل، فقد رشحهم لمؤسسات صحافية مصرية وعربية وساعدهم في تأدية مهامهم والنجاح في عملهم حتى استطاعوا ان يثبتوا وجودهم.

اما عن مواقفه الوطنية والقومية فهي ليست بحاجة الى تعريف. فقد كان مؤمناً بقضايا أمته ومدافعاً مراً عنها في الداخل والخارج. لا يترك مناسبة ولا يفوت فرصة الا ويمثل فيها ضمير الأمة ومحاميها الأمثل ويرد على الحملات المعادية والأحقاد الصهيونية ويكشف بالأرقام والتفاصيل والوقائع حقائق العدوان الصهيوني وأساليب الظلم والتضليل والتمييز العنصري.

وكان آخر مقال كتبه في «الأهرام» قبل تعرضه للنوبة الأولى يحمل عنوان «جريمة العصر» عن خطة الاستيطان الصهيوني في الأراضي العربية المحتلة. ودعا فيه الى حملة عربية شاملة وتجمع للمفكرين العرب لفضح أبعاد هذه الجريمة.

أما عن قلمه فهو كالشهد في حلاوته عندما يكتب عن عشقه الأبدي لوطنه مصر ولأمته العربية، ومر كالعلقم عندما يتحدث عن القضايا العربية وأولاها قضية فلسطين ويدافع عن حقوق الانسان والحريات العامة.

لقد كتبت مرات عدة عن الراحل الكبير أحمد بهاء الدين خلال فترة مرضه، أو غيبوبته الطويلة التي دامت أكثر من ٧ سنوات، وكنت في كل مرة اختم مقالي بشطر «وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر». وها أنا أختم مرة اخرى وفي القلب نزيف، وفي العينين دموع حرى، وفي الحلق غصة: رحمك الله يا بهاء.. سنفتقدك كثيراً.. ولا سيما في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها امتنا.. وفي الليلة الظلماء يفتقد بهاء.. البدر.

●●●

خلجة

من سوزان عليوان في ديوانها الجديد «لا أشبه أحداً»:

للريح
لعصافير الليل اليتيمة
لنجوم
أطفأها المطر
أمد يدي
عبر شباكي
لعلي أعثر
على قمري
فالامس غياب يدك!

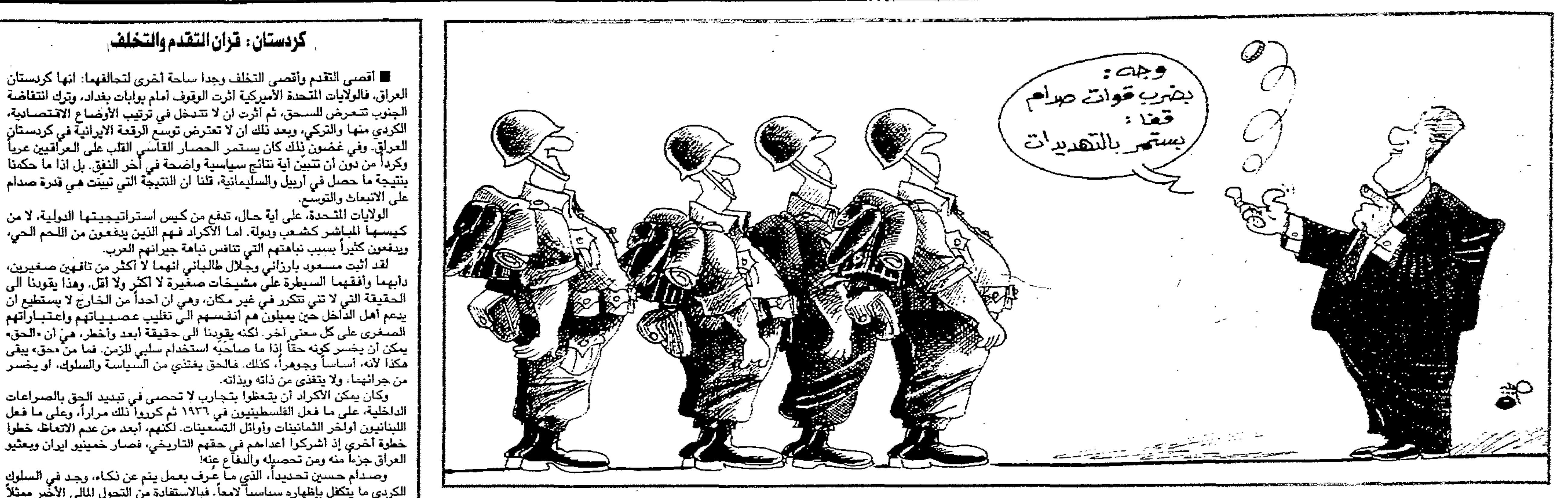
عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن يتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة».
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٢٦	٦.٠٠	١٢.٢٢	١٥.٤٦	١٨.٣٨	٢٠.٠٨
المدينة المنورة	٤.٤٢	٥.٥٩	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٤١	٢٠.١١
القدس المحتلة	٣.٤٩	٥.١٢	١١.٤١	١٥.١٦	١٨.٠٤	١٩.٢٢
ابو ظبي	٤.٤٣	٦.٠٠	١٢.٢٢	١٥.٥٢	١٨.٤١	١٩.٥٣
المنامة	٣.٥٧	٥.١٥	١١.٣٩	١٥.٠٩	١٧.٥٩	١٩.١٢
الجزائر	٤.٤٦	٦.١٦	١٢.٤٨	١٦.٢٧	١٩.١٨	٢٠.٤١
الخرطوم	٤.٣١	٥.٣٣	١١.٥٠	١٥.٠٧	١٨.٠٣	١٩.١١
الكويت	٤.٠٣	٥.٢٥	١١.٥٠	١٥.٢٤	١٨.١٤	١٩.٣٠
الرباط	٤.٣٢	٥.٥٨	١٢.٢٨	١٦.٠٤	١٨.٥٥	٢٠.١٥
الرياض	٤.١٥	٥.٣١	١١.٥٤	١٥.٢٢	١٨.١٤	١٩.٤٤
الدوحة	٣.٥٣	٥.١٢	١١.٣٥	١٥.٠٣	١٧.٥٥	١٩.٠٧
القاهرة	٤.٠٠	٥.٢٩	١١.٥٦	١٥.٣٠	١٨.١٨	١٩.٤١
بيروت	٣.٤٤	٥.٠٩	١١.٣٩	١٥.١٦	١٨.٠٦	١٩.٣٣
بغداد	٤.٠٩	٥.٣٣	١٢.٠٣	١٥.٣٩	١٨.٣٠	١٩.٤٨
تونس	٤.٤٨	٥.٤٧	١٢.٢٠	١٥.٥٨	١٨.٤٩	٢٠.١٢
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٥	١٢.٠٩	١٥.١٨	١٨.١٩	١٩.٢٦
دمشق	٣.٤٠	٥.٠٥	١١.٣٥	١٥.١٣	١٨.٠٢	١٩.٢٢
[illegible]	٤.٣٩	٥.٥٧	١٢.٢٠	١٥.٥٠	١٨.٤٠	١٩.٥٣
صنعاء	٤.٢٥	٥.٤٧	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٨.١٨	١٩.٢٥
طرابلس الغرب	٤.١٥	٥.٣٩	١٢.٠٩	١٥.٤٥	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
عمان	٣.٤٦	٥.٠٩	١١.٣٧	١٥.١٣	١٨.٠٢	١٩.٢١
مسقط	٤.٣٩	٥.٤٥	١٢.٠٧	١٥.٣٥	١٨.٢٥	١٩.٣٧
مقديشو	٤.٤٢	٥.٥٠	١٢.٠٠	١٥.٠٩	١٨.٠٤	١٩.١٠
نواكشوط	٥.٢٣	٦.٤٦	١٣.٠٥	١٦.٢٦	١٩.١٩	٢٠.٢٩
انقرة	٤.٤٠	٦.١٤	١٢.٥٠	١٦.٣٠	١٩.٢٢	٢٠.٤٩
طهران	٤.٠٣	٥.٣١	١٢.٠٣	١٥.٤١	١٨.٣٠	١٩.٥٣
لندن	٥.٢١	٦.٥٣	١٣.٣٦	١٧.٠٦	١٩.٥٦	٢١.٢٢
برلين	٤.٣٤	٦.١٥	١٣.٠٧	١٦.٤٩	١٩.٥٩	٢١.٣٠
[illegible]	٥.١٣	٦.٥٥	١٣.٤٣	١٧.٣٦	٢٠.٢٩	٢٢.٠٣
باريس	٥.٣٣	٧.٠٥	١٣.٥٢	١٧.٣٣	٢٠.٣٤	٢٢.١١
جنيف	٥.١٠	٦.٥٤	١٣.٣٧	١٧.١٨	٢٠.١٥	٢١.٥٢
روما	٤.٥٦	٦.٣٣	١٣.١١	١٦.٥٢	١٩.٤٥	٢١.١٧
[illegible]	٤.٣٦	٦.٠٨	١٢.٤٨	١٦.٢٩	١٩.٣٣	٢٠.٥٩
ستوكهولم	٤.٠٦	٥.٤٣	١٢.٤٨	١٦.٣٠	١٩.٥١	٢١.٣١
كوبنهاغن	٤.٣٤	٦.١٣	١٣.١١	١٦.٥٢	٢٠.٠٤	٢١.٣٧
[illegible]	٤.٣٠	٦.١٦	١٣.٠١	١٦.٤٤	١٩.٤٨	٢١.٢٢
[illegible]	٦.٠٤	٧.٤٠	١٤.١٦	١٧.٥٦	٢٠.٤٨	٢٢.١٧
[illegible]	٤.٤٨	٦.١٦	١٢.٤٨	١٦.٢٥	١٩.١٥	٢٠.٣٧
واشنطن	٥.١٤	٦.٣٤	١٣.٠٩	١٦.٤٨	١٩.٤١	٢١.٠٧
اوتاوا	٤.٣٨	٦.٢١	١٣.٠٣	١٦.٤٥	١٩.٤١	٢١.١٩

* المركز الاسلامي في آخن - المانيا.



الظاهرة الانقلابية ومحنة الديموقراطية في افريقيا

عبدالله الأشعل *

■ عرفت افريقيا ظاهرة الانقلابات العسكرية منذ استقلال دولها عن الاستعمار الاوروبي، وضربت هذه الانقلابات رقماً قياسياً بحيث قدر ان عددها يربو على المئة انقلاب عسكري طوال الفترة الواقعة من ١٩٦٠ حتى ١٩٩٦، بل ان بعض الدول الافريقي شهد سلسلة متعاقبة من الانقلابات العسكرية مما اثار الكثير من الباحثين الذين تصدوا لدور الجيش في السياسة ومستقبل النظم السياسية بأوضاعها الاجتماعية المعروفة في افريقيا. ولم يكن غريباً ان يتم الربط سواء خطأ او صواباً بين ظاهرة الانقلابات العسكرية في محاولة لتفسيرها وبين عدد من العوامل التي اعتقد الباحثون كل من زاوية معينة ان العلاقة بينهما علاقة عضوية لا تقبل الانفصام. فان اختلف الباحثون على اسباب الظاهرة وحول تفسيرها فان المقطوع به ان الاجماع منعقد بينهم في شأن التأكيد على ان الطبيعة الانقلابية والعوامل الموضوعية لدور الجيش لسبب او لآخر هي قدر افريقيا الذي لا يمكن الفكاك منه، ومن ثم اصبح توقع فرص اقامة نظام ديموقراطي في ظل هذه الافتراضات امراً غير منطقي على اساس ان الديموقراطية نفسها نظام متعدد كماً وكيفاً، وان جسد المجتمع الافريقي تمزق بما فيه الكفاية بحيث لا يحتمل مزيداً من التعدد حتى لو كان تعدداً ديموقراطياً. ولقد تعددت العوامل والظواهر التي ربط الباحثون بينها وبين الانقلابات العسكرية في افريقيا، ويمكن ان نسجل سبع عشرة من هذه الظواهر التي ركزت الدراسات على علاقتها بالانقلاب العسكري وان نقلب النظر في شأنها اسهاماً منا في سبيل الدراسات التي عمدت الى رصد هذه الظاهرة وتحليلها ومحاولة تفسيرها. اما العامل الأول فهو الاستقلال حيث رأى البعض ان الدول الافريقية لا تستطيع الا ان تكون الا في احدى حالتين: إما تحت الحكم الاستعماري او في ظل نظام عسكري. والعامل الثاني هو مستوى التطور الاجتماعي حيث ترك الاستعمار هذه المجتمعات في بداية طريق جديد ليست قادرة فيه على السير بثبات في اتجاه التقدم، وان الجيش الذي حل محل المستعمر جيش بطبيعته متحالف مع الاقلية العرقية او القبلية التي درج الاستعمار على تمييزها وتقريبها من دوائر الحكم والسلطة، وهي سمة غالبة في قاعدة فرق تسد. وأما النظرية الثالثة في تفسير ظاهرة الانقلابات العسكرية فتذهب الى ان المجتمع الافريقي يفتقر الى طبقة برجوازية قوية تمتد مصالحها عبر شريحة متوسطة عريضة تستوعب قوى السلطة وتؤدي الى تحييد الجيش. ثم تتجه النظرية الرابعة الى التأكيد على ان الجيش هو المرادف للدولة، وتلاحظ هذه النظرية في هذا المقام ان الأمة في افريقيا سابقة على الدولة بينما الدولة في أوروبا كانت سابقة على الأمة، او بعبارة اخرى فإن فكرة الدولة في افريقيا فكرة حديثة الاستقلال الذي اقترن بنشوء فكرة الدولة قد اعقبه عدد كبير من الضغوط على الدولة الضعيفة، واهم هذه الضغوط أربعة هي ضغوط الأقاليم او ما يسمى بالظاهرة الاقليمية وهي امر ملحوظ في نيجيريا خصوصاً، وضغوط القبائل، ثم ضغوط الأعراق القوية او الظاهرة العرقية كما تعرف في النظم السياسية، وأخيراً الضغوط الدولية واهمها الديموقراطية وحقوق الانسان والاصلاح الاقتصادي وغيرها من مفردات التعامل الدولي الجديد. وأما النظرية السادسة فتعزو ظاهرة الانقلابات العسكرية الى الفراغ السياسي الذي وثبت فوقه الجيوش بعد ان افلست محاولات الساسة الذين لم يقيض لهم القدر الكافي من التكوين السياسي والوعي المطلوب. ويستدل انصار هذه النظرية على ذلك بعدد من الدول ومن بينها بوروندي التي انتظر فيها الجيش الحلول السياسية لأزمتها ثم تظاهر بأنه مضطر الى الاستيلاء على السلطة للمحافظة على مصالح الوطن الذي مزقته النزاعات السياسية. غير ان النظرية السابعة تلتمس في الظاهرة العرقية تفسيراً للانقلابات العسكرية حيث تعتبر العرقية مرادفاً للانقلاب العسكري، فحيثما يوجد عرق قوي يكون الجيش عادة مسانداً له ومكوناً منه ثم تكون حركة الجيش حماية لهذا العرق، وهذا هو بالتحديد ما حدث في بوروندي التي استقلت عام ١٩٦٢ وعندما شعر الجيش ان الهوتو بدأوا يطمحون الى المشاركة في الحكم وان النظام السياسي يتجه نحو الاستجابة الى مطالبهم قام اول انقلاب عسكري عام ١٩٦٦ ليؤكد سلطة التوتسي. ويبدو ان انقلاب ١٩٧٦ كان يجمع بين الرغبة في ترجيح التطرف اليساري والعرقي للتوتسي معاً، ولذلك قام انقلاب ١٩٨٧ ليصحح الموقف الايديولوجي والعرقي وليسير بالبلاد مرة اخرى في اتجاه الغرب ولا يمانع في اشراك الكوادر المتفوقة من الهوتو في النظام السياسي للتوتسي. ويرى انصار هذه النظرية ان سمة الانقلاب العسكري هي قدر النظم التي يسيطر عليها عرق مهما كان عدده على بقية الاعراق، ويلاحظون في هذا المقام ان رواندا المجاورة التي كان يحكمها الهوتو لم تعان من ظاهرة الانقلابات العسكرية، وإنما ادى موقف الهوتو وانكارهم التام لحقوق الاقلية التوتسي الى اكتساح هذه الاقلية لعموم الدولة الهوتو وطردها الى الأراضي الزائيرية وإقامة مجتمع جديد قوامه من التوتسي.

واما النظرية الثامنة فتتخذ منهجاً مختلفاً في معالجة الظاهرة حيث تربط بين الانقلابات العسكرية وبين الصراع الايديولوجي بين موسكو وواشنطن، وهو الذي ادى الى عدد من الانقلابات العسكرية بقيادة الضباط اليساريين ومثالهم الأوضح اثيوبيا، خاصة وان نهاية حكم منغستو تزامن مع نهاية الحرب الباردة. اما النظرية التاسعة فترى في التدهور الاقتصادي من وجهة نظر زعماء الانقلاب مبرراً لوقوعه، ولكنها تؤكد ان كافة الانقلابات العسكرية التي قامت لهذا الغرض زادت الأوضاع الاقتصادية سوءاً. وتذهب النظرية العاشرة الى ان التخريب والفوضى كانا مبرراً لعدد من الانقلابات العسكرية مثل فولتا العاليا وبنين (الداهومي سابقا) وافريقيا الوسطى ويضاف اليها انقلاب بوروندي ١٩٩٦، حيث كانت حركة الجماهير هي التي دفعت الجيش الى التدخل بدعوى اعادة النظام والاستقرار.

وتميل النظرية الحادية عشرة الى وضع مطامح صغار الضباط في مقدمة دوافع الانقلابات العسكرية رغبة في تحسين اوضاعهم. وتنضم النظرية الثانية عشرة الى منطق النظرية السابقة مع التركيز على ان الجيش في الدول الافريقية الذي يتهم السياسيين بالفساد وسوء التقدير يحاول ان يحصل عن طريق الانقلاب العسكري على نصيبه من ثروات البلاد التي يعتقد انها صارت نهباً للسياسيين. والأمثلة الصارخة على ذلك انقلاب التوجو عام ١٩٦٣ حيث قرر المحاربون القدماء الانتقام من رئيس الجمهورية بسبب رفضه ادماجهم في الجيش الجديد.

اما النظرية الثالثة عشرة فتركز على ان اسباب الانقلاب تعود بصورة او باخرى الى استعانة السياسيين بالجيش في صراعهم السياسي لدعمهم في هذا المعترك، ويتخذ ذلك صوراً متعددة إما لدعم الحزب الواحد ضد اعدائه الذين يوصمون بأنهم اعداء البلاد او لمعارضة الحزب الواحد وإسقاطه وإنهاء القمع السياسي الذي يدعيه الجيش. وتربط النظرية الرابعة عشرة بين الانقلاب العسكري وبين الحياة الحزبية وتقديرنا انه لا علاقة بينهما، والدليل على ذلك ان الانقلابات العسكرية في دول التعدد الحزبي اكثر من الانقلابات في دول الحزب الواحد، كما ان الدول ذات الاحزاب الضعيفة غير المؤثرة او الدول التي لا احزاب فيها اصلاً عرفت الانقلابات العسكرية، بل ان الكونغو التي كان بها ٢٥٠ حزباً يمثلون ٢٥٠ قبيلة عرفت سلسلة لامتناهية من الانقلابات، كما ان بوروندي كان يمارس فيها الحياة السياسية ١٥ حزباً ولم يشفع ذلك في تجنيبها الانقلاب العسكري عام ١٩٩٦. وفي دراسة قديمة عن معدل الانقلابات العسكرية في ما بين ١٩٦٤ و١٩٦٩ التي تعرف بربيع الانقلابات العسكرية في افريقيا، اظهرت ان النظم الشيوعية الافريقية قام بها ٢٠ في المئة من الانقلابات و٤٤ في المئة من نظم الحزب الواحد وكذلك الحزب المسيطر على احزاب اخرى و٣٧ في المئة لدول الحزبين، و٨٠ في المئة في دول التعدد الحزبي و٧٩ في المئة في الدول التي لا توجد بها احزاب فعالة. على ان النظرية الخامسة عشرة تربط بين الجيش ووجود البرجوازية. فقد سبق ان رأينا ان الجيش يكون اكثر استعداداً ورغبة في الوثوب الى السلطة في حالات الفراغ السياسي والاجتماعي، كما ان الجيش يمكن ان يكون ممالئاً للبرجوازية المستقرة في المجتمع كما حدث في انقلاب غانا الاخير وذلك للدفاع عن مكاسبها ومطالبها. اما النظرية السادسة عشرة فتفسر الانقلاب العسكري بان الجيش بوصفه مؤسسة يمينية يحاول حماية البلاد من التيارات الاشتراكية الهدامة في نظره، على حين قام الجيش في اثيوبيا بالانتصار للمذهب الاشتراكي. وأخيراً تميل النظرية السابعة عشرة الى تفسير الانقلاب العسكري بالتدخل الاجنبي وتضرب لذلك امثلة من تدخل فرنسا وبريطانيا، وتدخل اسرائيل في انقلاب اوغندا بقيادة عيدي أمين.

وهكذا يتضح ان هذه النظريات جميعاً تؤكد على ان الجيش هو القوة المحركة الرئيسية وان مضي ٣٦ عاماً على الاستقلال لم ينجح في انشاء طبقة سياسية وطبقة اجتماعية برجوازية قادرة على مساندة مؤسسات الدولة وعبور التفاصيل العرقية والقبلية وتكوين معايير قومية للمصلحة العليا. وليس هذا الجدل جديدا بين المفكرين ولكن هذه الدراسة القصيرة تهدف الى معالجة نقطتين محددتين: النقطة الأولى، هل تعد الانقلابات العسكرية قدر افريقيا المحتوم الذي لا فكاك منه ام ان هناك نماذج افلتت من الظاهرة او انها عانت منها في البداية، ثم تم تصحيح الموقف بداخلها بحيث اكتسبت حصانة كافية ضد فكرة الانقلاب العسكري. ونذكر من هذه الدول تنزانيا والسنغال وزامبيا وساحل العاج وغيرها التي لم تعرف ظاهرة الانقلابات العسكرية، بالاضافة الى بعض النماذج الفريدة التي تنازل فيها حكامها التاريخيون عن السلطة طوعاً مثل نيريري وليوبولد سنجور او قبوله بالقدر الديموقراطي مثل رئيس زامبيا الأسبق. ورأينا في هذه النقطة ان الانقلاب العسكري سيظل قدر الدول التي تتصارع فيها القبائل والاعراق وسيكون الجيش دائماً هو المرجح لواحدة منها، ونستطيع ان نجزم في ما يتعلق ببوروندي أن الجيش الذي تحتكره عناصر التوتسي وتعتبره سندها في مواجهة الغالبية من الهوتو سيظل دائما مصدر الشرعية السياسية لجميع النظم في بوروندي في المستقبل، وظني انه بعد تجربة الديموقراطية من ١٩٩٣ حتى ١٩٩٦ لن يفرط التوتسي بعد ذلك تحت اي سقف او ستار في السلطة ولن يقبلوا اتفاقاً او قسراً اقتسام السلطة مع الهوتو مهما كانت الضغوط.

والنقطة الثانية هي امكانية انشاء نظام ديموقراطي على أساس الانقلاب العسكري، وبعبارة اخرى هل يقبل قادة الانقلاب العسكري تحويل البلاد الى النظام الديموقرطي؟ الملاحظ ان جميع النظم الانقلابية كانت تعلن انها قامت لإنقاذ البلاد وانها ستسلم السلطة للمدنيين بعد فترة تطول او تقصر، وقد اوفى بعضها بذلك بينما نقض بعضها الآخر وعده وظل في السلطة، واما البعض الثالث فقد سلم السلطة للمدنيين ثم عاد فاستردها منهم بدعوى فشلهم في ادارة البلاد. ولذلك نعتقد ان استمرار الحكم الانقلابي في افريقيا سوف يتوقف على دور واع يقوم به المجتمع الدولي من اجل التنمية السياسية والاجتماعية للمجتمعات الافريقية وهذه هي الضمانة الحقيقية لكي يصبح الجيش جيشاً متحركاً، والا تشده الى لعبة السياسة تلك التغيرات التي جعلت دوره التقليدي في حماية الامن القومي وحدود بلاده الدولية اقل اهمية ووضوحاً، وشجعته على ان يصبح جزءاً من التفاعلات الداخلية في بلاده.

* كاتب وديبلوماسي مصري.

أربكان وسياسته الجديدة: استقلالية وسير حذر

شفيق ناظم الغبرا *

■ شكلت زيارة رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان لايران ثم باكستان وماليزيا واندونيسيا بداية تغيير له اهمية كبيرة في العلاقات الاقليمية بين دول المنطقة. ولأمد قريب كثر الحديث عن احتمال حرب تركية - ايرانية، وعن آفاق نزيف بين تركيا وايران وتعاظم الارهاب في تركيا، كما ازداد التركيز في تقارير المراقبين عن تركيا الأوروبية الساعية نحو المزيد من الابتعاد عن الشرق، وعن التوتر التركي - السوري وقضية المياه والسدود والاتفاق التركي - الاسرائيلي. لهذا تأتي سياسة أربكان الايجابية تجاه الشرق، خصوصاً ايران، لتساهم في بناء تبادل المنافع بين الدولتين. فنجاح أربكان في عقد صفقة كبيرة تقضي باستيراد تركيا الغاز الايراني على مدى ٢٢ سنة وبتكلفة مقدارها عشرون بليون دولار، بشكل في حد ذاته بداية تطوير في العلاقات بين دول تختلف في توجهاتها وتحالفاتها السياسية لكنها تمتلك الحدود ذاتها، وتتقاطع من خلال الكثير من مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ونجح أربكان في الاتفاق مع طهران على تطوير التجارة الايرانية - التركية التي يرجح ان تقفز من بضعة ملايين من الدولارات الى ٢,٥ بليون دولار هذه السنة. كما ان اتفاق أربكان مع ايران على تحويل الحدود المشتركة الى منطقة سلام في اطار الحد من «الارهاب»، ووقف العناصر الكردية التي تمارسه ضد تركيا، يعد انجازاً مهماً. واتفق أربكان مع ايران على معالجة عقلانية للأوضاع في شمال العراق بالاضافة الى الحد من حوادث الحدود بين اذربيجان وأرمينيا وتقوية منظمة التعاون الاقتصادي. وفوق كل شيء أوضح أربكان لايران ان الاتفاق التركي مع اسرائيل ليس موجهاً ضدها، وانه لن يسمح لاسرائيل باستخدام أراضي تركيا في توجيه ضربة عسكرية لايران. وفي هذا الأمر تحييد لجانب مهم من جوانب الاتفاق الاسرائيلي - التركي التي استهدف بعضها ايران.

ومحطة أربكان الباكستانية كانت مهمة ايضاً فانشاء مجلس للاستثمار المشترك والتعاون الاقتصادي بين البلدين والسعي الى زيادة التجارة بينهما هذه السنة من ٤٠٠ مليون دولار سنوياً الى ١,٥ بليون دولار يعتبران خطوة مهمة لتركيا.

وفي الوقت الذي بدأ أربكان زيارته للشرق ارسل الى العراق وزيري العدل والتعليم التركيين في أول زيارة رسمية لمسؤولين حكوميين اتراك منذ الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠. والشيء الرئيسي في هذه الزيارة هو الاتفاق النهائي على بداية تصدير النفط العراقي عبر تركيا، في الوقت ذاته البحث في الوضع الكردي في شمال العراق والتعاون حوله، والبحث في الشأن الاقتصادي العراقي ورؤية امكانية مساعدة العراقيين بدرجة او باخرى، خاصة بخصوص تطبيق القرار الدولي الخاص بالدواء والغذاء. اذ يهم تركيا الآن اكثر من السابق التبادل الاقتصادي مع العراق، والاستقرار في هذا البلد ووحدته والتفاهم على أوضاع الاكراد هناك.

هكذا اكتشفت تركيا انها لن تستطيع ان تتحول الى عضو في مؤسسة الوحدة الأوروبية لأن أوروبا ما زالت تنظر اليها كدولة تختلف عن دولها في قيمها وتاريخها وموقعها. لهذا وعلى رغم ان العلاقة التركية تستمر مع أوروبا والغرب، وهي حققت لتركيا كثيراً من التعاون والتسهيلات الاقتصادية والاستقرار، الا ان السعي نحو البلاد الاسلامية اكتسب بجولة أربكان بعداً جديداً لن يكون من السهل ايقافه في المستقبل. وقد يتحول كل هذا الى شرق اوسطية - آسيوية جديدة يحركها أربكان وتعود بالنفع على تركيا ودول الشرق والبلاد الاسلامية. فأربكان كما قال في جولته الاستراتيجية يسعى الى تجديد «طريق الحرير» التاريخي الذي كان ينطلق عبر آسيا والشرق الاسلامي واصلاً تركيا بالصين، وانه لتحقيق هذا الهدف سيوسع موانئ تركيا خصوصاً ميناء الاسكندرون للعب هذا الدور التاريخي الجديد. لكن هناك عناصر عدة تجعل توجه أربكان مقيداً. ففي تركيا مصالح اميركية وغربية عميقة الجذور من الصعب ادارة الظهر لها بلا دفع ثمن يؤدي بتركيا الى التهلكة. فهناك مساعدات وتعاملات اقتصادية ترتبط بها تركيا منذ عقود، وهناك سعي تركي تؤوب للدخول في عضوية الاتحاد الأوروبي، وسعي الى تحسين قدرات تركيا الاقتصادية ووصول سلعها لأسواق العالم. فمنذ الحرب العالمية الاولى والمصالح الدولية والغربية تنمو وتتفاعل في تركيا. لذلك فالعلاقة مع حلف الناتو ومع الولايات المتحدة ودور تركيا في المعسكر الغربي والاميركي من الصعب ان يتغيرا وينقلبا، ولكن منا الممكن ان يتعدلا ويتحولا الى مزيد من الوسطية، وهذا ما يرمي اليه أربكان، اي محاولة السير على رجلين عوضاً عن السير على رجل واحدة.

وهناك مشاهدات وامور عدة تساعد في هذا الاستنتاج. الأمر الاول يتعلق بتأييد حزب الرفاه والبرلمان التركي التجديد للقوة الغربية الخاصة بحماية الاكراد في شمال العراق. وكان هذا القرار محكاً لسياسة أربكان الذي كان أعلن بانه يعارض مهمة هذه القوة. وتبين في هذا القرار ان أربكان ملتزم ما يخدم مصالح تركيا وعلاقاتها الدولية. كما ان زيارة الرئيس حسني مبارك ساهمت في ايجاد حالة اطمئنان في مصر تجاه نيات أربكان الاسلامية. اذ ساد تخوف من امكان قيامه بدعم الاخوان المسلمين في مصر، لكن أربكان قدم للرئيس المصري ما يطمئنه.

قبل يومين من زيارة أربكان لايران (١٩٩٦/٨/٨) أكدت تركيا على لسان الناطق باسم الخارجية ان التعاون المبرم بينها وبين اسرائيل مستمر وانه يساهم في التوازن والاستقرار الاقليمي. وأكد الناطق ان التعاون في المجال العسكري والدفاعي مع اسرائيل يأتي في المقدمة. كما أكد الناطق باسم وزارة الدفاع التركية في تصريح آخر في (١٩٩٦/٨/١٠) بأن التعاون مع اسرائيل مستمر في مجالات الدفاع وتحديث الطيران. وهذه التصريحات عشية زيارة أربكان لايران كانت محاولة لتطمين اسرائيل في ما يتعلق بالاتفاق المبرم معها. ومن المسائل التي تحد من دور أربكان وبرنامجه وتفرض عليه كسياسي ان يقدم تنازلات جوهرية وان يتأقلم مع واقع سياسي يقيد حركته، ان حزبه لم يأخذ اكثر من ٣١ في المئة من مجموع الاصوات في الانتخابات التركية. وهذا فرض عليه الشراكة مع تانسو تشيلر رئيسة الوزراء السابقة ووزيرة الخارجية الحالية بالاضافة الى كونها نائبة رئيس مجلس الوزراء. وتشيلر تضع امام أربكان شروطاً واضحة بالنسبة الى السياسة الخارجية تجاه دول اوروبا والولايات المتحدة وغيرهما. كما ان انسحابها من الحكومة يعني سقوط الحكومة وخروج أربكان من رئاسة الوزراء.

اما الجيش فيشكل في حد ذاته عاملاً مستقلاً في السياسة التركية، وأي تجاهل من قبل أربكان لدور الجيش سيؤدي الى سقوط الحكومة. فالجيش في تركيا مؤسسة قوية سبق لها ان قامت باكثر من انقلاب عسكري. الجيش في تركيا يتعامل مع السياسيين بحذر، فهو يعتبر نفسه حامي النظام منذ قام اتاتورك بحماية تركيا من الحلفاء ومن اليونان بعد الحرب العالمية الأولى. لهذا فإن وقع انحراف كبير يمس المصالح التركيا القومية، مثل الابتعاد عن الناتو والمواجهة مع الولايات المتحدة والتورط مع ايران في سياسات تؤدي الى العزلة الاقتصادية والسياسية، سيدفع الجيش الى التدخل للعودة الى السياسة التقليدية.

ان أربكان يخضع لعوامل تركية داخلية واقليمية ودولية تحدد له مجال تحركه، لكن هذه العوامل تقدم له في الوقت نفسه هامشاً متوسطاً من المناورة والتحرك. فهو قادر على التقرب من ايران ومن دول الشرق لكنه مضطر للموازنة ويجب ان يبقي أبوابه مفتوحة في وجه الادارة الأميركية حليفة تركيا على مدى العقود الماضية. ويعلم أربكان ان العمل لقلب السياسة التركية الداخلية او الخارجية رأساً على عقب لا يعني سوى السقوط في وحل العنف كما حصل الى حد كبير في الجزائر. فالخيار ليس بين الشرق والغرب، لكنه في الجمع بين الشرق والغرب في الوقت ذاته. ان أربكان السياسي يسير سيراً حذراً. وقد يكون نموذجه الحالي هو الأول من نوعه لحكومة يرأسها رئيس وزراء اسلامي يعي حتى الآن أصول العمل السياسي والديموقراطي، فهو يقترب من الشرق الاسلامي الآسيوي لكنه يتمسك بعلاقاته الغربية الأوروبية والأميركية ويسعى الى تطويرها.

* أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت.

كردستان: قران التقدم والتخلف

■ اقصى التقدم واقصى التخلف وجدا ساحة أخرى لتحالفهما: انها كردستان العراق. فالولايات المتحدة الأميركية آثرت الوقوف أمام بوابات بغداد، وترك لانتفاضة الجنوب تتعرض للسحق، ثم آثرت ان لا تتدخل في ترتيب الأوضاع الاقتصادية، الكردي منها والتركي، وبعد ذلك ان لا تعترض توسع الرقعة الايرانية في كردستان العراق. وفي غضون ذلك كان يستمر الحصار القاسي القلب على العراقيين عرباً وكرداً من دون أن تتبين أية نتائج سياسية واضحة في آخر النفق. بل اذا ما حكمنا بنتيجة ما حصل في أربيل والسليمانية، قلنا ان النتيجة التي تبينت هي قدرة صدام على الانبعاث والتوسع.

الولايات المتحدة، على أية حال، تدفع من كيس استراتيجيتها الدولية، لا من كيسها المباشر كشعب ودولة. اما الأكراد فهم الذين يدفعون من اللحم الحي، ويدفعون كثيراً بسبب نباهتهم التي تنافس نباهة جيرانهم العرب.

لقد أثبت مسعود بارزاني وجلال طالباني انهما لا أكثر من تافهين صغيرين، دأبهما وأفقهما السيطرة على مشيخات صغيرة لا اكثر ولا اقل. وهذا يقودنا الى الحقيقة التي لا تني تتكرر في غير مكان، وهي ان احداً من الخارج لا يستطيع ان يدعم أهل الداخل حين يميلون هم أنفسهم الى تغليب عصبياتهم واعتباراتهم الصغرى على كل معنى آخر. لكنه يقودنا الى حقيقة أبعد وأخطر، هي ان «الحق» يمكن أن يخسر كونه حقاً إذا ما صاحبه استخدام سلبي للزمن. فما من «حق» يبقى هكذا لانه، أساساً وجوهراً، كذلك. فالحق يغتذي من السياسة والسلوك، او يخسر من جرائهما. ولا يتغذى من ذاته وبذاته.

وكان يمكن الأكراد أن يتعظوا بتجارب لا تحصى في تبديد الحق بالصراعات الداخلية، على ما فعل الفلسطينيون في ١٩٣٦ ثم كرروا ذلك مراراً، وعلى ما فعل اللبنانيون أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات. لكنهم، أبعد من عدم الاتعاظ، خطوا خطوة أخرى إذ أشركوا أعداءهم في حقهم التاريخي، فصار خمينيو ايران وبعثيو العراق جزءاً منه ومن تحصيله والدفاع عنه!

وصدام حسين تحديداً، الذي ما عُرف بعمل ينم عن ذكاء، وجد في السلوك الكردي ما يتكفل بإظهاره سياسياً لامعاً. فبالاستفادة من التحول المالي الأخير ممثلاً ببيع النفط بموجب القرار ٩٨٦، غطّى نفسه بتفويض من مسعود بارزاني، وتحرك لوقف التمدد الايراني الذي يدينه العالم بأسره. وقد «ينسحب» صدام قبل أن يثير أزمة دولية ترتد عليه، مكتفياً بالسابقة والنتائج التي قد تترتب عليها، محلياً ودولياً على السواء.

وحتى لو سارت الامور في شكل معاكس، ووجد كلينتون ان معركته الانتخابية تتطلب التحرك لردع الحركة العراقية (والايرانية)، فإن حصول هذا بعد تاريخ من التخلي السابق لن يثير في النفس إلا الأسى. هكذا تتساوى الهزائم والانتصارات وتلوح السينيكية بصفتها أهم حكام العالم.

حازم صاغية

الأكراد... والشرنقة ذاتها

■ في الأساس أعطى اكراد العراق أنفسهم للرئيس العراقي صدام حسين الفرصة لارسال القوات المسلحة العراقية لدعم قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني ضد قوات الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني، الذي تتهمه بغداد بالاستقواء بدعم ايراني.

ومع أن التنافس قديم بين بارزاني وطالباني، إلا أنه ازداد حدة لعاملين رئيسيين اولهما النتائج المتعادلة تقريباً التي فاز بها حزباهما في الانتخابات البرلمانية في كردستان العراق في أيار (مايو) ١٩٩٢. وكانت تلك النتائج حافزاً على إذكاء التنافس على من منهما سيتزعم أكراد العراق واخفقا في التوصل الى تفاهم طويل الأجل يؤمن الاستقرار للسكان الأكراد. اما العامل الثاني فكان الخلاف على اقتسام عوائد المبادلات التجارية بين تركيا وشمال العراق المتمثلة خصوصاً في رسوم جمركية تفرض عند المعابر الرئيسية.

من وجهة نظر بغداد، ربما كانت العوامل التي دفعت الرئيس صدام حسين الى مساندة قوات بارزاني متمثلة في الرغبة في مكافحة النفوذ الايراني في شمال العراق، وهو نفوذ تجلى في شكل حملات عسكرية لتعقب المتمردين الايرانيين الاكراد وفي مكاتب عديدة لـ «باسدران» في المناطق التي يسيطر عليها حزب طالباني الذي انجرف الى تحالف مع طهران بعدما كاد معين المدد المالي ينضب بسبب فقدانه قواعده المتاخمة للحدود التركية - العراقية حيث الحركة التجارية وعوائدها. اما العامل الأهم لاختيار بغداد دعم قوات بارزاني في هذا الوقت بالذات فهو حرصها على ضمان أمن خط أنابيب النفط العراقي الموصل الى تركيا والذي يمر في المناطق التي يسيطر عليها بارزاني الأميل الى التحالف مع بغداد كلما تخلخلت موازين التحالفات الكردية المتقلبة لغير مصلحته بسبب ضغوط ايران وتركيا وأطراف أخرى دولية.

لكن ارسال القوات المسلحة العراقية الى أربيل يبدو قراراً متسرعاً من جانب بغداد في أقل تقدير، خصوصاً انه أدى الى تأجيل تطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء» المتفق عليها مع الأمم المتحدة. ومع ذلك فإن خطوة بغداد أثارت قضيتين مهمتين على الأقل، هما وحدة الدولة العراقية والى متى ستظل معرضة لخطر الانقسام بفعل تفاقم العهد، خصوصاً وقد صار الشمال ملعباً ايرانياً وتركياً ودولياً، وقضية مستقبل الأكراد، لا في العراق وحده وانما في تركيا وايران ايضاً. وأظهر الاقتتال الكردي - الكردي في الشمال، بغض النظر عن الجهات التي تقدم دعماً للأطراف المتحاربة، ان من الصعب - ان لم يكن من المستحيل، ضبط الوضع الأمني هناك من دون وجود سلطة مركزية. ولكن يبدو أن الوضع سيظل متسيباً لفترة ما مقبلة خصوصاً ان اقتراح رئيس الوزراء التركي عقد قمة اقليمية لبحث المسألة الكردية لا يبدو قابلاً للتحقيق في المدى القصير.

ويبقى أن نرى ان كانت الولايات المتحدة ستنظم الآن ضربة عسكرية ضد القوات العراقية وماذا سيكون الهدف السياسي من ورائها. ويرى مراقبون عديدون ان الرئيس بيل كلينتون ربما فضل توجيه ضربة عسكرية ذات قيمة درامية على أي عقوبات أخرى، خصوصاً ان انتخابات الرئاسة صارت على بعد ثلاثة أشهر فقط من الآن.

في غضون ذلك، يبقى الأكراد في الشرنقة ذاتها... شرنقة ثلاث دول تستغلهم في تحالفات متقلبة تقلب أوراق الأشجار في رياح الخريف.

ماهر عثمان

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٣٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ فاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٣٢-١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

نحو «الرواية العربية»

■ حقّ لكتّاب الرواية العربية الحديثة أن يدافعوا عن جدواها، فهي اثبتت وجودها، على رغم جمهورها المحدود، وربما كانت قلة الجمهور هي التي تحرر كتّابها من احتراف السرد والحكاية التقليديين.

لكن أساليب الرواية تتعايش جنباً الى جنب في النتاج الأدبي العربي، بسبب طبيعة النمو الثقافي والاجتماعي للمجتمعات العربية ولقراء العربية في العالم، فثمة مجتمعات تعيش الايقاع التقليدي وثمة غيرها يعيش الايقاع الحديث، ولكل ايقاع روايته وكاتبه، فما من احد يلغي احداً في فترة حضور المتناقضات وشرعيتها جميعاً في الواقع.

ورواية القرن التاسع عشر التي ماتت استداداتها في الغرب لا تزال موجودة عندنا، بل اننا نحتاجها في كثير من المجتمعات العربية حيث الكتابة لا تزال تأنس الى المعاني المجردة وصولاً الى تجريدات الايديولوجيا، ولم تدخل كتابتنا تماماً في الأشياء الملموسة وفي تسجيل الحياة اليومية وفي وصف ذلك المزيج الفريد بين نوازع النفس الانسانية ومنحنيات مكان العيش.

وكم هو نادر المسح الكتابي للحياة اليومية في عالمنا العربي، ذلك الذي يستطيعه فن الرواية وحده، وكم تبدو بيئات عربية كاملة غارقة في ضباب غير شفاف، إذا نظرنا اليها من خلال كتابة تأنس الى توليد الانشاء من الانشاء، وتقرع اللفظ باللفظ أو تضج بالصراخ الايديولوجي مانعة صوت الطبيعة وصورة البشر في حركة اجسادهم وتحولات عواطفهم.

لذلك تبدو رواية القرن التاسع عشر الأوروبية حاجة ملحة لعرب القرن العشرين بل لعرب القرن الحادي والعشرين، ولا تغني السينما والتلفزيون عن هذه المهمة لأن الرواية هي تمرين اللغة مع الجغرافيا الطبيعية والانسانية، ولا تزال لغتنا العربية في حاجة الى مثل هذا التمرين لتتصالح مع الحياة ثم لتعبر عنها.

رواية واقعية؟

نعم، ولكن ليس الرواية البسيطة ذات المقدمة والعقدة والحل، وليس الحكاية الخطية من مولد الى وفاة، انما هي رواية الموضوع التي تتخطى المحكي الذي يحدث مرة واحدة، رواية «موضوع» يختزل بشراً ومكاناً وزمناً.

ويمكن لرواية الموضوع الواقعية هذه ان تصبح دلالة على طبيعة شعب وعلى العقدة الرئيسية في حياة هذا الشعب، مثلما نجد في أعمال لتوماس مان ولفيدور دوستويفسكي دلالات على مميزات حياة الألمان والروس.

وفي هذا المعنى يمكن لرواية واقعية متطورة عندنا ان تكون «الرواية العربية» التي لم تتم ولادتها كاملة بعد، انما هناك صور مجتزأة لها في هذه الرواية أو تلك.

محمد علي فرحات

«أحوال العاشق» لأحمد الشهاوي

القصائد حيث وجه الأم يتماهى في وجه الحبيبة

□ بيروت - من عبده وازن:

■ يصرّ الشاعر احمد الشهاوي في كل ما كتب ويكتب من شعر ونثر فني على مقولتي العشق والعاشق حتى غدت هاتان المقولتان اشبه بالمخلين الرئيسيين الى عالمه الشعري الخاص الذي يجمع بين البعد الصوفي والابعاد الاخرى، اللغوية والاسلوبية وسواها مما يفترضه الصنيع الشعري. على ان فكرة العشق لا تنفصل بدورها عن خلفيتها الصوفية بل هي تغدو من نص الى آخر تجلّياً من التجلّيات الروحية التي لا تنكر شهوية الحواس.

والعشق كما كتبه الشهاوي لم يبق مجرد مقولة او فكرة مقدار ما اصبح هاجساً يلحّ عليه ويخالجه فينساق في مجراه مستسلماً لاحواله ومقاماته. واذا الشعر لا يتحقق الا عبر ما يحقق من افعال العشق اللغوي والشعري وكانه (اي الشعر) هو الوجه الاخر للتوق الداخلي، بل للوله والهيام وجميعها تحتدم في سريرته، سريرة الشاعر، لتحرق في احتراقها الشعر واللغة.

يكتب احمد الشهاوي في ما يشبه هذر العاشق وحمّاه، يستفيض وينقبض في وقت واحد مدركاً في الاصل ان «لا يقين في العشق او في الشعر او في النفس». وهو يخبط في ليل الحب بحثاً عن قطرة نور ليست سوى دم القلب. فالقلب كما يعبّر الشاعر انما يكتب «بدم نوره» فيما ليل المراة الغائبة دوماً يغطي الحواس. واللافت ان الشاعر لا يكتب عن امراة حاضرة يراها كما يرى المرء عادة بناظريه بل عن امراة مستعادة من غيابها الذي يتجلى كفعل حضور. فالمرأة تحضر عبر ما يترك غيابها من اثر وتغيب لتحضر حضوراً اشد وقعاً من حضورها الحسي. انها طيف ولكن من نور وربما من نار حارقة. ألم يخاطبها الشاعر في غيابها وفي حضورها قائلاً: «نور أنّى اراك». ومن فرط ما يعشق العاشق معشوقته يحل بها وتحل به فاذا بهما كائن واحد، متجدان في الروح والجسد، في الحواس والخواطر: «كنت ابصر بك وتبصرين بي» يقول الشاعر. وعلى غرار ما احبت رابعة العدوية وهوت وانشغفت وهامت بحب العاشق ويهوى وينشغف ويهيم كما لو ان المحبوب نور يغور في القلب ويحيط بالعين ويتداخل في عناصر العالم. يقول الشاعر مستعيراً اقوال رابعة العدوية: «ما رايت شيئاً الا ورايتك بعده، ما رايت شيئاً الا ورايتك معه، ما رايت شيئاً الا ورايتك فيه». اما رابعة فتقول في احد ابياتها: «فاذا نظرت فلا أرى إلا له او اذا حضرت فلا ارى الا معه».

ولا يستحضر الشاعر الذي يؤدي حال العاشق رابعة فقط بل شعراء صوفيين آخرين من امثال الحلاج وابن الفارض وسواهما. والشعراء هؤلاء هم من خيرة العشاق الصوفيين الذين خبروا الاحوال وعانوا وقاسوا وكتبوا بدم قلوبهم وكانوا شهداء غربتهم عن العالم. وفي احدى سورات قلقه واضطرابه يستعير الشهاوي مقولة شهيرة للمتنبي فيحرّفها في ما يلائم احواله واذا به يقول: «على سفر كان الموت تحتي».

وحال الاضطراب لا بد ان تنتهب العاشق وتقضّ ليله ونهاره ذاك ان لا يقين (كما اشار الشاعر) في العشق. والحال تلك ستفضي الى الحيرة والقلق والألم والمقاساة والشوق والاحتدام: «النفس حيرى» يقول الشاعر، والروح دائماً تبحث عن مستقر لها فلا تجده. ويعلن حيرته جهاراً من غير ان يعتمد اي ضرب من ضروب المجاز اذ يقول: «انا حيران، نفسي بئر والبئر ملأى». وفي حماة الاضطراب يمسي السفر اقامة والاقامة سفراً وتنحصر المسافات «في القلوب» فلا تحتاج الى مفهوم المكان لتتجلى.

انها «احوال العاشق» يكتبها احمد الشهاوي كعادته، غائباً في صورة العاشق الغائب بدوره في صورة المعشوق. واذا كان المعشوق حياً كما يقال صوفياً فان عاشقنا ميت ومحتضر في استمرار. لكنه موت الحب حباً، بل موت الحياة حياةً، موت اللذة المرققة دوماً بالم لا يوصف. والحال كما علّم الصوفية هو ما يرد على القلب من شجو وحزن وبسط وقبض وهو مما يوهب للعبد ويفيض عليه. وقد وصفه الجنيد بـ «النازلة تنزل بالقلوب فلا تدوم».

ومن وصف ابن عربي للحال قوله «الحال ما حال، فالجود كله حال لا يصح الثبات على شان واحد». وفي «الفتوحات» ايضاً يقول ابن العربي مميزاً بين الحال والمقام: «الحال تغير الاوصاف على العبد فاذا استحكم وثبت فهو المقام». ولا يسعنا ان نقرأ صفتي العشق والعاشق الا انطلاقاً من مفهومهما الصوفي. فالشاعر يستوحي التراث الصوفي ويكتب تجربته على ضوئه وانطلاقاً من بعض مقولاته ومفاهيمه. لكنّ ما يلفت لديه هو ابتعاده عن الغموض والالتباس اللذين يسمان النتاج الصوفي. فهو يفصح اكثر مما يضمر، ويبوح ويشجو بوح العاشق وشجوه ولا يعمد الى التبطين والترميز المغلق ولا يستخدم الالغاز والاحاجي لكي يستتر ويخفي. ولعل صوفيته هي صوفية الحس والقلب، صوفية وجدانية شعرية قبل ان تكون عرفانية ودينية. وهكذا يقرأ شعر الشهاوي ببساطة كلية وفي منأى عن التعقيد الفكري والتعقيد اللغوي. ولا غرابة ان يغرف الشاعر من المعين الصوفي من غير ان ينغلق في معجم صوفي محدد. فهو يستاثر الصوفية اكثر مما يقلّدها او يعتمد تعابيرها ومفرداتها. كما انه يسعى الى جعل القصيدة الصوفية قصيدة معاصرة تطلع من القلب وتخاطب القلب بلا تقديم ولا تذييل. وهكذا لا بد من قراءة مفهوم العشق لديه على ضوء الصوفية. فالعشق الذي يصرّ الشاعر على تسميته ليس حباً عابياً وعابراً بل يجسد كما يفسر الصوفية اقصى درجات المحبة وعبره يتّحد المحبوب بالمحب. والعشق هو اقصى مقامات الذهول والغيبة كما يقول المتصوفة واول تلك المقامات الغرام ثم يليه الافتتان فالوله فالدهش فالفناء اخيراً. طبعاً لم يسع الشاعر الى اعتماد هذا التدرج في المقامات العشقية مقدار ما حاول دمجها بعضها ببعض من غير ان يسيء الى نظامها الخفي. فالعشق في نظره حال الاحوال ومقام المقامات وقصيدة القصائد وسفر الاسفار ... انه خلاصة التناقضات والتحولات والتجارب كافة. هو الوصال والانقطاع، الحضور والغياب، الموت والقيامة. عشق روحي وخيالي وحسي في وقت واحد. فالعاشق يكتب نفسه «الموت نفسي» يقول. ويضيف في قصيدة اخرى: «انا في تيه لا حدود له». فالعشق «موت يومي» وحلول للعاشق في المعشوق وللمعشوق في العاشق: «حللت فيّ» يقول الشاعر مخاطباً امرأته الغائبة.

يتصور الكاتب الفرنسي رولان بارت العاشق بخلاف المعشوق «مرصوداً» للاقامة والثبات كما يعبّر في كتابه الشهير «مقاطع من خطاب عشقي». فالعاشق في نظره «متحفز ومترقب ومتكوّم في مكانه»، انه العاشق الذي «ينتظر». وليس الانتظار الا دلالة على العاشق فالمعشوق لا يالف الانتظار. المعشوق طليق يصعب اسره. ولا اخال صورة العاشق هذه (كما راها بارت) مختلفة عن الصورة التي يطل بها العاشق لدى الشهاوي حتى وان غدت «اقامته في الدنيا رحيلاً» كما يعبّر. فالمسافات داخلية وليست خارجية انها مسافات القلب. والسكن والهجر والرحيل جميعها من اعمال القلب ايضاً. هكذا يخاطب الشاعر امرأته قائلاً: «هل كان حلولك رحيلاً، اقامة الى حين، مكوثاً بعد لأي، بحثاً بعد سفر، وطناً بعد غربة؟». الاقامة اذن هي بمثابة السفر لان المكان لا يبقى مكاناً ولا الزمن زمناً. تصبح الاقامة غربة لانها رحيل لا يفضي الا الى جهة واحدة هي ذات المعشوق: «اليك اوي وفيك اسكن» يقول الشاعر.

اما اكثر ما يلفت في تجربة الشهاوي فهو حلول الام محل الحبيبة او قيامها مقامها. فاذا الحبيبة هي ام وحبيبة في الان نفسه. وجاهر الشاعر بموقفه الملتبس حين ادرج اسم امه الراحلة في مطلع كتبه وقصائده. ويفهم القارئ للفور ان المرأة المقصودة هي ام وام ميتة ولكن موتها تمّ بالجسد وليس بالروح. فطيفها ما زال يتردد وروحها تهب كالنسيم ووجهها يحل في وجه الحبيبة. وربما هو وجه الحبيبة يتلبس وجه الام الذي لم تستطع اعوام الغياب ان تمحوه. انها الام تتماهى في مخيّلة الشاعر ووجدانه في صورة الحبيبة. بل انها الحبيبة التي لم تكن حبيبة الا لانها كانت صورة للأم. صورتان ملتحمتان انن وليستا متقابلتين. صورة امراة ميتة تحيا في صورة امراة حيّة، او العكس ربما. فالعشق لدى الشهاوي لم يخل لحظة من هاجس الموت الذي يحياه الشاعر مذ راح يعاني خطره ووقعه عن قرب. واذا هاجس الموت حافز على الكتابة والكتابة تحدّ سافر للموت.

اما العشق فمنزلة بين المنزلتين: انزلاق في الموت ومقاومة له، معرفة به والمام باسراره وقمع لظاهره. غير ان الشاعر العاشق يدرك منذ اللحظة الاولى انه لا يكتسب حبّه الا ليفقده وانه لا يفقده الا في لحظة اكتسابه. هكذا يغدو قلقه كعاشق ثمرة خوف من «حداد حصل في ما مضى، منذ ابتداء الحب» كما يعبّر رولان بارت.

يلتبس الحب لدى الشهاوي ان ويمسي رديفاً للموت ان لم يمس الموت نفسه. فلا بهجة هنا ولا فرح ولا انبهار بل حزن وأسى وشجو وألم وعذاب. وهذه اصلاً هي من مواصفات العشق والعاشق «الميت». وكان يكفي ان تتماهى الأم في صورة الحبيبة ليترسخ الطابع المأسوي للحب. ولا اعتقد ان كاتباً وصف هذه العلاقة مثلما وصفها رولان بارت اذ قال: «الموت هو هذا تحديداً: لكانني اموت في تلك اللحظات الخاطفة التي لا اتكلم فيها عن شيء، ذاك ان شخص المحبوب يصير شخصاً مصفّحاً، وجهاً طالعاً من الحلم، وجهاً ابكم والبكم في الحلم هو الموت او بكلام آخر: الأم الفائضة النعم هي تلك التي تبرز المرأة والصورة قائلة لي: هذا انت. اما الام الخرساء فلا تقول لي من انا: آنذاك لا ابقى راسخاً، اطفو معذباً من دون وجود».

والشاعر كلما اوغل في الحب اوغل في الموت. وموته شهادة لانه غريب. كما انه يحيا موته غير متهيّب، فالموت اضحى اليفاً عبر موت الام - الحبيبة التي بجّنته وبجّنت ظلمته ووحشته. ويمضي الشاعر في جراة المواجهة حتى ليتخيّل نفسه ميتاً يرى جنازته ويقرأ سطوراً كتبها الناعون بعد الرحيل كما يعبّر. بل يقول «اتخيّل شكل جنازي ومن يسير فيه». غير ان الشاعر الذي يواجه الموت ينتصر عليه، يقبض عليه ويرميه وراءه متخطياً حقوله واسلاكه. فالشعر هو الفعل الوحيد القادر على تجاوز الموت وعلى اضاعته من الداخل. وعبر الشعر استطاع احمد الشهاوي ان ينتصر على الموت انتصار العاشق الذي لا يهاب المستقبل ولا الماضي الذي لم يكن الا مستقبلاً في احدى مراحله.

يكتب احمد الشهاوي احواله ليؤكد ان الشعر مهما وقع في اسر الموت يظل اقوى منه. انه العاشق الذي لم يكن عشقه الا الوجه المضيء من الموت الذي انتصر عليه بالحب والحياة.

صدر الكتاب عن الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٦.

اللغة والخطاب وسياسات القوة:

النظام الاميركي الجديد وحضوره في العالم العربي

هشام شرابي *

■ اعتقد اننا جميعا نتفق على ان اي نقاش يمكن له ان يثمر لا بد ان يفترض لغة لها حد ادنى من الشفافية وبالتالي المفهومية بين الاطراف، وايضا ان لاي حوار يمكن ان يثمر ان يفترض قسطا من حسن النية والتكافؤ الجوهري بين الاطراف.

هذه الشروط لسوء الحظ مفقودة الى حد كبير في الوضع الحالي. ويعود ذلك الى عناصر لغوية وسياسية متنوعة ومعقدة.

المعنى المباشر لهذا ان الطرف الذي يملك القوة هو الذي يفرض اللغة. وهو لا يؤثر بذلك في النقاش العام فحسب، بل يواصل هجومه دوما ليفرض على الطرف المقابل موقف الدفاع والاضطرار الاجابة وشرح الموقف وتبريره. واذا كان هذا هو الوضع، كيف يمكن لنقاشنا ان يكون حرا وطليقا ومثمرا؟

المسالة تزداد تعقيدا عندما نضع في الاعتبار السياق العملي الذي يدور فيه النقاش. فكيف يمكن الكلام عن حوار حر وطليق ومثمر عندما يتمتع طرف واحد دون سواه بالنفوذ في اوساط الاعلام؟ انني اتكلم هنا عن امور فعلية، مثل امكان الوصول الى صفحة التعليق والرأي في «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» وشبكات التلفزيون والراديو الوطنية، اضافة الى الصحافة الشعبية او المختصة. هذا الوصول، بالتأكيد، يحصل بين آن وآخر، ولكن ليس كقاعدة عامة. وهو يعطى في العادة لاشخاص يتبعون الخط السائد، او «المعتدلين» الذين يحرصون على البقاء ضمن حدود الاطار الفكري والقاموس السياسي المفروضين من قبل الطرف الاقوى.

من هنا لا غرابة ان الطرف المسيطر لا يكتفي بتحديد المواضيع المسموح بنقاشها، بل ايضا الاوجه التي ينبغي التركيز عليها عند تناول اي منها، والاطار الفكري المحدد الذي يتم فيه التناول. ويواجه كل من يحاول تجاوز الحدود المقررة - اي استكشاف مواضيع مختلفة او طرح اراء معارضة او استعمال مصطلحات مناقضة لتلك التي يقدمها الخطاب السائد - الهجوم الضاري والادراج في هذا الصنف او ذاك والحظر.

ويعني هذا، عند تناول مواضيع معينة مثل الاسلام او الارهاب او الصراع العربي الاسرائيلي، ان المتوقع من المرء ان يقبل دون تردد او تساؤل بعدد من الافتراضات الرئيسية واستعمال لغة الخطاب السائد في شكلها «الصحيح» — الخطاب الذي يهدف ليس الى البحث في طبيعة او حقيقة موضوع فعلي ما بقدر ما يريد صياغته حسب تصورات ومصالح واهداف مسبقة.

بكلمة اخرى، يتوقع من المشارك في النقاش ان يلتزم صياغة لفظية لا يبدو فيها الواقع على حقيقته، بل تتحول واقعة ما او حدث ما لاشعوريا الى نقيضها، لتصبح الضحية الجلاد، ويتحول المقاوم الوطني الى ارهابي، ومحتلو الارض الى المدافعين عنها، ومستعملو التعذيب الوطنيين النزيهين. ومع تواطؤ وسائل الاعلام مع الخطاب المستهتر بالقيم هذا، يسود الخطاب ويصبح التفسير المقبول للواقع.

من المهم تحديد الواقع السياسي الذي نتناول، والتركيز على بعض خصائصه الرئيسية: من الاهداف الرئيسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ادخال العالم العربي الى النظام العالمي الجديد الذي تهيمن عليه اميركا. وتعمل واشنطن الان، بمساعدة اسرائيل، حليفتها الرئيسية في المنطقة، على اقامة نظام الهيمنة هذا، الذي يسمونه «الشرق الاوسط الجديد» من خلال عملية مزدوجة معقدة تجمع ما بين الاغراء واستعمال القوة، و«التهدئة» و«الاحتواء».

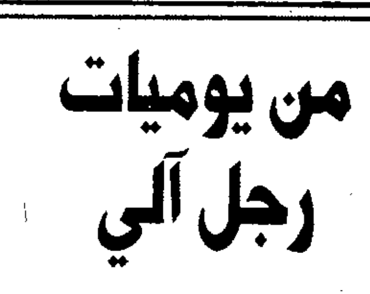
الطريقة المفضلة عموما هي «التهدئة»، وهي نفسها تجمع ما بين الاغراء والقسر، وتعمل من خلال اتفاقات ثنائية دفاعية وايضا اتفاقات المساعدات التقنية الهادفة الى دعم الامر الواقع القائم وحماية الانظمة الصديقة والخاضعة.

اما الاحتواء فهو مخصص للدول الرافضة، التي قد تريد مقاومة الدمج او الاصرار على خطها المنفصل. ويمكن تعريف الاحتواء في هذا السياق بانه القسر العدواني الذي يمارس بطرق مباشرة، مثل العقوبات الاقتصادية والمقاطعة الدولية، او عند الضرورة التهديد باستعمال القوة العسكرية لقلقلة او اسقاط الانظمة «الفالتة».

ويعارض النظام الاميركي الاسرائيلي هذا اي تحرك نحو توحيد الموقف العربي، ويقوم على تقوية ما بين دول المنطقة من خلافات وتنافس، ويصنف هذه الدول الى صديقة او معادية حسب التزامها او معارضتها مبادئ واهداف النظام الجديد. هكذا فان الدول المساندة للسوق الحرة والمعارضة للارهاب والمؤيدة لـ «عملية السلام» ترشح لعضوية النظام الجديد، فيما تتعرض الدول المؤيدة للارهاب والمعارضة لعملية السلام والمتحفظة على اقتصاد السوق الحرة الى العزل والعقوبات أو ما هو اسوأ.

اذا كان هذا هو السياق اللغوي والسياسي لحوارنا، ماذا يمكن للمثقفين والكتاب والصحافيين والاكاديميين العرب المجتمعين هنا اليوم ان يقولوا لبعضهم بعضاً مما يمكّن من التغلب على العوائق التي يضعها الخطاب السائد ويؤثر في القيود التي تفرضها سياسات القوة؟

* المفكر الفلسطيني المعروف. والنص هو الكلمة الافتتاحية في ندوة «الحوار بين المثقفين العرب والاميركيين حول الوضع الحاضر» في موسم اصيلة، المغرب ٢ - ٥ آب (اغسطس) ١٩٩٦.



من يوميات رجل آلي

محمد علي شمس الدين *

١ - الاحد ٩٦/٨/١١:

ما بينَ هذه الايام والجَسَدْ
تدور ساعة حزينةْ
كطائرٍ حزينْ
يقولُ: واهْ... قبلَ أن يموتْ
انا الذي تجرفني الأرقام..
وهكذا:
- اكونُ واحداً حين اقف
- أصير اثنين حين امشي
- ثلاثةً إذا ركضت
- أربعةً حين أطير
- وخمسةً حين أنام
- وستة اذا حلمت
وسبعة حين تعودُ يقظتي
- وحين أستعيد وحشتي ثمانيةْ
- لكنني أعود تسعةً اذا لعبت
- وأستردُ الصفر حينما أموت

٢ - الاثنين ٩٦/٨/١٢:

أرسمُ في هذا الصباحِ وجهي
على المرآة
يسألني في ريبة:
- مَنْ أنت؟
احار في أمري
أجيبهُ: مَنْ أنت؟
كأنني النهر الذي أنكرهُ مجراهْ
أو صورة السماءِ في المياهْ
بينهما
يحلُّ الليل
بينهما
يحلُّ الويْل.

٣ - الثلثاء ٩٦/٨/١٣:

إنها الساعةُ الثامنةْ
من صباحِ الثلثاء في...
... ذات يومٍ عليلْ
كل شيءٍ هنا
فاسد وجميلْ
الشوارع دامعةٌ
تحت شمس
خفيفةْ
والصغار وهم ذاهبون
الى مدارسهم
ثرثروا كالعصافير
واحتفلوا بالضجَر
باعة اليانصيبِ يقولون
لي:
سوف تربح، هذا
الصباحْ
ولكنني موقن من
خسارات يومي
(أنا الخاسر الأبدي)
فلماذا، إذنْ:
أشتري بالمواعيدِ
هذي الحياة؟
قلْت: تأتين في الثامنةْ
وها عقربانِ يدوران حولي
ولا يقفانْ
عقربانِ يدوران في
معصمي
يلدغان دمي
ولا يقفانْ
كأنْ لم تكنْ
ثامنةْ
في الزمانْ.

٤ - الاربعاء ٩٦/٨/١٤:
يقول حمزتوفْ:
(وهذه حكايةٌ
أرغب في إهدائها
الى جميع من كرهتهم
وكرهوني
في هذه الحياةْ...):
رووا بأنّ قريةً صغيرةً
كان يعيش الناس فيها آمنينَ
في بلاد داغستانْ
وأنّ في مغارةٍ
قريبةٍ من الجبَلْ
كنزاً قديماً نادراً
من الجواهر الثمينةْ
طَمَرَهُ ثلاثة من الرجالِ
ذات يومٍ
ثُمَّ أهملوه
واتفقوا أن يستعيدوا كنزهم.
فهيّأوا الفؤوس
والمعاول الكبيرة
وذهبوا الى المغارة المرصودة.
...
...
وجالَ في خاطر كل واحد منهم
على الطريق، فكرة وحيدةْ:
«لماذا لا يكون الكنزُ
لي وحدي بلا شريك؟»
فاتفق إثنانِ على أن يرسلا ثالثهم ليجلب الطعام
وحين عادَ بالطعامِ
عاجلاهُ بالفؤوسِ حتى ماتْ
لكنه، بدورهِ،
لكي يفوزَ وحده بالكنزِ دون صاحبيهِ
كان أتى بالسمِّ في طعامه المجلوبِ
خفْيةً اليهما
وهكذا...
....
تمدّدَ الثلاثة الصحابُ
ميّتينَ عند مدخلِ المغارةْ
والكنز فيها شاهدٌ
على الذي جرى
كأنه أسنانُ جثةٍ من الذهَبْ
يموت دونها اللصوص خائفينْ.

* شاعر لبناني.

بعدما حصلت على جائزة الدولة:

لطيفة الزيات في كتاب الأدب والوطن

القاهرة - من محمود الورداني:

تزامن حصول الدكتورة لطيفة الزيات على جائزة الدولة التقديرية - أرفع الجوائز في مصر - في الآداب، مع عدد من المظاهر غير العابية، والتي تعكس إجماعاً قل ان ينعقد على هذا النحو، من جانب تيارات وتجمعات مختلفة.

من بين هذه المظاهر الاحتفال الذي اقيم اخيرا في مكتبة القاهرة، ونظمته سبع عشرة منظمة وجمعية ثقافية غير حكومية من اجل تكريم لطيفة الزيات. واللافت في الاحتفال ليس حجم الحضور ولا تعدد الاجيال والرؤى والاصوات، بل الاجماع المنعقد لامرأة ظلت على مدى اكثر من سبعين عاماً تدافع عن اختيارها وتؤكده.

ومن بين هذه المظاهر ايضا صدور كتاب تذكاري شارك في نشره كل من «نور - دار المراة العربية للنشر» و«مركز البحوث العربية». الكتاب «لطيفة الزيات.. الادب والوطن» حرره سيد البحراوي وضم اوراق ندوة «الادب والوطن - نحو صياغة جديدة للعلاقة بين الكتابة والسياسة» التي عقدت في «مركز البحوث العربية» في القاهرة في الفترة ٦ - ٨ تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي، واهديت الى لطيفة الزيات وشارك فيها عدد من النقاد والدارسين والكتاب من مختلف الاقطار العربية، وتوزعت عبر اربعة محاور، دار الاول حول العلاقة بين الكتابة والسياسة، والثاني تناول اعمال لطيفة الزيات الابداعية والنقدية، اما الثالث فاعتمد على شهادات للمبدعين المعاصرين عن رؤيتهم للطيفة الزيات وعلاقتهم بها، والاخير تناول قضية الوطن في الابداع المعاصر في مصر.

اما لماذا لطيفة الزيات تحديداً؟ كتب سيد البحراوي في تقديمه: راى الدارسون والمبدعون لطيفة الزيات رائدة حقيقية في مجال اثبات دور المراة العربية الحديثة لوجودها الحقيقي والمتميز في مجال الابداع الادبي. فبعد ريادتها للنضال المراة السياسي في امانة اللجنة الوطنية العليا للطلبة والعمال سنة ١٩٤٦، قدمت لطيفة الزيات ريادتها الفنية في عملها المتميز «الباب المفتوح» سنة ١٩٦٠ لا باعتباره كتاب امراة عن معاناة امراة في مجتمع يمور بالصراع بين المحافظة والتمرد، بين الاحتلال والاستقلال وكفى، بل باعتباره انجازا في مفهوم الكتابة يتجاوز الوضع الراهن آنذاك.

والواقع ان تعدد ادوار لعبتها لطيفة الزيات، واللغات والتجارب والميادين التي خاضتها تطرح تلك العلاقات المعقدة والمتشابكة بين السياسي والثقافي، بين دور المثقف ودور الاكاديمي ودور الكاتب، بين الفاعلية والنشاط في الواقع العملي وحدود المشاركة والفاعلية، مع ما تتميز به بلدان العالم الثالث من دور خاص يضطلع به المثقف ومسؤوليته تجاه القضايا الاساسية.

لعل هذه هي المعاني الكامنة وراء الاحتفاء والاحتفال بلطيفة الزيات ودورها كامراة ومناضلة سياسية وكاتبة واكاديمية اصدرت منذ كتابها الاول «الباب المفتوح» (١٩٦٠) ثلاث روايات ومجموعة قصصية وسيرة ذاتية ومسرحية واربعة اعمال نقدية بالعربية، وتسعة كتب بالانكليزية، وترجمة لكتابين الاول عن اليوت والثاني: حول الفن.. رؤية ماركسية. ومن بين ادوارها الكثيرة والمتعددة تولت ادارة اكاديمية الفنون في الستينات ورئاسة قسم اللغة الانكليزية في الجامعة المصرية واشرفت على اصدار وتحرير الملحق الادبي لمجلة «الطليعة» خلال الستينات والسبعينات، وفي اعقاب اتفاقية كامب ديفيد تولت رئاسة لجنة الدفاع عن الثقافة القومية التي تصدت لمحاولات فرض التطبيع الثقافي مع الدولة العبرية.

اما الكتاب التذكاري الذي صدر بعد فوزها بجائزة الدولة التقديرية بايام فيضم الى جانب بيلوغرافيا عنها وسيرة حياة، شهادة للطيفة الزيات عن «الكاتب والحرية» تقول فيها: «سجنت مرتين في العهد الملكي سنة ١٩٤٩، ووجهت الي تهمة محاولة قلب نظام الحكم، ومرة عام ١٩٨١، ووجهت اليّ تهمة التخابر مع دولة اجنبية، وعرفت قسوة السجن للمرة الاولى في زنزانة انفرادية، وقسوة التهمة الجائرة في المرة الثانية في ظل تهمة جائرة ومخزية، غير اني اعرف الآن بعد خبرتي الطويلة بالحياة ان سجن الذات للذات هو اقسى انواع السجن».

وتضيف: «اعرف الآن ان لحظة تصالح في حرية مع الذات تعادل كل انواع العقوبات التي انزلتها السلطة بي، واني كنت، وكنت فحسب، حين فعلت في حرية لإعادة صياغة ذاتي ومجتمعي».

كما يضم الكتاب ايضا شهادات حول الزيات كتبها ابراهيم عبدالمجيد وسعيد الكفراوي ونعمات البحيري وهالة البدري وفتحية العسال ومنى سعفان وليلى الشربيني وليانة بدر.

واذا كان المحور الاول من الكتاب يتناول الجانب النظري من القضية الرئيسية التي دار حولها البحث في الندوة المشار اليها، فإن هذا المحور ذاته ضم بدوره دراسات تطبيقية عن الادب المعاصر في مصر. والقضية الرئيسية «الادب والوطن.. نحو منظور جديد للعلاقة بين الكتابة والسياسة» تناولها كل من الدكتور محمد برادة والدكتو فيصل دراج والدكتور حسن حماد وفخري صالح ومريد البرغوثي.

وعرض كل من حسن حماد التطورات المؤثرة للنظرية النقدية الماركسية عند مدرسة فرانكفورت، وفخري صالح تناول التطورات التي جرت على يد التوسير وايجلتون، بينما طرح محمد برادة الجدلية المعاقة بين الادبي والسياسي، وناقش فيصل دراج كلا من الادب والسياسة والوطن، مشيرا الى انه قد شاع «التخليط فترة بين الجديد الادبي والتحريض السياسي، اي شاع الغاء الادب بالخطابة السياسية. فليس دور الادب ان يحرض، اي يثير في القارئ شحنة انفعالية قوامها التعويض. بل ان دوره هو ان يقلق ويحض على التفكير». كما ضم المحور دراسة حول رواية «الحب في المنفى» لبهاء طاهر كتبتها شيرين ابو النجا، ودراسة عن التجليات الايديولوجية عند شعراء السبعينيات لشعبان يوسف، واخيرا كتبت مي التلمساني دراسة حول الكتابة على هامش التاريخ. حيث بينت ان الابداع المعاصر في اغلبه يكاد يفقد اهتمامه بالوطن والسياسة. ويحتفل بهموم الذات المتشيئة والفاقدة للقدرة على رؤية الآخر.

المحور التالي تناول في جزئه الاول دراسات عامة كتبها كل من الياس خوري «الشاهد - الشهيد.. تحية الى لطيفة الزيات»، والدكتورة امينة رشيد «لطيفة الزيات بين اغوار النفس البشرية ورحابة افق المستقبل»، والدكتورة رضوى عاشور «رحلة لطيفة الزيات»، وابراهيم فتحي «لطيفة الزيات وخصوصية التجربة الانسانية والابداعية»، واعتدال عثمان «تجريتي في قراءة لطيفة الزيات»، وفوزية مهران «لطيفة الزيات بين الادب والسياسة»، والدكتورة سامية محرز «كتابة الوطن.. لطيفة الزيات بين الباب المفتوح وحملة تفتيش»، واخيرا الدكتورة سيزا قاسم «بروفيل ناقدة».

وتناول الجزء الثاني من المحور اثنتي عشرة دراسة نقدية لنقاد وباحثين من المغرب والعراق وسورية ولبنان واليمن ومصر حول اعمالها الروائية والقصصية وسيرتها الذاتية. فكتب عبد الرزاق عيد عن الباب المفتوح وامينة رشيد عن قصة «على ضوء الشموع» وقدمت هالة محمود حسن تحليلاً اسلوبياً احصائياً لاحدى قصص الزيات ومحمد برادة وفيصل دراج وسهام بيومي وياسين الشيباني عن سيرة لطيفة الزيات الذاتية، وصبري حافظ عن بنية الخطاب النسوي واستراتيجيات التتابع الكيف وفريال غزول عن المقاومة عبر المفارقة، بينما تناول صالح سليمان روايتها القصيرة «الرجل الذي عرف تهمته»، وتناول محمد جمال باروت بنية الشخصية الروائية في رواية «صاحب البيت».

جيل أكرم الحوراني، أو التجربة القومية لزمننا (٢ من ٦)

دخول السياسة من باب الحزب واقتراح تغيير العالم

محمد حافظ يعقوب *

■ بعدما تحدثت حلقة الأمس عن انغلاق الدائرة على وحدة التكيف بعد طول وعد بالتغيير، هنا التتمة:

يتعذر على مؤرخ الفكر والسياسة الا يخص الجيل الذي دخل ساحة الشأن العام في ثلاثينات هذا القرن بمكانة خاصة في قلب السيرورات التاريخية التي قررت مصائر المشرق العربي الحديث. فهو الجيل الانتقالي (الضروري) الذي يتوسط جيلي الهوية الجريحة الباحثة عن ملامحها و/ أو خصوصيتها في التاريخ، وجيل «الهوية المستقرة» التي توصلت اليها في العقدين الأخيرين على وجه الخصوص. فلم يك بمقدور الجيل السياسي الأول، جيل الثورة السورية في العشرينات وهو جيل النبلاء «العثمانيين» من مواليد نهايات القرن الماضي وممن تكون وعيهم وعالمهم في شروط الانهيار العثماني الكبير، لم يك في مقدوره بطبيعة الحال لا أن يتعامل مع الكيان الانتدابي كحقيقة سياسية راسخة، ولا ان يرى سلفاً ما ستعرفه مصائر المنطقة كلها من تحولات جذرية وحاسمة في التاريخ، ان على مستوى الهويات والوعي الخصوصي المتصل بها، او على مستوى تراكم الخيبات والهزائم والتراجعات. فلئن كان سلطان الأطرش «قائد جيوش الثورة الوطنية العام» الذي يوجه نداءه، في ١٩٢٥ «من العرب الى العرب»، يؤكد على مطالبته بـ «وحدة البلاد السورية ساحلها وداخلها، والاعتراف بدولة سورية عربية واحدة»، فإن حزب الشعب (ذا الغلبة الحلبية/ الحموية) يلح في مؤتمره التأسيسي (١٩٢٥) على «توحيد سوريا لتضم كل الأقطار المشمولة بحدودها الطبيعية». أما الكتلة الوطنية (ذات الأغلبية الدمشقية/ الحمصية) فدعت في مؤتمرها (١٩٣٢) الى «تحرير البلاد السورية المنفصلة عن الدولة العثمانية من كل سلطة اجنبية، وإيصالها الى الاستقلال التام والسيادة الكاملة في جميع أراضيها المجزأة، في دولة ذات حكومة واحدة».

ولم يعرف جيل الحوراني من الدولة العثمانية سوى زلزال انهيارها الكبير، ومن جيل الآباء غير الفشل والعجز وعدم القدرة على استيعاب ما جرى. وسيكتشف الشاب أكرم الحوراني، مثله في ذلك مثل غيره من طامحي ابناء جيله البارزين من امثال ميشيل عفلق وخالد بكداش وانطون سعادة ويونس السبعاوي وغيرهم، ان امام جيله مهمة جليلة هي مهمة التأسيس او البدء الجديد. إنه الجيل الذي سيتفرغ إما لصياغة «مذهب» سياسي على شاكلة المذاهب التي سادت في اوروبا، أو على استنساخ نظرية سياسية جاهزة والترويج لها لدى المثقفين. ينتمي الحوراني الى ذلك الجيل الذي حل عقدة الهوية السورية بتوسل الفكرة القومية، اي بتوسيع انتماء الدولة السورية الى ما هو أبعد بكثير من حدود سوريا الطبيعية»، اي حدود وطن أم يشمل، لدى عصبة العمل القومي وحزبي البعث العربي والعربي الاشتراكي، البلاد العربية كلها، أو، لدى الحزب السوري القومي، بلاداً سورية استنبط لها انطون سعادة مفهوماً يتسع للهلال الخصيب وقبرص معاً، فضلاً عن سمات تاريخية لا تقل خلوداً عن فكرة عفلق التاريخية العروبية، وتفوقها كبرياء جريحاً على الأرجح: «أمة غير عادية، ممتازة بمواهبها، متفوقة بمقدراتها، وهذا الوطن الممتاز لهذه الأمة الممتازة».

إن جيل الثلاثينات الذي ينتمي اليه أكرم الحوراني وميشيل عفلق وانطون سعادة وخالد بكداش هو الجيل الذي سيدخل السياسة من باب الحزب بالمعنى الحديث للكلمة. فبخلاف الجيل السابق الذي قاد الحركة الوطنية في معارك الاستقلال، اقترحت نخبة الجيل الثلاثيني على الجماعة البشرية المشرقية نمطاً آخر من التعاضدات الانسانية هو نمط التعاضد الحزبي، اي ذلك النوع من التعاضد المستند على عقيدة مفصلة تبدو متماسكة، وعلى هرمية تنظيمية حلقية، فضلاً عن مجموعة متضافرة من المعايير السلوكية والخلقية تنسجم الى هذا المقدار أو ذاك مع انغراس الجسم الجديد في صفوف الجماعة الوطنية التي كانت شرعت تخط بالكاد طريقها الى الاستقرار الملتبس مع هويتها الجديدة. غير ان الفرق الكبير او الحاسم بين جيل الأفندية العثمانيين الذي أسس هو بدوره الاحزاب السياسية (حزب الشعب، حزب الكتلة الوطنية) والجيل الثلاثيني الذي تفتح وعيه على الاحتلال-الغربي، يكمن في ان أحزاب الجيل الأول لم تكن احزاباً بالمعنى الذي سيترسخ في ثقافتنا السائدة حالياً. فقد كانت هذه الاحزاب هي الى النوادي المغلقة أقرب. يمكن تشبيهها بنوع من التحالف بين طائفة من النبلاء والاعيان والوجهاء الذين يفترض فيهم التحلي بصفة تمثيلية للجماعة البشرية التي ينطقون باسمها. ثم ان هذه الاحزاب لا تقترح عقيدة او مذهباً اجتماعياً يفترض فيه الوضوح والتماسك الفلسفيين، ولا مجموعة من القيم الخلقية والمعايير السلوكية التي ترغب في تعميمها بين أوساط الجماعة. وهي في الأحوال كلها ليست مفتوحة العضوية لمن أراد. إنها، على شاكلة الكتل البرلمانية في البلدان الليبرالية، تحالف النافذين في البلاد على قاعدة سياسية عريقة، سائدة في كل زمان ومكان، هي قاعدة الواقعية البراغماتية.

إنه جيل الثلاثينات الذي سيقترح على البشرية العربية دخول «العصر» الجديد من باب الحزب السياسي ويتوسل «فضائله»، اي على اساس مجموعة من المعايير السلوكية، السياسية بالضرورة، التي يقترحها الحزب على نفسه وعلى المجتمع كله في آن. ثم ان الحزب ليس عصبية جديدة فقط، انه كذلك موطن النخبة، التي تُعرّف بنفسها (وربما كانت تؤمن) بالريادة والطليعية، وبانها فوق ذلك وربما بسبب ذلك تتحلى بجملة متضافرة من الفضائل غير الاعتيادية كالمعرفة العميقة بحركة التاريخ، وبما تنطوي عليه الاشياء من معان مستترة والقدرة على تعيينها وإظهارها بالكلمات البينة. ان الحزب هو وسيلة النخبة المثقفة للتعريف بطليعيتها وفي الأصح بتمايزها على «العوام» التي خرجت منهم. وبما هو مقر للطليعة ولسان حالها، فإن الحزب هو في الوقت نفسه محك لها والمصنع الذي منه يتخرج المناضلون القادرون على اعادة تركيب المجتمع على صورة الحزب ومثاله المنشود. هكذا يتناسل الحزب الطليعي خلايا تتناسل هي بدورها في توالد حلقي لا ينتهي.

تنتسب السيرة الشخصية لأكرم الحوراني اذن الى سيرة جيل كامل من الرجال المشرقيين الذين اكدوا، اعتباراً من ثلاثينات هذا القرن العشرين، على الدور المركزي للحزب السياسي في صناعة عالم جديد أرادوا له ان يتناسب مع طموحاتهم الواسعة. ان جيل الحوراني هو الجيل الذي تفتح وعيه على تلاعبات المستعمرين، ليس في حماة مسقط رأسه او في الحواضر التي ستكون جزءاً من الدولة السورية الحالية فحسب، بل وكذلك في بغداد وطرابلس وحيفا والقدس وبيروت وغيرها من الحواضر والمدن المشرقية جميعها. وهو الجيل الذي سيشق طريقه الخاص على صورة تصميم غاضب واثق من ان مصيره الخاص وطموحاته الخاصة مرتبطة بقوة لا تقاوم بمصائر البلاد التي يتسلط عليها المستعمرون، من ناحية، وبقطيعة أرادها جذرية او نهائية مع الجيل السابق، جيل «الأفندية العثمانيين» الذين عجزوا، كما اكد بقوة ابناء هذا الجيل الجديد، إن عن سبر عوامل المصاب الكبير الذي حل بالبلاد والناس، أو عن وقف التدهور الحاصل وتدبير الاحوال، من ناحية ثانية. انه الجيل الذي شرعت فكرة الانقلاب الشامل (او الثورة بلغة اليوم) تحتل لديه بعداً حاداً سيعبر عن نفسه على صورة بحث عن دور اراد له ان يكون بحجم تطلعاته الكبيرة التي تكاد تتسع للكون كله.

وسيعيش هذا الجيل توتر الاشكالية ذاتها التي ما انفكت الأجيال العربية المتعاقبة منذ مطالع ما يعرف بعصر النهضة العربية تعيد طرحها، وهي اشكالية العلاقة بالغرب، ولكن على صورة رغبة قوية في التجديد التحديثي. ان الرغبة في اللحاق بالغرب القوي، المتغطرس بسبب هذه القوة، ولكن الواثق من امكاناته بسببها ايضاً، هي كثيفة لدى هذا الجيل الذي تفتح وعيه على ضعف بلاده وداخل نفوس أفراده ما داخل غيرهم في آسيا وافريقيا وقبلهم في اوروبا الشرقية: خليط متنافر من الاعجاب والنفور، الحب والكراهية، والتقليد والإشاحة. والصحيح ان الصدمة التي اصابت المعتقدات الموروثة لدى جيل الحوراني (والسبعاوي، وبكداش وعفلق وعبدالناصر الخ) هي عاصفة بالتأكيد. فهذا الجيل الذي نشأ في مجتمع راسخ التقليد والتراتب، أصاب صورته عن العالم شرخ عظيم ولدته المسافة الكبيرة التي اكتشف انها تفصل بين الضعف والهوان الماثلين في طرف، والغطرسة والقوة الغربية اللتين يمثلهما الاحتلال، في الطرف المقابل. ولئن كان الموصلي يونس السبعاوي (مواليد ١٩١٠) يتذكر في نص كتبه في ١٩٣١ ما أثارت في مخيلته، قبل عشر سنوات من ذلك، المخترعات الحديثة (الطائرة خصوصاً) التي ستترك اثراً عميقاً على عقول ابناء جيله الذي «خرج من العصور الوسطى مباشرة الى القرن العشرين»، فهو سيعلن ان جيله يرفض الجيل السابق، جيل ما قبل الحرب الأولى، الذي أثبت عطالته وعدم جدواه، وان امام جيله مهمة عظيمة الشأن هي ان يحطم أولاً «جميع الأوضاع السياسية التي خلقها الاجنبي».

وحين تتزعزع أركان الاجتماع، تميد بنية المعاني، يحل اللبس في الحركة، وتفقد الكلمات وضوحها او ما كان يبدو الى وقت قريب كما لو كان هو الوضوح بعينه. يبدو الزمان كما لو كان فقد صولته، وكما لو ان التاريخ صار خبط عشواء من غير معنى يهديه سواء السبيل. وحين تعترف المعارف، وبالأصح العارفون، بالعجز عن الاحاطة بالتاريخ وعن سبر غوره وفحواه، تفقد حركة التاريخ اتساقها، وتحل الأزمة في النفوس. هكذا تستقر في النفوس والمشاعر الحاجة الى التغيير وضرورة التدخل في التاريخ، ويكتشف الجيل اليافع انه جيل مؤسس وان عليه هو بالذات مهمة العمل على صناعة التجديد. وفي تلك الأيام التي تعج بالحركة وبالرغبات القوية التي تكاد تتسع لكون ليس فيه متسع لها، كان العالم موزعاً بوضوح لا يعوزه اليقين الذي هو الى الايمان أقرب، الى صنفين متناقضين تناقضاً مطلقاً أولاهما هو صنف الشعب الاكثري، وثانيهما صنف القلة الذين هم اعداء الوطن كذلك. في الثلاثينات بشكل خاص، يعكس الكثير من الجيشان الفكري والنشاط الثقافي الملموس، الذي تفصح عنه واقعة الانتشار الواسع نسبياً للجرائد والمجلات في بيروت ودمشق وطرابلس وحيفا والقدس وحلب وبغداد وغيرها، فضلاً عن الاعمال الأدبية والفكرية الفردية أو الخاصة، يعكس واحدة من السمات الكبرى لتلك المرحلة، من ناحية، وما سوف يطبع ببصماته القوية تحركات العقود المقبلة، وعقدي الخمسينات والستينات على وجه الخصوص، من ناحية ثانية. والواقع انه، في الثلاثينات من هذا القرن، اتسعت في البلاد الشامية «طبقة» جديدة من الناس، وفي الأصح صنف جديد من المثقفين الذين ينتمون الى أصول اجتماعية متباينة، إنهم لا يتحدرون من العائلات الكبيرة النافذة، بل من تلك الفئات التي، وإن لم تكن معدمة، إلا انها ليست على مبعدة كبيرة من الشعب الأكثري الفقير وخصوصاً في الأرياف. إنهم أبناء الموظفين الصغار والملاكين الصغار وفقهاء القرى وأئمة مساجدها وأصحاب الحوانيت والحرفيين الذين أتاحت لهم أوضاعهم الاجتماعية غير المزرية تحقيق تطلعات آبائهم وتضحياتهم من أجل الانتساب الى عضوية «العصر الجديد».

يتسم هذا الصنف الجديد من مثقفي «العوام» في أن عالمهم الاجتماعي الخاص لا يصلح لأن يكون نموذجاً ينتحون منه عناصر وعي اصلاحي، كما هو الحال لدى أقرانهم من الشبان «النبلاء» ولا تتيح لهم حركة الافكار الرائجة في المجتمع بالانتساب القوي الى المقال الليبيرالي ونزعته الانسانية (بالمعنى الذي أشار اليه ألبرت حوراني في كتابه الشهير) التي وسمت أفكار النبلاء الاصلاحيين منذ مطالع القرن. أكثر من ذلك، تبدو القطيعة التي وضع هذا الجيل الجديد من مثقفي «العوام» اسسها في تلك السنوات مضاعفة على الأرجح. فلئن كان أفراده يبدون حماسة بينة تجاه «وعد الحداثة»، من حيث هو يعني، من بين ما يعني بالنسبة لهم على الأقل، افقاً مفتوحاً وارتقاء اجتماعياً لا شك فيه، من جهة أولى، فإنهم سيحدثون بالمقابل ومن الجهة الثانية، قطيعة كبيرة ستكون نتائجها حاسمة في المستقبل، مع التيار الاصلاحي الانساني الذي كان جيل الآباء النهضويين، وضع أسسه الأولى. إنه الجيل الذي سيؤسس عملياً، أي سياسياً وثقافياً، لما يمكن اعتباره أزمة الديموقراطية واستراتيجيات التغيير الثوري التي دحرجت البناء الديموقراطي الى مرتبة الثانويات أو المؤجلات.

ينبغي التعديل الفوري للصورة التي جرى تقديمها في الأسطر السابقة.

فالقطيعة المزدوجة التي نتحدث عنها تتوضح بشكل خاص في سلوك هذه «الطبقة الصاعدة»، وممارساتها اكثر مما تتوضح في المعتقدات العميقة او المعلنة. فالجلبة الكبيرة التي يثيرها مثقفو هذا الجيل وهم يبحثون عن مكانهم «تحت الشمس» هي، في الجوهر جلبة اجتماعية/ سياسية أكثر مما هي جلبة فكرية بالمعنى الفلسفي للكلمة. فهم سيظهرون تمسكاً واضحاً بما تقترحه الحياة الحديثة عليهم من معايير سلوكية بيّنة. سيغيرون ملابسهم وسيرتادون المقاهي وصالات السينما والحانات. ولسوف يظهرون شغفاً بالأدب الحديث انعكس خصوصاً على الترجمة وعلى استحداث أنواع أدبية حديثة كالقصة والرواية والمسرحية ثم ما عرف بالشعر الحديث، والترويج لها. ولسوف يؤكدون على عزمهم على القيام بعمل كبير، تغييري وحاسم بالضرورة، وضعوا له مفهوماً أدخلوه في قاموس مفاهيمهم الجديدة هو مفهوم «الانقلاب» (الذي سيأخذ فيما بعد وخصوصاً منذ الستينات اسم الثورة) اما على الصعيد السياسي فسيكون هو نفسه جيل الحزب السياسي، اي الجماعة المنتظمة بهدف التغيير.

ثم ان الصورة التي أود رسمها هنا لا تغدو واضحة ان لم نتبين ان ما هو ظاهر فيها لا يمثل غير بعد واحد من ابعادها المركبة. فالقطيعة التي يريدها ابناء هذا الجيل الجديد، هي في العمق، ليست حاسمة إلا فيما يتصل بالعمل الكلي، أو بالأصح بالشرعيات التي تتصل بسيادة النبلاء وتتناسب مع عالمهم. أما بخصوص التعاضدات الدنيا. التعاضدات العضوية المذهبية و/أو الأسرية والعشيرية وتجددها في التاريخ، فإن الموقف منها هو عموماً أقل نقدية مما يبدو في المعاينة الأولى ولدى النظرة السريعة غير المتمعنة. فبالقدر الذي يتسم مقالهم بخصوص الجماعة الكلية ومعايير شرعيتها وهويتها، بالنقدية الغاضبة التي لا تخلو من حدة قد تكون ضرورية في مثل هذه الحالة المتعينة، فإن سلوكهم تجاه المجتمعات المحلية التي ينتسبون اليها يُظهر قدراً كبيراً من «الايجابية»، وتجاه انماط السلوك والقيم والتعاضدات التي لا تتصف لا بالتجديد ولا بالانقلابية، لا يفصح بغير القليل من النقد المتفهم الذي هو الى الانتساب أقرب، الأمر الذي يشرح، ربما، جملة من السمات التي طبعت العمل السياسي العربي الحديث واعطابه العميقة التي يعاني منها، وقبل ذلك طبيعة الأزمة الحالية التي تتصل اساساً بنمط علاقات السلطة والتسلط وبشخصنتها وباستنادها على العصبيات العضوية، وبما يمكن تسميته بالاستعصاء الديموقراطي الذي نعاني منه اليوم. بيد ان التفصيل في هذه النقطة يبعدنا عن موضوع النص الحالي.

* كاتب فلسطيني مقيم في باريس.

تعقيباً على حازم صاغية:

معوقات تصدر... المرأة العربية

ابراهيم الحيدري *

■ أثار مقال الاستاذ حازم صاغية المعنون «النساء المسلمات، النساء العربيات»، المنشور في جريدة «الحياة» (صفحة «الرأي») في ١١ آب (اغسطس)، اشكالية سوسيولوجية يمكن صياغتها في السؤال التالي: لماذا أخذت المرأة الآسيوية دوراً سياسياً جديداً، كما حدث في صعود انديرا غاندي في الهند وباندرانيكه وابنتها في سري لانكا واكينو في الفيليبين وبنزير بوتو وأمها في باكستان وحسينة وخالدة في بنغلادش واونغ سان سوتش في بورما، واخيراً ميغاواتي في اندونيسيا، الى جانب تشيلر في تركيا وابنة رفسنجاني التي تتسابق مع ابيها، في ايران، في حين لم تأخذ المرأة العربية اي دور متميز لها في العصر الحديث؟! ما هي اذن الظروف والشروط الاجتماعية التي وفرت للآسيويات تلك الفرص ولم توفرها للعربيات؟ هل هي قيم الوفاء والولاء الأهلية للأنوثة التي هي اقوى من قيم الذكورة ام هي المساواة النسبية بين الجنسين في آسيا؟ ام يعود ذلك الى نظام اجتماعي قديم كانت المرأة فيه تتمتع بمكانة اجتماعية واقتصادية ودينية عالية، من بقاياه ما نلاحظه اليوم من حصول المرأة الآسيوية على فرص الصعود الى قيادة المجتمع؟

ان ظاهرة عدم تبوء المرأة العربية اي دور اجتماعي - سياسي، إلا في القليل النادر جداً، امر يدعو للتساؤل. فقد ظهرت نساء آسيويات، مسلمات وغير مسلمات، على المسرح السياسي، ولكن لم تظهر في العالم العربي اية واحدة استطاعت ان تأخذ مكانة اجتماعية عالية وأن تتخذ لها موقعاً سياسياً مهماً: هل يعود السبب الى التحديث ام الى الخلاف بين دور المرأة ومكانتها في المجتمعات الآسيوية، وبين دورها ومكانتها في المجتمع العربي؟ ام ان هناك سبباً آخر غير هذا وذاك؟

ومن الممكن ان تلقي هذه العوامل مجتمعة الضوء على جانب من هذه الأشكالية، ولكن ليس كلها. فمن الملاحظ ان اربعاً من النساء الآسيويات المذكورات هن مسلمات، وهذا يعني عدم تعارض الاسلام مع حصول المرأة على موقع اجتماعي - سياسي بارز. تاريخياً وانثروبولوجياً، فإن عملية التطور الاجتماعي واستقرار الانسان وتحضره، التي استمرت قروناً عدة، ومكنته من بناء المجتمعات والحضارات الانسانية، كانت قد قامت على اكتاف المرأة، وذلك بسبب وظيفتها الحاسمة - الأمومة - التي اختصت بها وسيطرت بموجبها على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والدينية في المجتمعات القديمة، في وقت لم يكن هناك انتاج اقتصادي منظم، كما لم يكن للرجل من وظيفة سوى المحافظة على بقاء الجنس البشري عن طريق دوره في الاخصاب.

ان أنماط الحياة الاقتصادية والعيش في جماعة وكذلك العادات والتقاليد كونت ما نسميه بالحضارة البشرية التي تطورت وتراكمت وانتقلت جيلاً بعد جيل، كانت قد نمت، في البداية، على يد المرأة.

وتعلمنا الدراسات والبحوث الانثروبولوجية، بأن نظام «مركزية الأم» يجعل النشاط الاجتماعي والاقتصادي يتمركز حول الأم، والذي أصبح اكثر شيوعاً في المجتمعات الآسيوية القديمة، مما جعل للمرأة دوراً رئيسياً ومهماً في نظام القرابة وفي الدين وفي المجتمع.

ومن الملاحظ انه ما زالت النساء الآسيويات حتى اليوم، مشاركات رئيسيات نسبياً، في حقول الثقافة والاقتصاد والدين والسياسة، وفي ذات الوقت، فإن العلاقة بين الجنسين متساوية نسبياً.

تاريخياً، اتخذ نظام «مركزية الأم» اشكالاً مختلفة في نظم القرابة، كان من اهمها نظام الانتساب في خط الأم، وهو اكثرها قدماً وذلك بسبب عدم وجود نظام اجتماعي آخر ينظم العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة في المجتمعات القديمة، وكذلك لعدم معرفة الأب الحقيقي للأطفال المزنين، ولهذا انتسب الأطفال الى امهاتهم. ومن هنا كان للمرأة مسؤولية ونفوذ اكبر من الرجل، كما كان لها المحبة والولاء والاحترام أكثر منه. وتركيز هذه الصفات على دور المرأة جعل دور الرجل أقل أهمية وكذلك هامشياً.

وهناك أمثلة عدة، منها المكانة العالية التي تحتلها المرأة في جاوة باندونيسيا. ففي الحياة الاجتماعية تكون هناك مساواة نسبية بين النساء والرجال، مع التأكيد على الرابطة القوية بين الأم واطفالها، التي تترك بصماتها على الحياة الاجتماعية والثقافية وعلى تركيب الشخصية الجاوية التي تعود الى ان النساء والرجال يكسبون رزقهم سوية، وينال كل منهم الشهرة التي يستحقها، كما يشتركون في النشاطات الدينية والسياسية والوظائف المدنية.

ومن الملاحظ ايضاً ان النساء الجاويات مستقلات اقتصادياً ويسيطرن على المحاصيل الزراعية وكذلك على الشعائر والطقوس الدينية. كما ان الطلاق مباح ولا عصمة بيد الرجل.

ومثل نساء جاوة تكون الاتجه في سومطرة، بل وأكثر منهن استقلالاً وتحرراً. فاغلب الازواج يقيمون في سكن الزوجة - مالكة البيت -، وتبقى بناتها الى جوارها مع ازواجهن طوال حياتهم. وتتكون من هذا الزيجات «قرى نموذجية»، من بيوت تملكها الزوجات والأخوات والخالات. ومع ان الرجال يملكون موارد اقتصادية أخرى، ما عدا البيوت، ولكن رغم ذلك تبقى السيطرة عليها بيد النساء، بسبب سيطرتهن على زراعة الرز وتجارته، التي تعتمد أساساً على عمل المرأة. اما نساء الميناجابا في مرتفعات سومطرة، فإن نظام مركزية الأم فيها يتخذ دوراً اقتصادياً بارزاً، يظهر في خلال اشتراك النساء الشامل في اتخاذ القرارات التي تخص الأرض والبيت والبيع والشراء والمصاريف والتعليم والاعارة، مما يجعل دور الرجل ضعيفاً في مواجهة المرأة.

وعموماً، فإن للأم في اندونيسيا مكانة اجتماعية عالية لأنها مصدر «الحكمة والدلال» وهي رمز «للملكة الأم» التي تصورها الأساطير الشعبية بكونها انسان قوي منتج ومعط للغذاء وحكيم في آن. وفي مجتمع «خاسي» في الشمال الشرقي من الهند تكون مكانة المرأة عالية واحترامها واضحاً. فالمرأة هي الرئيسة والرابط الوحيد للعائلة وهي مالكة الثروة غير المنقولة. كما ان الارث ينتقل عن طريقها، ولا يرتبط الأطفال باية رابطة قرابية بابيهم، لأنهم ينتسبون الى امهم ويرتبطون بعشيرتها. وإذا قام الرجل باي عمل فإن فائدته تعود الى عشيرة امه. وعندما يموت يدفن مع اقرباء امه وليس ابيه.

وللجدة في اندونيسيا اهمية كبيرة في العائلة وفي المجتمع حيث تقوم بكل ما يترتب بطقوس عبادة الاجداد ومراسيم الأرواح. وغالباً ما تأخذ الأرواح طبيعة انثوية وكذلك قوى الحياة والمرض والموت.

وتجمع «الكاهنة» بيدها السلطتين الدينية والسياسية، فهي «شيخة» العشيرة، التي انبثقت منها. ويفسر مركزها القوي في العائلة سيطرتها على «الاقتصاد المنزلي»، وانتقال الارث الى البنات. ولذلك يبقى الرجل «غريباً»، كما ان بامكان المرأة ان تطلق زوجها متى شاءت وبسهولة.

من ذلك كله يظهر لنا بان المرأة الآسيوية تمتلك حقوقاً لا مثيل لها في مجتمعنا، وهي ظاهرة تعود الى بقايا نظام «حق الأم الطبيعي» الذي ساد المجتمعات القديمة، واخذ يتلاشى منذ ظهور النظام الأبوي.

وفي الواقع، لم تحصل المرأة العربية على ما حصلت عليه اختها في بعض المجتمعات الآسيوية وغيرها. ويعود ذلك الى عدة عوامل، من أهمها العادات والتقاليد والقيم العشائرية التي ترتبط بالنظام الأبوي (البطريكي) الذي ما زال يسيطر على جزء كبير من وعينا وطرائق تفكيرنا وعملنا وسلوكنا، التي جعلت مكانة المرأة الاجتماعية متدنية بسبب سيطرة الرجل عليها وتركها مقيدة ومقموعة وعاجزة، اضافة الى القوانين التي تقيدها والتقاليد التي تكبلها.

أن البنية المجتمعية العربية هي بنية ابوية وتظهر في أعلى أشكالها في العائلة مثلما هي في المؤسسات الأخرى، كما تظهر في ثقافة الأفراد وسلوكهم، ومن سماتها سيطرة الأب على العائلة، شأنها في بقية المؤسسات. فالعلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الاب والام وبين الأب والإبن هي علاقات عامودية، وهي نفسها التي تقوم بين الحاكم والمحكوم والعامل ورب العمل والأستاذ والطالب والرئيس والمرؤوس. كما ان الثقافة السائدة هي هجينة، بل ومهجنة، وتستخدم كأدات خطاب وسيطرة، بدلاً من استخدامها للتفاهم والحوار والتواصل، وأن هدفها ليس التنوير والنقد والتطوير، بقدر تثبيت علاقات القوة والسيطرة العامودية.

كما ان التربية والتنشئة الاجتماعية تهدف ايضاً الى ترسيخ القيم والتقاليد الأبوية وتثبيت نمط الشخصية البطريكية التي يحتاجها المجتمع الأبوي. ان هذه الخصائص البنيوية هي نتاج شروط تاريخية ومجتمعية نوعية تعود في أصولها الى عصور الجهل والتخلف وقيم المجتمع العشائري - البدوي التي أعيد انتاجها وترسيخها حتى في أنظمة الحكم الحديثة، رأسمالية هامشية او اشتراكية، او مختلطة، التي فصلت الذات عن الآخرين وحافظت على الولاء للقبيلة والمدينة والمحلة والطائفة وتحولت الى ايديولوجيا اجبرت الفرد العاجز على التماهي بها.

هكذا تشير البنى الاجتماعية الكلية، بما فيها الدولة والسلطة والشخصية، الى مجتمع تابع ومقموع وعاجز ويفتقر الى القوة الداخلية والوعي الذاتي الذي انتج بنية من خصائصها سيطرة الأب في العائلة، بحيث تكون العلاقة بين الأب وافراد العائلة، وبخاصة الأم، علاقة هرمية، وكذلك بينه وبين الحاكم، وهي علاقة تقوم على اجماع قسري على الطاعة والخضوع. ولما كانت العائلة هي الخلية الاولى والأساسية في المجتمع، فإن النظام الأبوي يسيطر عليها ويخضعها لهيمنة الأب لأنه وسيلة السيطرة الرئيسية التي تقوم على الخوف والعقاب.

وإذا فقدت المرأة حريتها واستقلالها الذاتي تصبح تابعة ومستلبة وقابلة للتأثير، وبذلك تفقد طموحها في ان تتبوأ مكانة اجتماعية عالية في المجتمع.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٠٧

ادوارد غريغ: موسيقى شعبية ورقصة عربية

■ ليس كبيراً عدد الذين وصلوا الى العالمية من مبدعي النروج وفنانيها، ولكن من المؤكد أن الذي، منهم، يتخطى حدود بلاده الى خارجها، الى اوروبا او الى العالم، يصل الى تلك العالمية بقوة وعن جدارة، ولكن خاصة لانه يكون في عمله متجذراً في تربة بلاده وأحوال مجتمعه وضروب التعبير الشعبي التي لا تفتأ تخلق تلك الموجات المتعاقبة من الابداعات. وإذ نقول هذا تحضرنا اسماء كثيرة منها على سبيل المثال الرسام ادوارد مونك، والكاتب المسرحي هنريك ابسن، ولكن خاصة المؤلف الموسيقي ادوارد غريغ الذي كان طوال الثلث الاخير من القرن التاسع عشر واحداً من اشهر الموسيقيين الاوروبيين؛ والغريب ان غريغ يكاد يكون اقل المؤلفين الموسيقيين الاوروبيين شهرة لدى العرب من متذوقي الموسيقى الكلاسيكية، مع ان واحدة من مقاطع الموسيقى التي وضعها لمسرحية ابسن «بيرجنت»، تعتبر موسيقى عربية خالصة وهي تحمل على أي حال اسم «رقصة عربية»، وتضاهي في جمالها العربي جمال الموسيقى التي وضعها الروسي رمسكي - كورساكوف عن «شهرزاد» وعن «عنتر» بحيث يحق للمرء ان يتساءل عن السبب الذي يجعل شهرة هذه القطع الاخيرة، في العالم العربي، كبيرة بينما لا يعرف «رقصة غريغ العربية» أحد.

غير ان هذا ليس هو المهم طبعاً. المهم هو أن ادوارد غريغ لكي يكتب قطعته العربية التي لا تزيد مدة عزفها عن دقائق قليلة، انكب على قراءة الف ليلة وليلة، وغاص فيما كان يعتبر في اوروبا فولكلوراً عربياً، واستمع الى العديد من قطع الموسيقى الرومانسية التي كانت اوروبا تكثر من تأليفها مرتبطة لديها بفكرة ما عن الشرق وعالمه السحري.

ولم يكن اهتمام غريغ بالفولكلور العربي صدفة في حياته، فهذا الموسيقي الفذ والذي



اشتهر بتعمقه بالدراسة وبتواضعه كان على غراره بيلابارتوك، من اولئك الموسيقيين الذين عمدوا دائماً الى النهل من الينابيع الشعبية الصافية للموسيقى، ومن هنا اتسمت موسيقاه في قطعها الصغيرة على الأقل، بحس شعبي جعلها مستساغة لدى الناس اكثر من الاذهان، مما أمن لصاحبها شعبية كبيرة، بجعل اسمه واحداً من الاسماء التي تخطر في البال ما ان يجري الحديث عن المحلية التي تؤدي الى العالمية.

بارتوك الذي مات عند مطالع القرن العشرين يوم الثالث من أيلول (سبتمبر) ١٩٠٧، عاش طوال حياته للموسيقى، وذلك منذ كان في السادسة من عمره حين اخذت امه تلقنه اصول العزف على البيانو. ولقد ابدى الصبي في ذلك الحين من المهارة ما جعل مصيره يتقرر باكراً: سوف يكون موسيقياً. هكذا قالت الام ووافق الاب، وتكونت حياة ادوارد غريغ. وكان في الثالثة عشر حين التحق بكونسرفاتوار لايبزيغ وبدأ يتأثر بموسيقى الثنائي شومان وماندلسون. وفي ١٨٦٣ توجه الى كوبنهاغن حيث بدأ يتجه جدياً الى التأليف الموسيقى شراكة مع المؤلف الموسيقي الشاب ريكارد توردراك الذي بدأ يؤثر عليه من حيث اهتمامه بالموسيقى الشعبية والقومية. وهكذا في نفس الوقت الذي راح فيه غريغ يكتشف موسيقى شعب الشمال، بدأ يكتشف طبيعته الخاصة، وامتزج عنده العاملان في بوتقة واحدة انتجت خلال تلك المرحلة العديد من القطع والالحان ولا سيما الاغنيات الشعبية التي راحت تؤديها الفنانة نينا هاغرب، التي صارت زوجته وشريكته في حياتهما الموسيقية.

عند ذلك وبعد ان اسس نفسه محلياً، بدأ غريغ يتجول في بعض عواصم الموسيقى الاوروبية ولا سيما في روما التي التقى فيها هنريك ابسن وبدأ يكتب الموسيقى لبعض مسرحياته، كما التقى فرانز ليست الذي شجعه كثيراً لكي يواصل درب الاهتمام بالموسيقى الشعبية.

في ١٨٦٦ كان غريغ قد اضحى مؤلفاً مكرساً واقام في كريستيانا حيث منحته الحكومة مرتباً سنوياً يمكنه من التفرغ للتأليف... لكنه ما لبث ان ملّ حياة الاستقرار وعاد يتجول في اوروبا حيث يقدم الحفلات الموسيقية ويعزف فيها على البيانو اجمل اعماله. ولقد آثر اتجاهه الشعبي على العديد من الموسيقيين الاوروبيين في ذلك الحين، خاصة وان المشاعر القومية كانت قد بدأت تهيمن على قطاعات عديدة من المثقفين الاوروبيين.

بين العام ١٨٦٧ والعام ١٩٠١ انتج غريغ عدداً كبيراً من الاعمال الكبيرة من بينها «عشر قطع غنائية» للبيانو. كما ألف العديد من السوناتات والكونسرتو للبيانو، والرباعيات، اضافة الى كتابته لسوناتات عديدة للكمان. أما اشهر أعماله فتبقى موسيقى «بيرجنت» لمسرحية ابسن، وموسيقى هولبرغ، اضافة الى اشتغاله المتواصل على الرقصات الشعبية النرويجية، واعادة اكتشافه للعديد من الاغاني الفولكلورية وتحديثها، وخاصة وضعه لـ «الرقصات النرويجية الفلاحية»... وهكذا كله جعل أوروبا تلقبه بـ «شاعر الموسيقى الشعبي».

ابراهيم العريس

اللاعب الغلندي جاري فانهالا يتعثر بعد مضايقة من اللاعب المجري غابور هلماي (ا ب)

التصفيات الاوروبية لكأس العالم:

بداية جيدة لانكلترا واسرائيل فاجأت بلغاريا

نيقوسيا - ا ف ب - حققت انكلترا بداية جيدة في اول مباراة تخوضها بقيادة مدربها الجديد غلين هودل بفوزها خارج ارضها على مولدافيا ٣/صفر في تشيسيناو اول من أمس في تصفيات المجموعة الاوروبية الثانية لكاس العالم ١٩٩٨ في فرنسا.

وشهدت التصفيات مفاجأة تمثلت بفوز اسرائيل على بلغاريا ٢/١ في تل ابيب.

وافتتح مهاجم ميدلزبره نيك بارمبي الذي لعب مكان تيدي شيرينغهام الحساب التسجيل للمنتخب الانكليزي من تمريرة عرضية من غاري نيفيل (٢٢). ولم تمض دقيقتان حتى اضاف بول غاسكوين الهدف الثاني برأسه من تمريرة بول اينس.

وفي الشوط الثاني اضاف الن شيرر الذي حمل شارة القائد للمرة الاولى هدف انكلترا الثالث مستغلا ارتباكا في الدفاع المولدافي.

واحتسب الحكم ركلة جزاء لمولدافيا في الدقائق الاخيرة اثر اعاقة ستيوارت بيرس احد مهاجميها، فانبرى لها تستيميتانو لكن العارضة صدت تسديدته.

وسجل كراسيمير بالاكوف لاعب شتوتغارت الالماني هدفا مبكرا لبلغاريا بعد ثلاث دقائق في مرمى اسرائيل، التي سجلت هدفين بواسطة هارازي وبانين.

وخاض المنتخب البلغاري اول مباراة له باشراف مدربه الجديد خريستو بونيف، وغاب عنه مهاجمه المشاكس خريستو ستويتشكوف احتجاجا على عدم استقالة مجلس ادارة الاتحاد البلغاري بعد اقالة المدرب السابق ديميتار بينيف.

وحققت روسيا فوزا متوقعا على قبرص باربعة اهداف، واليونان على البوسنة بثلاثة اهداف نظيفة، والمجر فوزا باهتا على فنلندا ١/صفر.

ونجحت الدنمارك في اقتناص اول ثلاث نقاط خارج ارضها بفوزها على سلوفينيا ٢/صفر، والسويد في تحقيق الفوز الثاني في التصفيات بتغلبها على لاتفيا ١/٢. وفازت المجر على فنلندا ١/صفر.

الارجنتين تتعثر مرة أخرى

■ نيقوسيا - ا ف ب - تعثرت الارجنتين مرة أخرى في تصفيات أميركا الجنوبية لكأس العالم ١٩٩٨ في فرنسا إثر تعادلها مع الباراغواي ١/١ أول عن أمس في بوينس ايرس. سجل هدف الارجنتين باتيستوتا (٢٥) وهدف الباراغواي تشيلافيرت (٤١).

كما تعادلت بوليفيا والبيرو صفر/صفر في حين فازت كولومبيا على تشيلي ٤/١ في بارانكيا. سجل اهداف كولومبيا فاوستينو اسبريا (٤ و ٣٢ و ٤٧) وجورج بارموديز (٤١) وسجل هدف تشيلي ايفان زامورانو (٥٦) وفازت الاكوادور بفوزها على فنزويلا في كيتو ١/صفر. اغيناغا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الخامسة.

وفي تصفيات الكونكاكاف خسرت ترينيداد وتوباغو أمام كوستاريكا صفر/١. سجل رونالد غوميز (٥٤) هدف المباراة اليتيم.





اللاعب الكولومبي كارلوس فالدو راما يطير فوق لاعبي تشيلي (رويتر)

البطولة المحلية الأوروبية:

برشلونة يفتتح موسمه بانتصار كبير خارج أرضه

مدريد، براغ، لشبونة، بون - ا ف ب - حقق برشلونة بقيادة مدربه الجديد بوبي روبسون فوزاً كبيراً على مضيفه اوفييدو (٢/٤) اول من أمس ضمن المرحلة الاولى من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

سجل البلغاري خريستو ستويتشكوف المنتقل من بارما الايطالية (٤٨ و٥٠) ولويس انركيه لاعب وسط ريال مدريد في الموسم الماضي (٧٧ و٨٩) اهداف الفائز، وأولي (٦٧) وطوني (٨٧) هدفي الخاسر.

ويعود الفضل في هذا الفوز طبعاً لستويتشكوف لانه فضل البقاء مع فريقه على الالتحاق بمنتخب بلاده الذي خسر امام إسرائيل (٢/١) ضمن تصفيات المجموعة الاوروبية الخامسة لمونديال فرنسا

وإذا كان روبسون نجح في الهجوم، فتعين عليه الالتفات إلى الناحية الدفاعية حيث تمكن اوفييدو، الذي لا يعتبر من فرق المقدمة في اسبانيا، من هز شباك خصمه المتخم بالنجوم مرتين.

وفاز اتلتيكو مدريد، بطل الموسم الماضي، على سيلتا فيغو بهدفين سجليهما الارجنتيني خوان ادواردو ايسنايدر (٤٦) وكيكو (٤٩).

وتصدر تينيريفي بفوزه الساحق على ضيفه كومبوستيلا بستة أهداف نظيفة سجلها يوكانوفيتش (١٢) وبينيا (١٩) والتشيلي فرانشيسكو روخاس (٣٢) وتشانو (٦٩) والسويسري اوليفر نوفيل (٨١) وخوانيلي (٨٤).

وفاز بتيس بالثلاثة على اتلتيكو بلباو سجلها النيجيري فينيدي جورج المنتقل من اياكس الهولندي (١٤) وروبرتو ريوس (٥٤) وسساباس (٨٥)، وبذلك استهل الفرنسي لويس فرنانديز، الذي قاد باريس سان جرمان إلى احراز كأس الكؤوس الأوروبية الموسم الماضي، البطولة بالخسارة على عكس روبسون.

وفشل البرازيلي روماريو في قيادة فريقه فالنسيا إلى الفوز على مضيفه راسينغ سانتاندار فخسر (٣/٢) بعد أن تقدم بهدفين للكرواتي غوران فلاوفيتش المنتقل من بادوفا الايطالي (٣٣) وروماريو نفسه (٤١). وسجل أهداف الفائز فيريرا (٥٤ خطا في مرمى فريقه) والفارو (٤٨) وزالازار (٨٠).

وفاز هيركوليس اليكانتي على مادورا بهدفين لالفارو (٣٠ من ركلة جزاء) وبافليتشيتش (٨١) مقابل هدف لتيرابو (٨٤ من ركلة جزاء)، وبلد الوليد على ضيفه رايو فاليكانو بالنتيجة ذاتها، سجل للضيف بيترناك (٤٠) وفيكتور (٦٧)، وللمضيف كليموفيتش (٩٠).

وفاز أيضاً ريال سوسيداد على اشبيلية بهدف لايماز (٣٤)، فيما تعادل سرقسطة وضيفه لوغرونيز (٢/٢). تقدم الأول بواسطة بويت (٢٠ و٤٩)، وتعادل الثاني عبر مانيل (٥٦ و٨٠).

وكانت البطولة افتتحت يوم السبت بلقاء وحيد تعادل فيه ديبورتيفو كورونا مع ريال مدريد (١/١).

- ترتيب فرق الصدارة:
١- تينيريفي ٣ نقاط
٢- بتيس ٣
٣- برشلونة ٣
٤- اتلتيكو مدريد ٣
٥- راسينغ ٣.

بوبي روبسون .. ابتسامة المدرب السعيد (ا ف ب)

بطولة تشيكيا

حقق بوبي برنو فوزه الرابع على التوالي ضمن بطولة تشيكيا لكرة القدم بفوزه على بترا درنوفيتش (١/٤) ضمن المرحلة الرابعة، فابتعد في مركز الصدارة بفارق خمس نقاط عن منافسه المباشر يابلونيتش الذي تعادل ومضيفه بودييوفيتش (صفر/صفر).

وفي المباريات الأخرى، فاز سلوفان ليبريتش على فيكتوريا بيلسن (١/ صفر)، وتيبليتش على سلافيا براغ (١/ صفر)، وخسر سبارتا براغ امام بوهيميانز (٤/٣)، وتعادل فيكتوريا زيزكوف وكرالوفي (صفر/ صفر)، وسيغما اولوموك مع كاوتشوك اوبافا (١/١)، وتاجلت مباراة كارفينا مع بانيك اوستراڤا.

- ترتيب فرق الصدارة:
١- بوبي برنو ١٢ نقطة من ٤ مباريات
٢- يابلونيتش ٧ من ٤
٣- سلوفا ليبريتش ٧ من ٤
٤- تيبليتشي ٧ من ٤
٥- بانيك اوسترافا ٦ من ٣.

بطولة البرتغال

تصدر ليخا بطولة البرتغال في كرة القدم بفوزه على يونياو ليريا بثلاثة اهداف سجلها كوستانتينو في الدقائق (١٣ و٢٩ و٣٤) في مباراة مؤجلة من المرحلة الأولى.

وفي المباريات المؤجلة الاخرى، فاز فارينزي على امادورا بهدف سجله راموس. وتعادل ماريتيمو مع تشافيش (٣/٣)، سجل للأول تيودورو (٣٠) وزي كارلوس (٧٧) وماشادو (٧٩ خطا في مرمى فريقه)، وللثاني ميلينكوفيتش (٢٧ و٣٦) وبياز (٥٤). وتعادل ريو افي مع سالغيروش (١/١)، سجل للأول بايكا (٥٠) وللثاني الميدا (٧٠).

- ترتيب فرق الصدارة:
١- ليخا ٣ نقاط
٢- بوافيتسا ٣
٣- غيماريش ٣
٤- سبورتينغ ٣
٥- فارينزي ٣.

كأس المانيا

سقط كولن ضحية الدور الـ ١٦ من كأس المانيا لكرة القدم بخسارته أمام تسفيكاو من الدرجة الثانية (٣/١) بعد التمديد.

ولحق كولن بروسيا دورتموند بطل الدور العام الماضي وليفركوزن، وجاءت خسارته في الدقائق الأخيرة من الوقت الاضافي للمباراة غداة الاعلان عن انضمام حارسه وحارس المنتخب السابق بودو ايلغنر إلى ريال مدريد الاسباني.

وفي مباراة ثانية، تعادل كارلسروه «ب» مع فاتنشيد من الدرجة الثانية سلباً وفاز الأول بركلات الترجيح (٢/٤).

وتقام مباراة القمة في هذا الدور بين بوروسيا مونشنغلادباخ وبايرن ميونيخ في ٢ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

كأس الأندية العربية الأبطال:

منافسة ثلاثية وجوائز مالية للمرة الاولى

■ القاهرة - ا ف ب - يسعى الهلال السعودي بطل الدورتين الاخيرتين الى لقب ثالث على التوالي في مسابقة كاس ابطال الاندية العربية الثانية عشرة التي يستضيفها الاهلي المصري من ٤ الى ١٥ ايلول (سبتمبر)، ليحذو حذو الرشيد العراقي الذي احرز اللقب اعوام ٨٦ و٨٧ و٨٨.

[illegible] ثلاثية فرسانها الهلال السعودي والاهلي والرجاء البيضاوي، ولا يمكن استبعاد مفاجأة قد يحققها اتحاد البليدة الجزائري او الهلال السوداني.

وللمرة الاولى في هذه البطولة سينال الفائز ٣٥ الف دولار والوصيف ٢٥ الفاً في حين ينال كل من الخاسرين في نصف النهائي ١٠ آلاف دولار.

وسيطرت الاندية السعودية على هذه المسابقة التي انطلقت العام ١٩٨٢ فأحرزت اللقب خمس مرات عن طريق الاتفاق (٢) والهلال (٢) والشباب (١) مقابل اربع مرات للاندية العراقية احرزها الرشيد (٣) والشرطة (١)، في حين نال كل من الوداد المغربي والترجي التونسي اللقب مرة واحدة.

ووزعت الفرق السبعة المشاركة على مجموعتين بموجب القرعة التي سحبت في ٦ آب (اغسطس) الماضي في القاهرة:

- المجموعة الاولى: تضم الاهلي المصري واتحاد البليدة الجزائري وخدمات رفح الفلسطيني وتقام مبارياتها على استاد القاهرة الدولي.

-المجموعة الثانية: تضم الهلال السعودي والهلال السوداني والوحدات الاردني والرجاء البيضاوي وتقام مبارياتها على ملعب المقاولون في الجبل الاخضر.

وكانت فرق الترجي التونسي والسالمية الكويتي وظفار العماني اعلنت انسحابها فاستعيض عن الاول والثاني بالهلال السوداني واتحاد البليدة الجزائري، بينما لم يسمح ضيق الوقت تسمية بديل من ظفار الذي اعتذر عن المشاركة في وقت متأخر.

ولم يشأ الاتحاد العربي انزال اي عقوبات بحق الفرق المنسحبة وذكر أمينه العام السعودي عثمان السعد ان الفريق المنسحب يعاقب نفسه بنفسه لكنه اشار الى ان الاتحاد سيتخذ قرارا بشأن هذا الموضوع للحفاظ على صدقيته وعدم تكرار هذه الظاهرة في المستقبل.

واذا فرض المنطق نفسه فإن فرق الاهلي واتحاد البليدة والهلال والرجاء البيضاوي ستتأهل لنصف النهائي.

وتشكل البطولة فرصة لطرفي المباراة النهائية للمشاركة في كاس النخبة الثالثة التي سيحدد الاتحاد العربي موعدها وتاريخها على هامش هذه البطولة.

وكان فريقا اولمبيك خريبكة المغربي والوحدات الاردني ضمنا المشاركة في كاس النخبة بعد حلولهما في المركز الاول والثاني على التوالي في كاس الكؤوس.

المجموعة الاولى

الاهلي:

يسعى الى احراز اللقب في اول مشاركة له في هذه المسابقة على غرار ما فعل عندما استضاف كاس الكؤوس العربية في آذار (مارس) ١٩٩٥ حين فاز على الشباب السعودي في المباراة النهائية بهدف ذهبي لحسام حسن.

وهي المشاركة المصرية الثالثة في هذه البطولة بعد الترسانة العام ١٩٨٧ والاسماعيلي العام ١٩٩٣.

والاهلي ناد عريق محلياً وعربياً وافريقياً، احرز بطولة مصر وكاسها العام الماضي. يقوده المدرب الالماني راينر هولمان ويضم الاخوين التوأمين حسام وابراهيم حسن وتعاقد هذا الموسم مع لاعبي المقاولون سمير كمونة واحمد نخلة لتعزيز صفوفه.

وحقق الاهلي نتائج جيدة في مستهل بطولة مصر التي انطلقت قبل اسبوعين ففاز في مباراتين وتعادل في واحدة.

اتحاد البليدة:

يشارك في البطولة بديلاً من الترجي التونسي. سقط الى الدرجة الثانية في نهاية بطولة الجزائر التي اسدل الستار عليها قبل عشرة ايام. تاهل لنهائي الكاس ايضاً وخسر امام مولودية وهران صفر-١. لكن الفرق الجزائرية غالباً ما تظهر بمستويات جيدة في المسابقات العربية رغم انها مغمورة محلياً، وهذا ما فعله شباب بلوزداد في كاس الابطال العام الماضي عندما خسر امام الترجي في نصف النهائي، في حين بلغ اولمبي المدية من الدرجة الثانية نصف نهائي كاس الكؤوس في الاردن قبل اربعة اشهر ايضاً.

خدمات رفح:

احرز لقب اول بطولة في ظل السلطة الفلسطينية هذا الموسم. يقوده المدرب نايف الحاج ويساعده شوقي بنوان وجميل ابو السعيد. أسس النادي عام ١٩٥١ ومن ابرز لاعبيه شوقي ابو محسن ونادر النمس واياد الحجار وعلي ابو السعيد.

طموحاته محدودة بوجود الاهلي واتحاد البليدة في المجموعة ذاتها، وتقتصر مهمته على الظهور بمظهر مشرف.

كان اول الفرق الواصلة الى مصر حيث لعب مباراتين خسرهما امام السكك الحديد ١-٣، وامام الترسانة ١-٢.

تلقى دعماً مادياً من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مقداره ٢٥ الف دولار.

المجموعة الثانية

الهلال السعودي:

احد اكثر الفرق شعبية محلياً وعربياً. يتنافس مع غريمه التقليدي نادي النصر على زعامة الكرة السعودية. يملك سجلاً حافلاً اذ تمكن من احراز كاس ابطال الاندية العربية مرتين وكاس ابطال الاندية الاسيوية مرة واحدة العام ١٩٩١.

تاهل لربع نهائي كاس ابطال الاندية الآسيوية بعد اكتساحه العربي الكويتي ٦-صفر ذهاباً السبت الماضي.

يقوده المخضرم يوسف الثنيان الذي سجل هدف الفوز على الترجي التونسي في المباراة النهائية في المسابقة الاخيرة، وسامي الجابر وخالد التيماوي.

الرجاء البيضاوي:

يضم ثمانية من لاعبي المنتخب المغربي اختارهم المدرب الفرنسي هنري ميشال استعداداً لتصفيات كاس العالم المقبلة. وبعد حل فريق الاولمبي البيضاوي العام الماضي، الذي كان يعتبر أحد أفضل الاندية العربية اذ احرز كاس الكؤوس العربية ثلاث مرات، انضم معظم لاعبيه الى الرجاء.

توج بطلاً للدوري المغربي الموسم الماضي بفارق ١٢ نقطة عن اقرب منافسيه، وفاز في اخر مباراة له في بطولة المغرب للموسم الجديد قبل اربعة ايام على المغرب التطواني ٤-صفر.

الوحدات:

استضاف كاس الكؤوس العربية في ايار (مايو) الماضي لكنه فشل في تخطي الدور الاول.

شارك في كاس الابطال الاخيرة في الرياض ومني بهزيمة كبيرة امام النصر ١-٦.

اقام معسكراً تدريبياً في الاسكندرية (مصر) لعب خلاله مباراة واحدة تعادل فيها مع الاولمبي ١-١. يضم عدداً لا باس به من اعضاء المنتخب الاردني ابرزهم عبدالله ابو زمع وعصام محمود والاخوان جهاد وهشام عبد المنعم. يغيب عنه قائده يوسف العموري بسبب ايقافه سنة بعد طرده خلال المباراة ضد النصر السعودي في البطولة الاخيرة.

الهلال السوداني:

يشارك في هذه المسابقة للمرة الثانية. حقق فوزين في البطولة الاولى على جبل المكبر الفلسطيني ٤-صفر وعلى الرفاع الغربي البحريني ٣-١ وتعرض لخسارتين امام الترجي التونسي والهلال السعودي بنتيجة واحدة صفر-١. يضم عدداً من اعضاء المنتخب السوداني الذي يستعد لتصفيات كاس الامم الافريقية وتصفيات كاس العالم.

الحكام:

للساحة: جمال الشريف (سورية) وناصر الحمدان (السعودية) وجمال الغندور (مصر) وسالم سعيد (الامارات) وسعد سميل (الكويت) وفريد السحالي (تونس) ومحمد كوراجي (الجزائر) وسعيد بلقولة (المغرب).

للخطوط: محمد ابراهيم (السودان) ومحمد توفيق (الاردن) وعوني حسونة (الاردن) وصقر سلطاني (البحرين) واحمد ناجي (اليمن) وسليمان السعيد (عمان).

وفي ما ياتي برنامج البطولة.

٤ - ايلول (سبتمبر): الاهلي - اتحاد البليدة
٥ - ايلول: الهلال السوداني - الوحدات
الهلال السعودي - الرجاء البيضاوي
٧ - ايلول: اتحاد البليدة - خدمات رفح
٨ - ايلول: الرجاء البيضاوي - الوحدات
الهلال السعودي - الهلال السوداني
٩ - ايلول: الاهلي - خدمات رفح
١١ - ايلول: الهلال السوداني - الرجاء البيضاوي
الهلال السعودي - الوحدات
١٣ - ايلول: نصف النهائي
١٥ - ايلول: المباراة النهائية.

الدوري المصري لكرة القدم:

الاسماعيلي يسعى الى الصدارة في غياب الاهلي والزمالك

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تقام الليلة ٦ مباريات في المرحلة الرابعة للدوري الممتاز لكرة القدم والفرصة متاحة امام الاسماعيلي للانفراد بصدارة المسابقة بفارق النقاط في غياب الاهلي والزمالك وكانت مباراة الاهلي ضد الكروم في الاسكندرية والمقرر اقامتها اليوم تاجلت الى موعد لاحق لأن الاهلي يلعب غداً الاربعاء ضد اتحاد بليدة الجزائري في افتتاح كاس الاندية العربية الابطال في القاهرة كما تاجلت مباراة الزمالك ضد القناة والمقرر اقامتها بعد غد في القاهرة لانشغال الزمالك باداء مباراة الذهاب ضد مكناس المغربي في القاهرة في ربع نهائي كاس الاندية الافريقية للابطال.

ويلعب الاسماعيلي ضد المصري البورسعيدي ويستضيف المقاولون العرب فريق المنصورة المتصدر الحالي للدوري في القاهرة وتقام بقية المباريات بين الالومنيوم والسويس في نجع حمادي في الصعيد وكلاهما يتعثر منذ بداية المسابقة. الالومنيوم له نقطة واحدة من تعادله الاخير مع المصري في بورسعيد والسويس خسر مبارياته الثلاث وبينها اثنتان على ملعبه ضد جمهورية شبين والمقاولين العرب ولم يسجل الفريق اي هدف حتى الآن واللاعبون الكبار يرفضون اللعب مع الفريق قبل الترضية المالية.

في المحلة يلعب بلدية المحلة ضد اتحاد عثمان وفرصة المضيف اكبر لان فريقه عامر بالهدافين على راسهم اكرم عبد المجيد واسامة حامد واحمد فاروق الضيف الصاعد الى الدوري الممتاز وقد فاز في مباراتيه الاخيرتين على المريخ وشبين واكد انه فريق قوي.

وفي شبين الكوم يحاول فريقها جمهورية شبين مصالحة جماهيريه على حساب الاتحاد السكندري الذي تحسنت نتائجه جدا مع مدربه الهنغاري الشهير نانبور هيديكوتي.

المواجهة المرتقبة بين الاسماعيلي والمصري تتسم دائما بالصراع على زعامة كرة القدم في منطقة القناة - التي تضم خمسة اندية هي المصري والمريخ والاسماعيلي والقناة والسويس ويزيد الامر قوة ان الاسماعيلي حقق نتائج جيدة حتى الآن ففاز (١/٢) على الالومنيوم والكروم وتعادل سلبياً في القاهرة مع الاهلي ورصيده ٧ نقاط وصفوفه مكتملة لا سيما بالمهاجمين محمد صلاح ابو جريشة ومجدي الصياد وبشير عبدالصمد واحمد حسن.

ولكن المصري الذي يقوده لاعب الاسماعيلي السابق احمد العجوز اثر خلاف حاد مع الهولندي كليمنس فيسترهوف المدير الفني للاسماعيلي ليس خصماً سهلاً وكان العجوز النجم الاول لفريق المصري في مبارياته الثلاث الماضية ضد بلدية المحلة والمقاولون العرب والالومنيوم وفشل المصري في تحقيق اي فوز حتى الآن مع مديره الفني احمد رفعت - المدير الفني السابق للزمالك في الموسم الماضي واكتفى بالتعادل باستمرار.

وعلى صعيد آخر رفض صالح سليم رئيس النادي الاهلي الطلب الذي تقدم به ثابت البطل مدير الكرة بالنادي للتقدم باحتجاج رسمي من الاهلي الى اتحاد الكرة ضد الحكم الدولي جمال الغندور وكان الرأي العام الرياضي في مصر اجمع على تغاضي الحكم الغندور عن احتساب ضربة جزاء واضحة للاهلي لمصلحة مهاجمه حسام حسن في مباراة الاسماعيلي الاخيرة في القاهرة وانتهت المباراة بالتعادل السلبي وفقد الاهلي نقطتين وتقهقر الى المركز الثالث في الترتيب.

واكد صالح سليم ان سياسة النادي الاهلي ومبادئه الراسخة لا تسمح له يوماً بالاحتجاج على اي حكم في اي مباراة لمجرد وقوع الحكم في خطأ تقديري ويمكن ببساطة ان يكون الغندور في موقف لا يسمح له بمشاهدة الواقعة بشكل واضح لإقرار ضربة الجزاء التي شاهدها الملايين بوضوح في التلفزيون وتاكدوا منها لأن اعادة اللعبة مرات عدة على الشاشة أوضح الخطأ للجميع.

رفع الاثقال اللبنانية
الطرابلسي يدافع عن لقبه العالمي للمرة الرابعة على التوالي

□ بيروت - «الحياة»:

■ يدافع الرباع الاولمبي اللبناني محمد خير طرابلسي عن لقبه العالمي لفئة الماسترز في بطولة العالم لرفع الاثقال التي ستقام في مدينة اونتاريو الكندية من ٢ الى ٨ ايلول (سبتمبر) المقبل، وسيشارك طرابلسي، وصيف البطولة العام ٩١، وحامل اللقب منذ العام ١٩٩٢ في وزن ٨٣ كلغ لفئة ٤٥-٤٩ عاماً.

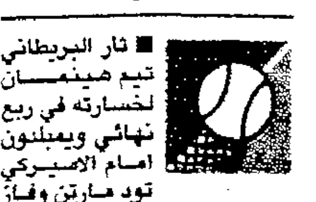
وكان الاتحاد اللبناني لرفع الاثقال والقوة والتربية البدنية شكل بعثته برئاسة سهيل القيسي (المدرب الوطني والحكم الدولي) وضمت محمد خير طرابلسي ادارياً ولاعباً ورئيساً للجنة الماسترز، والرباعين زهير طرابلسي (وزن ٧٠ كلغ فئة ٣٥-٣٩ عاماً)، عبد اللطيف كنجو (وزن ٧٦ كلغ فئة ٤٥-٤٩ عاماً)، حسام خضر اغا (وزن ٧٦ كلغ فئة ٦٠-٦٤ عاماً)، حكمت العرية (وزن ٨٣ كلغ، فئة ٣٥-٣٩ عاماً)، محمد جليلاتي (وزن ٩٩ كلغ فئة ٥٠-٥٤ عاماً)، علي شقير (وزن ما فوق ١٠٨ كلغ) فئة ٣٥-٣٩ عاماً.

يذكر ان محمد جليلاتي حلّ ثانياً في بطولة العالم واول في دورة العاب الماسترز ١٩٩٤، وثالثاً في بطولة العالم ١٩٩٥، في حين حلّ حسام خضر اغا خامساً، وزهير طرابلسي رابعاً العام ١٩٩٥، بعدما احرز المركز الثاني في الخطف. ويشارك علي شقير وحكمت العرية للمرة الاولى، وابرز انتصارات شقير قبل بلوغه فئة الماسترز احرازه ثلاث ميداليات برونزية في البطولة العربية الـ ١١ لرفع الاثقال التي اجريت في بيروت في تموز (يوليو) ١٩٩٥.

البطولة الاميركية المفتوحة في كرة المضرب

هينمان يهزم مارتن ويثأر لخسارته في ويمبلدون والاميركية دافنبورت تخرج أمام مواطنتها هارفي وايلد

□ لندن - «الحياة»:



■ ثأر البريطاني تيم هينمان لخسارته في ربع نهائي ويمبلدون امام الاميركي تود مارتن وفاز عليه في الدور الثالث في البطولة الاميركية المفتوحة (فلاشينغ ميدو) (٦/٢، ٧/٦، ٦/٤) وصعد الى دور الـ ١٦ حيث سيلتقي بطل الدورة لعامي ٩١ و٩٢ السويدي ستيفان ادبرغ.

وكان ادبرغ الذي يشارك في بطولات كبرى للعام الاخير قبل اعتزاله تغلب في الدور الثالث على الهولندي بول هارهوس (٦/٤، ٧/٦، ٦/١).

وتقدم المصنف الأول الاميركي بيت سامبراس الى دور الـ ١٦ على حساب الروسي الكسندر فولكوف (٦/٣، ٦/٤، ٦/٢). وسيلتقي هازمه هذا العام في بطولة ملبورن الاسترالي مارك فيليبوسيس الذي يملك إرسالاً قوياً ورداً للارسال يزعج سامبراس.

وكان فيليبوسيس فاز اول من امس على المصنف السادس عشر الفرنسي سيدريك بيولين (٦/٣، ٦/٢، ٦/٤) علماً ان الأخير حل ثانياً في فلاشينغ ميدو في العام ٩٣.

وخاض الفرنسي غي فورجيه والاسباني اليكس كوريتخا مباراتين حاميتين قبل ان يؤمنا لقاءهما في دور الـ ١٦.

ففاز كوريتخا على السويدي يوناس بيوركمان (٦/٢، ٤/٦، ٤/٦، ٦/٤، ٦/٣) وتغلب فورجيه على الهولندي سينغ شالكين (٦/٢، ٧/٥، ٤/٦، ٤/٦، ٦/صفر).

وانتقل المصنف الرابع الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الى الدور الرابع بعد فوزه على الالماني هندريك دريكمان (٦/٣، ٦/٢، ٧/٦) وسيتواجه مع الأوكراني اندره ميدفيديف المتفوق على التشيكي بتر كوردا (٦/٢، ٦/٤، ٦/٣).

وهذا يعني ان ابرز المصنفين الباقين في الجزء الأعلى من لائحة القرعة هما سامبراس وايفانيسيفيتش، وابرز فلتات الشوط ادبرغ وهينمان وفيليبوسيس وميدفيديف.

وفي الجزء الأسفل من اللائحة استمر المصنف السادس البطل الأولمبي اندره اغاسي في تقدمه ففاز على الهولندي يان سيميرينك (٦/٤، ٦/٢، ٧/٦) وسيتواجه في المرحلة المقبلة (دور الـ ١٦) مع مواطنه دافيد ويتون الفائز على الاميركي اليكس اوبراين (٦/١، ٧/٥، ٦/١، ٦/٢).

وما زال الاميركي مايكل تشانغ، في الساحة بعد فوزه الصعب على مواطنه فنسنت سبادبا (٦/٤، ٥/٧، ٢/٦، ٧/٥، ٦/٣) وسيتواجه مع السويسري ياكوب هلاسيك الفائز على الارجنتيني هرنان غومي (٧/٥، ٦/١، ٦/١). وسيلتقي المصنف الثالث النمسوي توماس موستر مع السويدي توماس اينكفست (المصنف الـ ١٣) بعد فوز الأول على الاسباني سيرجي بروغيرا (٦/٢، ٦/٤، ٦/٣) والثاني على الاكوادوري كامبانا (٦/٤، ٦/٤، ٦/٢).

وسيلتقي في المربع الرابع الفرنسي ارنو بوتش الاسباني خافيير سانشيز.

وأبرز المصنفين الباقين في الجزء الأسفل من اللائحة هم اغاسي وتشانغ وموستر، ويواجهون خطر السقوط امام فلتات شوط محتملة بينها اينكفست وويتون وبوتش.

السيدات

خرجت البطلة الأولمبية الاميركية ليندسي دافنبورت في الدور الرابع امام مواطنتها ليندا هارفي وايلد (٦/٢، ٦/٣، صفر/٦). وبدت مرهقة في اللقاء الذي لعبت جيداً فيه في المجموعة الثانية فقط.

وستلتقي وايلد في ربع النهائي المصنفة الرابعة الاسبانية كونشيتا مارتينز الفائزة على السويدية آزا كارلسون (٦/٢، ٦/١).

وكانت المصنفة الثانية الاميركية مونيكا سيليش متاخرة (٣/٥) في المجموعة الأولى من مباراتها مع الفرنسية ساندرين تيستو ولكنها عادت وفازت في عشر جولات متتالية واحرزت اللقاء (٧/٥، ٦/صفر).

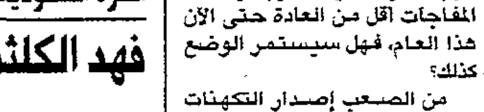
وستتواجه سيليش في دور الثمانية مع الجنوب افريقية اماندا كوتزر الفائزة على الاميركية ليزا ريموند (٦/٤، ٦/١).

ويبدو ان سيليش لم تعد تنقض على المباريات بسرعة كما كانت تفعل سابقاً ولا تقدم افضل ما لديها إلا عندما تشعر بانها قريبة من الخسارة.

وفي النظر الى لائحتي قرعة الرجال والسيدات يبدو عدد المفاجآت اقل من العادة حتى الآن هذا العام، فهل سيستمر الوضع كذلك؟

من الصعب إصدار التكهنات حول هذا الموضوع. الا ان كبار النجوم والنجمات ليسوا في افضل أوضاعهم. فسامبراس مصاب في رجله واغاسي وتشانغ وموستر يمرون في هبات ساخنة واخرى باردة، وسيليش تخسر المجموعات هنا وهناك واللاعبات الصاعدات ينتزعن الجولات من غراف.

وحتى انتهاء المرحلة ربع النهائية تبقى المفاجآت محتملة ولكن من بعدها يصبح من الصعب جداً الفوز على كبار المصنفين والمصنفات المتخصصين في احراز الألقاب الكبرى.



هينمان يعبر عن فرحته بالفوز. (رويتر)

لقاء رييتي الدولي لألعاب القوى:

كومن يحطم الرقم العالمي في سباق الـ ٣ آلاف متر

■ رييتي (ايطاليا) - ا ف ب - سجل العداء الكيني دانيال كومن رقماً عالمياً جديداً في سباق الـ ٣٠٠٠ متر مقداره ٧,٢٠,٦٧ دقائق في لقاء رييتي الايطالي الدولي لالعاب القوى اول من امس.

والرقم السابق مسجل باسم الجزائري نور الدين مرسلي ومقداره ٧,٢٥,١١ دقائق وقد حققه في ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٤ في لقاء موناكو الفرنسي.

وكان الدنماركي الكيني الاصل نيلسون كيبكيتير النجم الثاني في اللقاء حيث سجل ثالث افضل رقم في سباق ٨٠٠ م (١,٤١,٨٣ د)، واحتل مرسلي المركز الاول في اختصاصه وهو سباق الـ ١٥٠٠ م.

حطم الشاب كومان احد الارقام الاربعة المسجلة باسم الجزائري بفارق اكثر من ٤ ثوان، مؤكداً انه موهبة الموسم في العاب القوى وذلك قبل اسبوع واحد من اختتام الجائزة الكبرى «غران بري» في ٧ ايلول (سبتمبر) الحالي في ميلانو (ايطاليا). وكان قد فاز الجمعة الماضي في لقاء برلين بسباق الـ ٥ آلاف متر.

وراقب مرسلي، الذي سجل زمناً جيداً في الـ ١٥٠٠ م مقداره ٣,٢٩,٩٩ د، باهتمام فوز كومن وقال «انها الرياضة. كومن رياضي كبير وركض بشكل رائع اليوم وهو في مستوى جيد جداً».

ولا يزال العداء الجزائري يحمل ارقام سباقات الـ ١٥٠٠ م والميل والـ ٢٠٠٠ م.

وبات كيبكيتير ثالث عداء ينزل تحت عتبة ١,٤٢ دقيقة في سباق الـ ٨٠٠ بفارق عشر الثانية عن صاحب الرقم العالمي البريطاني سيباستيان كو (١,٤١,٧٣ د في عام ١٩٨١) وبعد البرازيلي جواكيم كروز (١,٤١,٧٧ د).

وكان الدنماركي، الذي رفض المشاركة في اولمبياد اتلانتا باسم بلده الاصلي كينيا، حقق افضل رقم لهذا الموسم في لقاء نيس الفرنسي في ١٠ تموز (يوليو) الماضي وهو ١,٤٢,٥١ دقيقة.

وقطع النيجيري اوزموند ايزينوا مسافة الـ ١٠٠ م في زمن لا باس به (١٠,٠٦ ثوان) في حين فرض الاوغندي دافيد كاموغا نفسه في سباق الـ ٤٠٠ م مسجلاً ٤٤,٥٧ ثانية.

وفي فئة السيدات، تقدمت الروسية ايرينا بريفالوفا على الجامايكية جوليت كاثبيرت في سباق الـ ١٠٠ م مسجلة ١١,٠٠ ثانية.

تطور الرقم العالمي لسباق الـ ٣ آلاف متر

٧,٤٩,٠ د: الفرنسي ميشال جازي في ٦٥/٦/٢٣ في مولان (فرنسا)
٧,٤٦,٠ د: الالماني الشرقي سيغفريد هرمان في ٦٥/٨/٥ في ايرفورت (المانيا الشرقية)
٧,٣٩,٦ د: الكيني كيشوغي كينو في ٦٥/٨/٢٧ في هالسينغبورغ (السويد)
٧,٣٧,٦ د: البلجيكي اميل بوتمانس في ٧٢/٩/١٤ في ارهوس (الدنمارك)
٧,٣٥,٢ د: البريطاني برندان فوستر في ٧٤/٨/٣ في غيتسهيد (انكلترا)
٧,٣٢,١ د: الكيني هنري رونو في ٧٨/٦/٢٧ في اوسلو
التوقيت الالكتروني:
٧,٢٩,٤٥ د: المغربي سعيد عويطة في ٨٩/٨/٢٠ في كولن (المانيا)
٧,٢٨,٩٦ د: الكيني موزس كيبتانوي في ٩٢/٨/١٦ في كولن
٧,٢٥,١١ د: الجزائري نور الدين مرسلي في ٩٤/٨/٢ في موناكو
٧,٢٠,٦٧ د: الكيني دانيال كومن في ٩٦/٩/١ في رييتي (ايطاليا).

الكرة السعودية:

فهد الكلثم من الشباب الى الاتحاد

□ جدة -
من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ وقّع لاعب فريق الشباب السعودي لكرة القدم فهد الكلثم (دولي سابق) العقد مع نادي الاتحاد السعودي ليصبح لاعباً في صفوف فريق الاتحاد مقابل مبلغ ٨٠ الف دولار وذلك بعد ان وافقت ادارة ناديه على التنازل عنه، وبهذا سيمثل الكلثم فريق الاتحاد الموسم المقبل كلاعب وسط.

ومن جهة اخرى انهت ادارة الاتحاد موضوع تجديد عقد اللاعب احمد جميل قائد الفريق بعدما اتفق الطرفان على ان يكون راتب اللاعب في العقد الجديد ٢٥ الف ريال (٦٦٠٠ دولار) لمدة موسم واحد، وكذلك تم رفع رواتب مهاجم الاتحاد سالم السويد الى ٤٢٠٠ دولار بعد ان كان يتقاضى ٢٦٠٠ دولار.

وعلى صعيد اخر وقّع نادي الخليج من سيهات (شرق السعودية، احد اندية الدرجة الاولى) عقداً مبدئياً مع اللاعب السنغالي موسى نضاو ليلعب في صفوف فريق كرة القدم الموسم المقبل مقابل مقدم عقد ٦٠ الف دولار، وراتب شهري مقداره ٧٠٠٠ دولار.

شوماخر يزور سارايبفو

■ سارايبفو - ا ف ب - وصل سائق الفورمولا واحد الالماني مايكل شوماخر يوم امس الى سارايبفو في زيارة انسانية.

وكان شوماخر يقود طائرته من طراز س ال ٦٠، بنفسه. وهو يزور سارايبفو في اطار عملية دعائية لصالح اطفال البوسنة. وتنظم هذه العملية المنظمة النمساوية «هوب ٨٧» والاونيسكو والتلفزيون الالماني كما اوضح بيانا للمنظمة الالمانية.

انطلاق بطولة تونس في كرة القدم

بداية طيبة للنجم والترجي والقيروان والملعب التونسي

□ تونس - عمر غويلة:

■ اسفرت الجولة الافتتاحية لبطولة تونس لاندية الدرجة الاولى في كرة القدم عن احتلال فرق النجم الساحلي وشبيبة القيروان والترجي الرياضي والاولمبي الباجي والملعب التونسي والنادي الافريقي المركز الأول بعد ان حقق كل منهم فوزه الأول في حين تعثر فريق النادي الصفاقسي الذي اكتفى بالتعادل السلبي (صفر/صفر) أمام فريق مستقبل المرسى.

ففريق النجم الساحلي الحائز كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم حقق انجازاً هاماً بفوزه في الكاف على فريق اولمبيك الكاف بثلاثة اهداف نظيفة (٣/صفر) سجلها الغيثي ونذال صوماه (١٤) والجلاصي (٣٥ و٥٧) وهكذا دخل النجم الساحلي البطولة بقوة مؤكداً انه سيكون من ابرز المتنافسين على اللقب هذا الموسم.

اما فريق النادي الافريقي بطل الموسم الماضي فانه فاز بصعوبة كبيرة على النادي البنزرتي في بنزرت بنتيجة هدف مقابل لا شيء (١/صفر) سجله المهاجم العلوي من ركلة جزاء في بداية الشوط الثاني.

وفي الوقت الذي اتفق فيه فريق النادي الصفاقسي بنتيجة التعادل (صفر/صفر) امام مستقبل المرسى تمكن فريق الترجي الرياضي من تحقيق فوز سهل على فريق الاولمبي للنقل (٣/١). وجاءت اهداف الترجي عن طريق الحمروني خلال الشوط الاول من ركلة جزاء وبواسطة العروسي والغاني اكواه خلال الشوط الثاني في حين سجل الهمامي الهدف الوحيد للاولمبي في بداية الشوط الثاني.

ومكنت هذه الجولة الاولى من بطولة تونس فريق شبيبة القيروان من افتتاح الموسم بفوز عريض على نادي محيط قرقنة (٣/١). وكان فريق القيروان متقدماً بثلاثة اهداف مقابل لا شيء سجلها خواجة والسعيدي وبن رمضان قبل ان يسجل فريق قرقنة هدفه الوحيد بواسطة العوني في الدقيقة الـ ٨٦.

اما فريق الملعب التونسي الذي يعد من اعرق الاندية التونسية فاكد من خلال فوزه السهل على ترجي جرجيس (٢/صفر) انه سيلعب دوراً مميزاً خلال هذا الموسم وسجل الكنزاري الهدف الاول من ركلة جزاء (٢٢) وأضاف السعداوي الهدف الثاني (٢٥).

وأسفر لقاء الملعب التونسي والاولمبي الباجي عن فوز سهل للاولمبي الباجي (٤/١) الذي يدربه المدرب الوطني الجزائري السابق علي الفرقاني. وتجدر الاشارة الى ان حصيلة الجولة الافتتاحية للبطولة كانت ١٩ هدفاً، نال نصيب الأسد منها مهاجم فريق الاولمبي الباجي باش شاوش بتسجيله ثلاثة اهداف في مباراة فريقه مع الملعب التونسي.

وكان اول هدف في الموسم الجديد من نصيب لاعب الملعب التونسي الكنزاري امام ترجي جرجيس، اما اسرع هدف فقد حققه مهاجم النجم الساحلي الغيثي ونذال سوماه امام اولمبيك الكاف في الدقيقة الـ ١٤.

البطولة العربية لألعاب القوى

قطر تعتذر عن عدم المشاركة

□ الدوحة -
من فايز عبدالهادي:

■ اعتذر الاتحاد القطري لألعاب القوى عن عدم المشاركة في البطولة العربية لألعاب القوى التي ستقام في اللاذقية من ١٣ - ١٦ أيلول (سبتمبر) الجاري.

صرح بذلك مصدر مسؤول في الاتحاد، وقال إن الاعتذار سببه ارتباط أربعة من لاعبي القوى القطريين بامتحانات دراسية تتزامن مع البطولة. وقال إن مبارك النوبي الذي حصل مؤخراً على ذهبية في استراليا هو احد هؤلاء اللاعبين.

وأضاف المصدر ان الاتحاد سيركز على المشاركة في البطولة الآسيوية للشباب التي ستقام في نيودلهي بالهند في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

كرة القدم اللبنانية

منتخب عُمان يصل اليوم ويلعب مباراتين وديتين

□ بيروت - «الحياة»

■ يصل منتخب عُمان لكرة القدم بعد ظهر اليوم الثلثاء الى بيروت ليلتقي نظيره اللبناني في مباراتين وديتين تقامان الخميس والاحد المقبلين في ملعب بيروت البلدي، وهما اللقاءان الاولان في اطار استعدادات منتخب لبنان لتصفيات كأس العالم ١٩٩٨، التي سيلتقي في مجموعتها السابعة فريقي الكويت وسنغافورة.

ويتابع المنتخب العُماني بقيادة مديره الفني المصري محمود الجوهري تحضيراته لدورة كأس الخليج، وكان التقى اخيراً نظيره المالي مرتين، ففاز في المباراة الاولى ١- صفر، وتعادل في الثانية ١-١، كما تعادل مع منتخب السودان من دون اهدافه وخسر امامه صفر -١ يوم السبت الماضي.

وكان المنتخب اللبناني استأنف تمارينه بعد ظهر الثلثاء الماضي باشراف المدير الفني الويلزي تيري يوراث.

كأس لبنان

على صعيد آخر، تأهلت فرق الصفاء والهومنتمن والهومنمن والبرج والاخاء الاهلي والانصار والتضامن صور والسلام زغرتا من الدرجة الاولى والشباب طرابلس والعهد من الدرجة الثانية الى الدور الـ ١٦ من مسابقة كأس لبنان - بيبسي، وسجلت اولى المفاجآت في الدور الـ ٣٢ الذي تنتهي مبارياته بعد ظهر الخميس المقبل، حين سقط الرياضة والادب من الدرجة الاولى امام العهد صفر -٢، بينما سحق البرج الاتحاد باتوليه ٥-صفر، وفاز الاخاء الاهلي على النهضة بر الياس ٣-١، والتضامن صور على الحرية مجدل عنجر ٣-١، وسجل اهداف التضامن صور الثلاثة لاعبه عصام موسى، محققاً اول «هاتريك» في المسابقة هذا الموسم.

كما فاز الهومنمن على الاهلي صربا ١-صفر، وانتقل للقاء «ابن عمه» الهومنتمن الذي احتاج الى تمديد الوقت ليفوز على الاتحاد حارة الناعمة ٥-٣، بعد تعادلهما ٣-٣ في الوقت الاصلي.

اما الشباب - طرابلس فتغلب على الاصلاح البرج الشمالي ٤-١، وفاز الانصار على شعلة الليطاني ٢-صفر، والسلام زغرتا على رابطة اصدقاء الرياضة ٢-١.

كأس النخبة

من جهة ثانية، يجري اتحاد كرة القدم عند السادسة من مساء غد الاربعاء سحب قرعة دورة كأس النخبة الاولى، في فندق ماريوت.

ووجه الدعوة لحضورها الى ممثلي الاندية المشاركة فيها، وهي الانصار والنجمة والصفاء والبرج والتضامن صور والهومنتمن، ولاعبي المنتخب.

وستقام الدورة على ملعب طرابلس من ١٩ الى ٢٩ ايلول (سبتمبر) الحالي.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او قطرياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: مدينة هندية بسفح همالايا

[illegible]

خ: خارق، خبازيات، خفر، خجول، خدش، خروب، خفاش، خلاب، خنفساء، خيشوم
ط: طاحنة، طبيعة، طرش، طريقة، طشت، طفاح، طيارة
غ: غافية
ع: عبور، عتم، عجن، عمامة، عندليب، عواسية
ف: فاريا، فاطمة، فتحية، فجع، فشل، فضح، فول
م: مادية، مختار، مسيرة، مشوار، مصبح، مومياء

حل العدد السابق: بركة قارون.

الكلمات المتقاطعة

[illegible]

افقياً
١- من الحبوب - ميناء جوي
٢- دواب مزيلة - ملك
٣- يتلمنا
٤- نامت - ضد تقنع
٥- كيس - مدينة يابانية
٦- حصن - مكان معلم الآثار
٧- حرف هجاء - رب
٨- مدينة روسية على النهر الأسود - حرف هجاء
٩- للجر - «رمي الكلام على ...»

عمودياً
١- بطل فيلم «صرع صاحبة الجلالة»
٢- ضد اثرت - ثلثا عاج
٣- ضد حزينة - من الحيوانات
٤- عظمت - سوف
٥- حان الوقت - في اعلى الظهر
٦- مقاليد
٧- فيضانه
٨- اتصلت - للتمني

حل العدد السابق
افقياً: ١- منغوليا ٢- رقاب - غب ٣- آفات - آجال ٤- نيء - تهويل ٥- موز - نيات ٦- ام - رق - هج ٧- رياضيات ٨- سوبرمان ٩- ترفض - يرتب.
عمودياً: ١- ميانمار ٢- فيومي ٣- غرائز - اسف ٤- وقت - رضوض ٥- لا - تنقيب ٦- يباهي - أري ٧- جوا - تمر ٨ - غايته - آت ٩- يبلل - جانب.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): اهمل مكاسبك تخسر كثيرا وتضطر لبدء المسيرة من جديد.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب ان تتخلص من مشاعر عدائية نحوك لا يجوز أن تتركها من دون معالجة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تتعثر خطواتك وتفقد فرصة متاحة للتقدم لهذا السبب وعليك الإفادة من هذه التجربة.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الأحباء كثيرون وهناك سواهم ممن يريد يريد توثيق العلاقة بك.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): من الحسنات التي يحملها الغد انه سينسيك فترة داكنة عشتها اخيرا.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): افتراضاتك قد تسقط كلها رذا مررات في مثل التجارب السابقة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لكل داء دواء ولا تخش البقاء رهين مشكلة ستخرج منها حتما وقريبا جدا.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): أهدافك ستتحقق مهما كانت العراقيل الطبيعية وتلك المزروعة في طريقك عمدا.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا تكن مقصرا تجاه شخص خدمك كثيرا في الماضي من دون مقابل.
■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): ستطلع على خطوة قام بها خصمك في الخفاء وجعلته يتقدم عليك كثيرا.
■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): لا تكشف كل اوراقك خصوصا إذا كنت راضيا بالتفاوض من موقع يحفظ لك مكانتك.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): فراغك الكبير الذي تتحدث عنه هو مجرد وهم وشعور خاطئ عليك بالتخلص منهما.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): نظم شؤونك الخاصة تنظيما علميا منهجيا وإلا غشت الفوضى حياتك.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٠٥ دين ودنيا، ٩,١٥ المسلسل الكوميدي «مرايا» (٩٥ و٩٦)، ١٠,١٥ الفيلم العربي «عصفور له أنياب»، ١٢,٠٠ أفلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٢,٥٠ برنامج للأطفال، ١٣,١٥ برنامج وثائقي، ١٣,٤٠ عالم الرياضة (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ برنامج صحتك بالدنيا (إعادة)، ١٥,٥٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «أبرياء في المصيدة»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ برنامج الطاقة والنفط، ١٧,٥٠ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «أذكياء لكن أغبياء»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ برنامج مشوار، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠,١٥ المسلسل الكوميدي «مرايا» (٩٥ و٩٦ اعادة)، ١,١٠ القرآن الكريم، ١,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش



٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ أغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ أغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ أكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «اماني وأغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ لك ولأسرتك، ٢,٢٠ موعد مع الشهرة، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ أرابيسك، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٢ من هدى الاسلام، ٦,٤٥ لسه فاكر، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ زووم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ قانون من مصر، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ بورتريه، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال.

* توقيت القاهرة



٧,٠٠ الاخبار، ٧,١٥ بانوراما، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ تايم آوت، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ عالم الغد (إعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ عالم السفر، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ بانوراما (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تايم آوت، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ بانوراما (إعادة)، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ تايم آوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ بانوراما، ٤,٠٠ «أخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Ringo the lone rider، ٣,٠٠ A walk in the Sun، ٤,٣٠ لحن الوفاء، ٦,٣٠ The angry bread، ٨,٠٠ البريء والجلاد، ١٠,٠٠ الوادي الاصفر، ١٢,٠٠ Ceasar the conquerer، ١٤,٠٠ النظارة السوداء، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ هيام TV، ١٩,٠٠ وهيبة ملكة الغجر، ٢١,٠٠ Napoleon، ٢٣,٠٠ اسطى حسن.

* توقيت غرينيتش

٤,٣٠ الزوجة ١٣ (شادية، رشدي اباظة)، ٦,٣٥ ما وراء الشاشة، ٧,٢٠ انكريني (نجلاء فتحي، محمود ياسين)، ٨,٣٠ الوحوش الصغيرة (سهير رمزي، فاروق الفيشاوي)، ١٠,٢٠ الفارس الأسود (كوكا، فريد شوقي)، ١١,٥٥ الأفلام الجديدة، ١٢,٠٥ صراع الزوجات (دلال عبدالعزيز، محمود حميدة)، ١٣,٤٥ الحدق يفهم (هالة فؤاد، محمود عبدالعزيز)، ١٥,٣٠ الأفلام العشرة الأول، ١٥,٤٠ سفاح في مدرسة المراهقات (حنان شوقي، محمد عوض)، ١٧,٣٠ لقاءات على أوربت: محمد العدواني، ١٧,٤٥ شقة للحب (ماجدة الخطيب، نجوى فؤاد)، ١٩,٠٠ برنامج وثائقي: عادل أدهم، ١٩,٣٥ القرن (عادل أدهم، يونس شلبي)، ٢١,٥٠ الصعاليك (نور الشريف، محمود عبدالعزيز)، ٠,٠٥ برنامج وثائقي: د. و. غريفث (جزء ٢)، ٠,٤٠ ابن افريقيا (مديحة كامل، نبيلة عبيد)، ٢,٣٠ على ورق السلوفان (نادية لطفي، محمود ياسين).

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,١٥ أغنية، ١٥,٣٠ برنامج وثائقي، ١٦,٠٠ برنامج صالون، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ أغاني وجمهور، ٢٣,٠٠ برنامج وثائقي، ٢٣,٣٠ «صالون»، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش




الثلاثاء ٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٠ ربيع الآخر ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٤٤

AL HAYAT TUESDAY 3, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12244

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر ابراهيم الزبيدي:

– قالوا: ستُسقطك الرياح
يوماً... وتاكلك الرياح
ماذا اقول... وكل امتعتي
وقافلتي: الرياح
ساظل اعبر بالجناح الى الجناح
واطير من فوق الهياكل
والمرافئ والبطاح!!

●●●

● قصائد الى الزمن البعيد: ديوان شعر قديم، أصدرت طبعته الأولى في تموز (يوليو) من عام ١٩٧١، للشاعر ابراهيم الزبيدي، المقيم الآن في الغربة او في منفاه بعيداً عن وطنه.

لكن نشاطه – فيما يبدو – بعثرته الغربة... فلا أظنه أصدر بعد ذلك الديوان: قصائد الى الزمن القريب مثلاً (!!) وان كانت له دواوين أخرى... فهو خسارة للشعر الحديث: ان يتوارى صوت شاعر، وتجربته، وموالات حزنه العربي التي كانت تشرنق معاناة «الانسان»!

فاين أختفى، ولماذا؟!

ظلمته قبل عدة أيام عندما اخترت له ابياتاً – من ذاكرة حبيب أهداها اليّ – ونسبتها الى الشاعر الاردني عبدالرحيم عمر... فكان هذا الخطأ – غير المقصود مني – سبباً في انبعاث صوت هذا الشاعر من صمته ليدلنا على عنوانه حيث اقامته اليوم في (Fair-view)، وليكتب لي رسالته الآتية التي انشرها معتذراً عن خلط الذاكرة:

●●●

● أخي الكبير الذي احببته دون ان أراه: الاستاذ عبدالله الجفري – الموقر

اتابعك يومياً بشوق واحترام عميقين.

وأمس كنت معك في نقطة جديدة... لم التفت الى (أول الكلام) – لا أدري لماذا؟!

اكملت قراءتك، ثم قلت في نفسي: ان هذا الرجل جريء وشريف!

وقبل ان أضع الجريدة... لفت نظري «آخر الكلام»، فقراته وسرحت...

ان هذا الكلام أعرفه، أجل أعرفه... وهو ليس لعبدالرحيم عمر الذي أعرف لونه وشاعريته!!

وبقيت اقدح زناد الذاكرة المشتتة الى ان اهتديت الى احد دواويني – رحمها الله.

وبالفعل... وجدت ان السؤال لفح وجهي لا وجه عبدالرحيم... وأظن انني أهديته نسخة من الديوان حين التقينا في عمان مرة في اوائل السبعينات.

عموماً... لم أغضب من عبدالرحيم، لكنني اخرجته من قائمة الشعراء... فهو ليس بكبير مع الأسف... اترك لك اخي الحبيب الكبير مهمة الحكم!

حزنت كثيراً لانني لا املك من دواويني سوى نسخة (مشخبط) عليها من كل ديوان، بعد ان فقدت جميع النسخ من دار العودة ببيروت أيام الحرب اللبنانية.

وأرفق طياً صورة من غلاف الديوان، وبالصدفة وضعت على غلافه جزءاً من (الاقنعة) بخط يدي، وهي التي تتضمن لفح السؤال، فقط... لاطلاعك ولمعلوماتك لا اكثر!!

●●●

● وبعد... لقد اسعدتني رسالة هذا الشاعر القادم الينا صوته «من الزمن البعيد واليه»، في: خطفة من الزمن الماضي... ودفعتني هذه الرسالة الى (التنقيب) عن ديوانه الذي أشار اليه أو غيره، فلم أعثر عليه في المكتبات... وتتمنى عليه ان يواصل عشاق الشعر بجديده من نضح معاناته اليوم... فهو من جيل الصهد الذي جاءت تجربته في زمن فقدان المعادلة بين الموت والحياة!!؟

وللشاعر ابراهيم الزبيدي كل التقدير، والانتظار لتراتيل ابداعاته!!

عبدالله الجفري

سيارة تقتحم قصر الرئاسة الالماني فـ«توقظ» الحراس

□ بون – من اسكندر الديك:

■ اقتحم مواطن الماني بسيارته صباح امس الباب الرئيسي لقصر رئيس الدولة الالمانية رومان هيرتزوغ واخترق حاجزاً كان موضوعاً على الطريق الموصلة الى القصر من دون ان يتنبه اليه الحراس على رغم الضجة التي اثارها الارتطام بالحاجز.

وكان الرئيس هيرتزوغ وزوجته نائمين في القصر المعروف باسمه الفرنسي «بيل فو» ونزل المقتحم من سيارته على بعد ٥٠ متراً من باب القصر وبدا في الصراخ طالباً التحدث الى الرئيس الاتحادي قبل ان يتنبه الحرس ويهرعوا الى اعتقاله.

وقال المتحدث باسم رئاسة حرس القصر فولكر أملر «ان الرئيس لم يكن في اية لحظة من اللحظات في خطر»، مضيفاً بان المقتحم المعتقل «تصرف تصرفات تشير الى عدم وجود توازن نفسي لديه». واعترف أملر ان حادث الاقتحام «كان مفاجئاً للغاية، إلا انه لم يكن خطراً». واضاف يقول ان الشاب الالماني البالغ ٣٤ من العمر نقل على الفور الى مستشفى، مشيراً الى انه «اعترف بانه مخمور». وتابع يقول ان احداً لم يطلق عيارات نارية خلال الحادث كما ان سكرتارية الرئيس لم تعمد الى ايقاظه.

وانهى أملر بالقول ان التحقيق جار الآن «لمعرفة كيف تم الاقتحام من دون انتباه الحرس، ومن المسؤول عن ذلك، وما الاقتراحات الممكنة لتحسين التدابير الأمنية حول القصر الرئاسي».

الأم تيريزا ستغادر المستشفى «قريباً جداً»

■ كالكوتا – ا ف ب – صرح احد اطباء الام تيريز امس ان حائزة جائزة نوبل للسلام ستغادر المستشفى «قريباً جداً» بعدما دخلته في العشرين من آب (اغسطس) الماضي.

وقال انه سيسمح للأم تيريزا (٨٦ عاماً) على الأرجح بمغادرة المستشفى هذا الأسبوع والعودة الى مقر «جمعية رسل المحبة» التي اسستها قبل قرابة نصف قرن.

ملكة جمال للعالم عبر انترنت

■ بودابست – ا ف ب – اطلقت في المجر اخيراً مسابقة جمال لا تضطر فيها المشاركات الى القيام بعروض في ملابس البحر وفساتين السهرة وبتحضيرات سرية كما الحال في المسابقات التقليدية، فالحديث هنا عن انتخاب «ملكة جمال العالم السيبرني» في البلاد عبر شبكة انترنت.

وعلى الراغبات بالمشاركة ارسال ثلاث صور فقط تنشر على انترنت يستند اليها المشاركون في الشبكة لاختيار ملكة جمال عالم الاتصالات الحديثة.

وقال لازلو بودور الذي اطلق فكرة مسابقة الجمال عبر انترنت «غالبية مسابقات الجمال في المجر فشلت بسبب الفضائح. اما مسابقة ملكة جمال العالم السيبرني فستقام عبر شبكة انترنت بعيدا عن الفضائح والغش والضغوط اذ يكتفي المشاركون بالتفتيش عن صور المرشحات والاطلاع عليها وعلى اعمارهن ومقاييسهن ومهنتهن ويتم بعدها التصويت».

وافادت المشاركة فيرونيكا فيريس (٢١ عاما) «لم اختبر هذا النوع من المسابقات من قبل لذا ارسلت على الفور صوري بعد ان قرات في الصحف عن هذه المسابقة».

وتامل المشاركات في المسابقة ايجاد عمل بفضل وجودهن على طريق المعلوماتية السريع الذي يطلع عليه ملايين الاشخاص في كافة انحاء العالم.

وجرت حتى الآن ثلاث مراحل تصفية. وستجرى المباراة النهائية في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

قطفت قرنفلة من حديقة فاعتقلتها الشرطة

■ كاوز (بريطانيا) – ا ف ب – اعتقل رجلا شرطة متحمسان لعملهما شابة في الحادية والعشرين من العمر بسبب قطفها قرنفلة من حديقة حانة في مدينة كاوز في جزيرة وايت (جنوب انكلترا).

واعتقل الشرطيان الشابة كلير بولز الاثنين الماضي في حانة «ذي نيوك اوف يورك» ثم قاداها إلى مفوضية الشرطة في نيوبورت على بعد عشرة كيلومترات حيث اخذت بصماتها وصورها.

واضطرت كلير إلى افراغ جيوبها والتخلي عن حذائها ووضعت في زنزانة لاكثر من ساعة قبل أن يتم استجوابها لمدة ثلاث دقائق بحضور محام. واطلق سراحها بعد ذلك بعد توجيه تحذير إليها. وقالت الشابة إنها ظنت الامر «مزاحاً» في البدء «ولم تستطع منع نفسها عن الضحك». واضافت «لكنهم قالوا لي انه يجب أن انضج وأن قطف الأزهار يعتبر مخالفة خطيرة».

وأكد متحدث باسم الشرطة المحلية الوقائع، موضحاً أن الشابة «اقتلعت الزهور عمداً والقتها على الأرض». واعتبر أنه «إذا رأى الشرطيان ضرورة لتوقيفها فلا بد أنه كان لديهما سبب وجيه».

□ ولية عهد السويد الأميرة فيكتوريا رافقت والديها الملك كارل غوستاف والملكة سيلفيا في زيارة إلى فنلندا، وهي المرة الأولى التي تغادر فيها السويد بصفتها الرسمية وبعدما بلغت الثامنة عشرة من عمرها (ريكس).

مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته الثامنة

٤٤ دولة تتنافس... وأميركا اللاتينية هي المحور

□ القاهرة – من عبده وازن:

■ الأول من ايلول (سبتمبر) بات يوماً خاصاً في مفكرة المسرحيين العرب كتّاباً ومخرجين وممثلين. وفي هذا اليوم من كلّ عام ينطلق «مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي» ليستمر عشرة أيام هي بمثابة موسم كامل ومختصر. وفي دورته الثامنة يمضي المهرجان في ترسيخ هويته لا كمهرجان للمسرح العربي والعالمي فقط وانما كملتقى للابداعات المسرحية العربية والعالمية المعاصرة وكحيّز حيّ للحوار والتفاعل بين المسرحيين العرب والمسرحيين الوافدين من اميركا الشمالية واميركا الجنوبية وأوروبا الغربية وأوروبا الشرقية وافريقيا والشرق الأقصى... والمهرجان الذي شاءه رئيسه الدكتور فوزي فهمي مهرجاناً للأعمال الطليعية والاختبارية يشرع هذا العام أبوابه امام دفعة كبيرة من العروض المسرحية الخاصة والمختلفة وذات الهموم الثقافية والفنية الصرفة. من العالم العربي تشارك اثنتا عشرة دولة فيما تقدم اثنتان وثلاثون دولة من العالم قاطبة عروضها على مسارح القاهرة. وسوف يشاهد جمهور المهرجان قرابة الخمسين عرضاً خلال عشرة أيام.

وسعى المهرجان منذ دورته الأولى الى اصدار سلسلة من الكتب المؤلفة عربياً والمترجمة عن اللغات العالمية المختلفة من اجل تأسيس مكتبة مسرحية تتيح لأهل المسرح العربي متابعة الحركة المسرحية العالمية نظرياً.

وكعادته كلّ عام يكرّم المهرجان في دورته الثامنة دفعة من المبدعين في حقل الاخراج والكتابة والتمثيل والنقد. واختار المهرجان المكرمين هذا العام من البرازيل والكاميرون وروسيا والولايات المتحدة الأميركية وفرنسا والارجنتين واسبانيا وبريطانيا. اما المكرمون العرب فإثنان من مصر وهما الممثلة عايدة عبدالعزيز والناقدة نهاد صليحة وآخر من المغرب هو الكاتب والمخرج محمد الكغاط. اما لجنة التحكيم فترأسها مارتا كوينفي مديرة معهد المسرح العالمي في الولايات المتحدة وفيها أعضاء من بولونيا وأوغندا وايطاليا وتركيا وفرنسا والارجنتين والاورغواي وعضوان من مصر (الكاتب الفرد فرج والمخرج سعد أردش) وعضو من المغرب (المخرج عبدالواحد عزري).

ويحتفي المهرجان هذا العام بمسرح اميركا اللاتينية عبر عروض وندوات.

طفل في التاسعة يجتاز اليابان على دراجة

■ طوكيو – ا ف ب – انجز ياباني في التاسعة من العمر اجتياز البلاد من شمالها الى جنوبها على دراجة ذات عجلة وحيدة في رحلة قطع خلالها ٣٦٠٠ كيلومتر وانتهت امس الاحد عشية بدء العام الدراسي.

ونقلت الصحف اليابانية امس عن الفتى كين ايشياما قوله وهو يبكي فرحاً «اشعر اني بكامل لياقتي. الآن استطيع العودة الى المنزل». وكان وصل لتوه الى كنيب ساتا في محافظة كاغوشيما في جنوب اليابان وقد اكتسى وجهه لوناً برونزياً من اشعة الشمس التي لفحته طوال رحلته.

عيون وآذان

كنت عائداً من اجازة الصيف وقد نفدت فلوسي نهائياً وبتاتاً، عندما قرات في جريدتنا هذه اعلاناً في الصفحة الأولى عن مسابقة لاختيار نشيد وطني جديد لدولة الامارات العربية المتحدة، جائزة الفائز بها ٣٥٠ الف درهم، او حوالى مئة ألف دولار أميركي.

وفي حين انني العربي الوحيد الذي لا يرى نفسه شاعراً، فجائزة بمئة ألف دولار تقيلني من عثاري الاقتصادي، «مش حبتين» ولها مفعول السحر، فتفتقت عيون الشعر في اعطافي وقلت:

انام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم

ثم تذكرت ان المتنبي سبقني الى هذا المعنى والمبنى، ولعنته في سري، ثم قلت:

كلنا للوطن للعلى للعلم
ملء عين الزمن سيفنا والقلم

غير انني تذكرت ان رشيد نخلة سبقني الى هذا الشعر، وأن لبنان لم يبق منه سوى النشيد الوطني، ولن يتنازل عنه اللبنانيون بأي ثمن.

وعدت أعمل فكري وقلت:

حماة الديار عليكم سلام
ابت أن تذل النفوس الكرام

ولكن جميل مردم بك سبقني بدوره الى هذا الشعر، وقلت «اي والله عليكم سلام» وعدت الى البحث، ولم يطلع معي سوى «بلادي، بلادي» وسيد درويش ليس افضل مني شعراً او موسيقى وغناء، إلا انه تقدم عني وتأخرت، ولو تقدمت وتأخر لما سمع الناس باسمه ولكانوا الآن يرددون قصائدي ويغنونها.

واستعنت بشياطين الشعر، وتذكرت انني الذي قال فيه الشاعر (او انني ربما انا الذي قال):

اني وكل امرئ من البشر
شيطانه انثى وشيطاني ذكر

ووجدتني اكرر: ذكر، ذكر، ومئة ألف دولار تتارجح أمام ناظري، ولكن شيطاني أرتج عليه حتى خفت ان اكون ابتليت بشيطان شعر مخصي، أي من نوع شكر الذي هو لا انثى ولا ذكر.

وفكرت ان استعين ببعض الأصدقاء، فنتقاسم الجائزة «فيفتي فيفتي». وهناك مثلاً الدكتور غازي القصيبي، وهو شاعر فحل، إلا ان السفير الحالي، والوزير السابق واللاحق، ميسور لا يحتاج الى حافز مالي لينطق شعراً. ثم فكرت في الصديق نزار قباني، وهو شاعر شعراء، إلا انني خفت ان ينظم قصيدة غزل مخملية تمنعنا من دخول الامارات سنوات. اما الشاعر احمد مطر فكفيل بأن يمنعنا من دخول الدول العربية كافة، بل ربما ارتفعت «لافتات» في بعض العواصم تهدر دمنا.

وأخيراً هتفت «وجدتها»، فلماذا لا انظم قصيدة وطنية من الشعر الحديث تواكب بها الامارات العربية المتحدة العصر، وأواكب انا فيها الشعر العصري، فالشعر الحديث لا يحتاج الى شاعر يقرضه، وانما يكفي ان يعرف الانسان فك الحرف ليصبح شاعراً محدثاً. وهكذا فقد قلت:

وطن رطن
«ميلقاي دو سومون»
عسل وسمن
بزر كتّان
اساهي شيمبون
بميى مفسخ
فتة وفتوش
مروج خضر
عيون خضر
رايات خضر
وخضرة وخضير
يحيا الوطن

غير انني وجدت هذا الشعر مفهوماً، وبالتالي غير محدث. وعدت أفكر في مئة الف دولار معفاة من الضرائب، وقلت:

يا نخلتين في الأعالي
يا بلحهم دواء

وصحيح ان هناك اغنية مشهورة تقول «يا نخلتين في العلالي يا بلحهم دوا»، إلا ان قصيدتي تختلف عنها. فهي بلغة عربية سليمة، كما نص الاعلان، لذلك قلت «الأعالي» الفصيحة لا «العلالي» العامية، وقلت «دواء» لا «دوا» كالسوقة والرعاع.

ولعل القارئ لاحظ «اللمحة» في اشارتي الى البلح في بلد كالامارات، وهي لفتة لم تخطر ببال احد قبلي، لذلك فانا اجلس الآن منتظراً اعلان فوزي بالمسابقة، وقد بدأت استدين على الجائزة القادمة واشتري وأبيع. وأنشد «وما الدهر إلا من رواة قصائدي...» الدهر والامارات العربية المتحدة.

جهاد الخازن

حول المدينة

● غادر القاهرة المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة بعد زيارة لفرنسا شارك خلالها في المؤتمر الدولي للشبكات الكهربائية الكبرى.

● سفير قطر أحمد غانم الرميحي عميد السلك الديبلوماسي في الكويت، أولم له الزميل ماضي الخميس لمناسبة انتهاء فترة عمله في الكويت. حضر المأدبة عميد السلك الديبلوماسي الجديد السفير السنغالي عبدالواحد امباكي، وسفير الارجنتين انتونيو البرتو، كما حضرها رئيس جمعية الصحافيين بالنيابة فيصل القناعي، ومدير المركز الاعلامي السعودي في الكويت محمد العمرو.

● يشارك السيد احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن في المؤتمر الذي تعقده الامم المتحدة في جنيف لبحث دور المنظمات الشعبية غير الحكومية في دعم حقوق الشعب الفلسطيني ودفع مسيرة السلام.

● رزق السيد محمود خضر المستشار القانوني للمجمع الثقافي في ابو ظبي وزوجته السيدة هيام مولودة سمياها هيلانة، انضمت الى اخوتها احمد وغادة ومينيرفا. تمت الولادة في أبو ظبي والوالدة والمولودة في خير.

● رشحت مصر السفير وجيه حمدي مندوباً دائماً لدى جامعة الدول العربية خلفاً للسفير محمود مرتضى الذي عينه وزير الخارجية سفيراً لمصر لدى اليمن.

● تناقش في الثامنة مساء غد في المعهد العالي للسينما في القاهرة اطروحة دكتوراه مقدمة من الباحثة أسماء ابو طالب عنوانها: «سيناريو سينما الطفل بين النماذج الاجنبية والبحث عن الهوية القومية». يشرف على الاطروحة المخرج محمد القليوبي ويشارك في مناقشتها المخرج وهشام ابو النصر والدكتور علاء حمروش.

● انتخب الدكتور علي عبد العزيز النقيلي استاذ الانثربولوجيا في الشعبة الطبية في المركز القومي للبحوث المصرية لعضوية مجلس ادارة الجمعية الاوروبية للانثربولوجيا (مقرها بروكسيل) وذلك للمرة الاولى على مستوى الوطن العربي.

● في مناسبة اليوم الوطني لدولة قطر، دعا السفير مانع عبد الهادي الهاجري سفير قطر لدى مصر إلى حفلة استقبال مساء اليوم في قاعة عايدة في فندق ماريوت.

● يشارك الدكتور محمد حيدر، الأستاذ في الجامعة اللبنانية، في مؤتمر عن «سياسة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في البلدان العربية»، تنظمه في روما من ٢ إلى ٧ أيلول الجاري منظمة العمل الدولية.

● تم في مكة المكرمة زواج الشاب أحمد عوض حمودة شراب المسؤول عن قسم الكومبيوتر في الغرفة السعودية التجارية الصناعية من احدى قريباته الاسبوع الماضي.

● رزق السيد حسان حسن وزوجته السيدة سيلينا مولودة سمياها أتاليا. تمت الولادة في مستشفى سان جوستين في مونتريال، وللمناسبة أقام جد الوليدة لوالدتها رجل الأعمال جعفر كوثراني حفلة للأهل والأصدقاء.

● غادر مازن فؤاد شبقلو بيروت الى نيويورك لمتابعة دورة تدريبية في تشيز منهاتن بنك الذي اشترى اسهم كيميكال بنك. والدورة تهتم بإعداد كوادر مديري كيميكال على أحدث أساليب التقنيات الحديثة ويلقي فيها أساتذة متخصصون محاضرات في العلوم المالية والمصرفية.